تَطْوِيرُ تَدْرِيسِ القِصَّةِ بِاسْتِخْدَامِ اسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا لِتَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ وأَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعرِفِيَّةِ لَدَى تَلامِيذِ المَرْحَلَةِ الإِعْدَادِيَّةِ

د. بَلِيغ حَمدي إسمَاعيل عَبْد القَادر
أسْتَاذُ المَنَاهِجِ وَطُرُقِ تَدرِيْسِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ والتَّرْبِيَةِ الإسْلامِيَّةِ المُسَاعِد
كُلِّيَّةُ التَّرْبِيَةِ ـ جَامِعَةُ المِنْيَا

مستخلص

يَهْدِفُ البَحْثِ الحَالِي إلى تَقَصِّي فَاعلِيَّةِ اسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا لِتدْرِيسِ القِراءَةِ في تَنْمِيةِ بَعض مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّة وتَحْسِينِ أبْعَادِ المُرُونَةِ المَعرِفِيَّةِ لَدَى تَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ بِإِحْدَى مَدَارِسِ مَدِينَةِ المِنْيَا بَلَغَ عَدَدُهُم (60) تِلْمِيذًا تَمَّ تَقْسِيمُهُم إِلَى مَجْمُوعَتَينِ بِالتَّسَاوِي (تَجْرِيبِيَّةٍ وضَابِطَةٍ) ، مِنْ خِلالِ تَدْرِيسِ بَعْضِ فُصُولِ القِصَّةِ ذَات المَوضُوعِ الوَاحِد " طُمُوحِ جَارِيَّةٍ) المُقرَّرةِ عَليهِم فِي الفَصْلِ الدِّرَاسِيّ الأوَّلِ (2022/2021) . ولِتَحْقِيقِ هَذا الهَدَفِ قَامَ الباحِثُ بإعْدادِ قَائِمةٍ بمَهَارَاتِ القِراءَةِ التَّأْوِيلِيَّة المُنَاسِبَة لِتَلامِيذ الصَّفِّ الثَّالِث الإعدَادِيّ واخْتِبارٍ يَقِيسُ هَذِهِ المَهَارَاتِ ، وقَائِمَةٍ تَضَمَّنَتْ أبْعَادَ المُرُونَةِ المعرِفِيَّةِ ومُؤشراتِهَا السُّلُوكِيَّةِ ومقيَاسًا يَقِيسُ تلكَ المُؤشِّرَاتِ، وكَذَلك إعْدَادِ دَلِيلٍ لِلمُعَلِّمِ فِي تَدْرِيسِ القِصَّةِ قَائِمٍ عَلَى اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا؛ وَأَوْرَاقِ نَشَاطٍ لِلْمُتَعَلِّمِينِ لِدِرَاسَةِ فُصُولِ القِصَّةِ بِاسْتِخْدَامِ هَذِه الاسْتراتِيجِيَّاتِ بِهَدَفِ تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ وأَبْعَادِ المُرونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لدَى تَلامِيذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ. ولَقَدْ اتَّبَعَ البَاحِثُ المَنْهَجَ شِبْهِ التَّجْرِيبِيّ القَائِم عَلى التَّصْمِيمِ التَّجْرِيبِيّ ذي المَجْمُوعتَين التَّجريبيَّةِ والضَّابِطَةِ. وَلَقَدْ أَسْفَرَتْ النَّتائجُ عَن وُجُودِ فُرُوقٍ ذَات دَلالَةٍ إِحْصَائيَّةٍ بين مُتَوَسِّطَي دَرَجَاتِ المَجْمُوعَةِ التَّجْرِيبِيَّةِ ودَرَجَاتِ المَجْمُوعَةِ الضَّابِطَةِ فِي اِخْتِبارِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ وَمِقْيَاسِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ في التَّطْبِيقِ البَعدِيّ لِصَالِحِ المَجْمُوعَةِ التَّجْرِيبِيَّةِ.

الكلمات المفتاحية : تدريس القصة ؛ التعلم المنظم ذاتيا ؛ القراءة التأويلية ؛ المرونة المعرفية ؛ المرحلة الإعدادية

Developing the Teaching of Story Using Self-Regulated Learning Strategies to Develop Preparatory Stage Pupils' Interpretive Reading Skills and Cognitive Flexibility Dimensions

Dr.. Baligh Hamdi Ismail Abdel Qader

Assistant Professor of Curriculum and Teaching Methods of Arabic Language and Islamic Education - Faculty of Education - Minia University

Abstract:

The aim of the current research is to investigate the effectiveness of using self-regulated learning strategies to develop third grade preparatory stage pupils' some interpretive reading skills and cognitive flexibility dimensions in one of the schools at the town of Minia. The sample of the research consisted of 60 pupils who were equally divided into two experimental and control groups. The research was carried out through teaching some the chapters of the story 'Current Ambitions' assigned in the first term of the school year 2021/2022. To achieve this aim, the researcher prepared a checklist of the interpretive reading skills suitable to third grade preparatory stage pupils as well as a test to measure these skills. This is in addition to a checklist of cognitive flexibility dimensions and behavioral indicators as well as a scale for measuring these indicators. The researcher also prepared a teacher's guide for teaching story based on self-regulated learning strategies as well as work sheets for learners to study the story chapters. The aim of these strategies was to develop third grade preparatory stage pupils' some interpretive reading skills and cognitive flexibility dimensions. The researcher followed the quasi-experimental methodology based on the experimental design with two experimental and control groups. The findings revealed a statistically significant difference between means of scores of the experimental and control groups in favor of the experimental group in the interpretive reading test and the cognitive flexibility scale.

Keywords: Teaching story, Self-learning, Interpretive reading, Cognitive flexibility, Preparatory Stage

ـ مُقَدِّمَةُ البَحْثِ :

تُعَدُّ القِراءَةُ نَشاطًا فِكريًّا يقُومُ بِه الإنْسَانُ مِنْ أَجْلِ اكْتِسَابِ المَعْرِفةِ أَو لِتَحقِيقِ غَايَةٍ هِيَ مِن غَير شَكٍ أهم نَوَافِذِ المَعرِفَةِ الإنْسَانيَّةِ التّي يطُلُّ المَرءُ مِنْهَا عَلى رَوَافِدِ الفِكْرِ الإنْسَانِيّ طُولا وَعَرضًا وَعُمقًا واتِّسَاعًا كَوْنهَا الأدَاةَ الرَّئِيسَةَ للارْتِبَاطِ بِمَا أفْرَزَته الثَّقافَاتُ والحَضَارَاتُ المُخْتَلِفةُ ؛ فَهِي . القِرَاءَةُ . لا تَقِفُ بِه عِنْد حُدُودِ عَصْرِهِ وحَاضِرِه فَحَسْبْ ، بَلْ تَتَجَاوَزُ مَاضِيه مِن تَعرُّفِ ثِمَارِ الحَضَارَةِ الإنْسَانِيَّةِ فِي شَتَّى صُنُوفِ ومَجَالاتِ الحَيَاةِ ، انْطِلاقًا إلَى العُبُورِ صَوبَ مُسْتَقْبَلِه واسْتِشْرَافِهِ مُتَجَاوزَة فَوَاصِل الزَّمَانِ والمَكَانِ ، لِذَا لَيسَ بِغَرِيبٍ أنْ تُمَثِّلَ القِرَاءَةُ البوابةَ السِّحْرِيَّةَ للمَعْرِفَةِ الإنْسَانِيَّةِ التّي قَدْ تَتَعَدَّى سَمَاوَاتِ مَطَامِحِه المَحْدُودَة والتّي تُعَدُّ مِعْيَارًا وَمقيَاسًا يُقاس بِهِ رُقِيّه كَفَردٍ دَاخِل مُجْتَمَعِهِ.

فَضْلا عَنْ مَا تُحَقِّقُه القِرَاءَةُ كَفِعْلٍ إنْسَانِيّ مِن إشْبَاعِ حَاجَتِه وَفُضُولِهِ لِلاتِّصَالِ بِالآخَرِين وَمُشَارَكَتِهِم الإيجَابِيَّةِ فِي أَفْكَارِهِم وَأَحْلامِهِم وَمَشَاعِرِهم المُتَبَاينَةِ ، إذْ تُمَثِّلُ القِرَاءَةُ بِالنِّسْبَةِ للفَرْدِ المِفْتَاحَ السِّحْرِيّ الذّي يَكْتَسِب مِنْ خِلالِهَا فِكْرَ مُجْتَمَعِهِ وَاكْتِسَاب قِيَمِهِ وَاتِّجَاهَاتِه وَتَقَالِيدِهِ ، وَمَتَى تَمَكَّن مِنْ ذَلِكَ اِسْتَطَاعَ تَفَهُّمَ النِّظَامِ الاجْتِمَاعِيّ وَقَوَانِينِه الذّي يَعِيش فِيهِ . وَتُعَدُّ القِرَاءَةُ فِي عَالَمِنَا المُعَاصِرِ مِنْ أَهَمّ وَأَبْرَزِ مَهَارَاتِ الاتِّصَالِ فَهِيَ لازِمَة عِند مُمَارَسَتِه لأدْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ دَاخِل سِيَاقِه الاجْتِمَاعِيّ سَواء الأكَادِيمِيّ أو المُجْتَمَعِيّ .

ولاشك أنَّ القِراءَةَ تُسْهِمُ فِي تَحْقِيقِ مَكَاسِب فَرْديَّةٍ وَجَمَاعِيَّةٍ سَوَاء فِي الفَهمِ أَوْ الاتِّصَالِ بالآخرين لأنَّهَا تُرَكِّزُ عَلَى أسُسٍ رَصِينةٍ تَبْدُو ثَابِتَةً نِسْبِيًّا مَفَادهَا أنَّهَا عَمَلِيَّةٌ بَصَرِيَّةٌ مُتَعَلِّقةٌ بالإحْسَاسِ والإدْرَاكِ ، وَعمليةٌ نَفْسِيَّةٌ تَسْتَهْدِفُ التَّعَاطُفَ مَعَ النَّصّ المَقْرُوءِ ، علاوَة عَلَى كَونهَا أدَاةً مُهِمَّةً لِتَنْشِيطِ عَمَلِيَّاتِ التَّفكِيرِ المُخْتَلِفَةِ مِنْ خِلالِ المُحْتَوَى المَعْرِفِيّ المَقْرُوءِ لَيسَ فَقَطْ مِنْ أَجْلِ اكتِسَابِ المَعْلُومَاتِ بَلْ لِتعلُّم المَهَارَاتِ أَيضًا والتَّدْرِيب عَلَى عَمَلِيَّاتِ التَّفكِيرِ المَعرِفِيَّةِ ومَا وَرَاء المعرفيَّةِ ؛ لأنها ترتبط بالمُخَطَّطَاتِ الذِّهْنِيَّةِ للدِّمَاغِ حَيث إنَّهَا تُنشِّطُ البِنَى المَعرِفِيَّةَ الخَاصَّةَ بِاللُّغَةِ دَاخِل الدِّمَاغِ خاصَّةً مُحْتَوَى وَشَكْل النَّصّ فِي مُحَاوَلَةٍ لِبِنَاءِ مَعْنَىً جَدِيدٍ. (يونس ، 2014 : 158 ؛ عبد الله ، 2014 : 21) [1].

وَلَيسَ هُنَاكَ فَرْعٌ من فروعِ المَعْرِفةِ قَدْ حَظِي بالبَحْثِ العِلْمِيّ القَائِم على المُلاحَظَةِ والقِيَاسِ والتَّجْرِيبِ وَالتَّوصِيفِ كَمَا حَظيَتْ القِرَاءَةُ ، فَهُنَالك المِئَات مِنْ البُحُوثِ والدِّرَاسَاتِ والطُّرُوحَاتِ النَّظريةِ التي عَالَجَتْ القِرَاءَةَ فِي مَرَاحِلِهَا المُخْتَلِفَةِ ؛ بُحُوثٍ اِسْتَهْدَفَتْ تَحْلِيلَ

[1] **تم الالتزام بنظام قواعد التوثيق العلمي للإصدار السابع (7 th) APA Style .**

عَمَلِيَّةِ القِرَاءَةِ ذَاتِها ، ودِرَاسَات تَنَاوَلَتْ طَرَائِق تَدْرِيسِهَا وَقِيَاسَ فَاعلِيَّةِ اِسْتِخْدَامِهَا ، وبُحُوثٍ فِي المَادَّةِ المَقْرُوءَةِ مِنْ حَيث تَقويمِهَا وسُبلِ تطويرِهَا ، وبُحوثٍ في نُمُوِ المَهَارَاتِ القِرَائِيَّةِ المُخْتَلِفَةِ وَكَيفِيَّةِ قِيَاسِهَا لدَى المُتَعَلِّمين . وبذلك الاهْتِمَام تَظَلُّ القِرَاءَةُ الوَسِيلَةَ الأهَم بَين مَهَارَاتِ اللُّغَةِ ؛ لاسْتِثَارَةِ طَاقَاتِ العَقْلِ وإمْكَانَاتِهِ .

والقِرَاءَةُ فِي أَحْدَثِ تَعْرِيفَاتِهَا لَمْ تَعُدْ تِلْكَ العَمَلِيَّة التِّي تَقِفُ عَاجِزَةً عِنْدَ حُدُودِ تَعَرُّفِ النَّصِّ المقروءِ وفَهْمه فَهْمًا حرفيًّا بَسِيطًا ، بل هي عملية بناء للمعنى مِن الخِطَابِ اللُّغَوِيّ وَمِن هُنَا وَجَبَ الاهتمامُ بالجَانِبِ المَعرِفِيّ فِي القِراءَةِ والمَلْمَح الفِكرِيّ بها ، واسْتَحَالَ العِبءُ الأكبرُ فِي ظِلِّ عَالَمٍ مُتَسَارِعٍ وَمُتَصَارِعٍ مَعرفِيًّا ومَعلُومَاتِيًّا يقع على كَاهلِ العَقْلِ ؛ ذَلِكَ لأنَّ إعمَالَ العَقْلِ وتَطْوِيرَ مَهَارَاتِ التَّفْكِيرِ بِجَمِيعِ صُوَرِهِ وَأَشْكَالِهِ وَأَنْمَاطِهِ مِنْ أهمّ مُتَطَلَّبَاتِ هَذَا العَصْرِ .

لذا فقد سَعَتْ الشُّعُوبُ المُتَقَدِّمَةُ إلى الاهتِمامِ بتنمية طرائق تفكيرِ أبْنَائِهَا عَبر القِرَاءَةِ ، بَلْ والعَمَل على تَحْقِيقِ ذلك مُنذ المَراحِلِ الأولَى مِن حَيَاتِهِم مِنْ أَجْلِ أَنْ ينعكسَ هذا الاهتِمَام في المُسْتَقبَلِ علَى تقدُّمِ الشُّعُوبِ (وَزَارَةُ التَّخطيط والتَّنمِيَّةِ الاقتِصَادِيَّةِ ، 2021 : 34 . 35) . لأنَّها باختِصَارٍ . القِرَاءَة . أَدَاةٌ أَسَاسِيَّةٌ للمَعْرِفَةِ المُنَظَّمَةِ التي تصل الإنسانَ بِمَنَابِع ثَقَافَتِه مِن نَاحِيَةٍ ، وبِرَوَافِدِ الأفْكَارِ الجَدِيدةِ والمُبْتَكرةِ التي يُنْتجها العَقلُ البَشَرِيُّ في مختلف مَنَاحي الحيَاةِ مِن نَاحِيَةٍ أُخْرَى ، فَهِيَ العَمَلِيَّةُ الحيويَّةُ النَّشِطةُ التِّي يشكلُ القَارئُ مِحْورَها بفعالية وتستلزم منه جَهْدًا وإسْهامًا وتَفَاعُلا لِتَوظِيفِ كُلِّ إمْكَانَاتِهِ العَقْلِيَّةِ لفَهْمِ النَّصِّ وَفَكِّ رُمُوزِهِ وُصُولا إلَى عُمْقِ مَضَامِينِهِ.

وانْطِلاقًا مِمَّا سَبَقَ فَإنَّنا بِحَاجَةٍ مَاسَّةٍ إلَى قِرَاءَةٍ مُغَايِرةٍ لا لِنَجْعَلَ المُتَعَلِّمَ مُسْتَوْعِبًا نَاقِلا لِمَا يَقْرَأُ فَحَسْب ، ولا نَاقِدًا لَه ، بل قِرَاءَة تَتَعَدَّى ذَلِكَ كُله لِتَصِلَ إلى التَّعَمُّقِ في النَّصِّ المَقْرُوءِ والتَّوَصُّلِ إلى علاقَاتٍ وبنَىً وَمَضَامِين جَدِيدَةٍ ، وتَولِيدِ أَفكَارٍ وحُلُولٍ مُتَنَوّعةٍ، ولعلَّ الغَايةَ المَنشُودَةَ مِن دِرَاسَةِ اللُّغةِ وعلومِهَا وفُنُونِهَا المُخْتَلِفَةِ هِي فَهمهَا ، وتَفْسِيرهَا من خِلال مُكوّناتِهَا ، والدُّخُول إلى عَالَمِ النَّصّ المَقْرُوءِ ؛ بِهَدفِ إضَاءَتِهِ ، وكَشْفِ أسْرارِهِ اللُّغَويَّةِ ، وتَفْسِيرِ نِظَامِ بِنَائِهِ وطَرِيْقَةِ تَرتِيبِه ، وإدْراكِ العِلاقَاتِ فِيهِ . ويَرَى (طعيمة والشعيبي ،2006 :469) أنَّه يَنْبغِي إتَاحَة الفُرصَة للمُتَعلِّمِ مِن أجْلِ بَذْلِ الجَهدِ وإعْمَال الفِكْرِ دَاخِل حُجْرةِ الدِّرَاسَةِ ؛ ليعبرَ عما تُثِيره اللُّغة ونُصوصهَا الأدبية في نَفْسِه وذِهنِهِ ، وما تَكوَّنَ لدَيهِ مِن

خِبْراتٍ ، مَع ضَرُورَةِ جَعْلِ النُّصُوصِ الأَدَبيَّة مَادَّة لِتَدْرِيبِ المُتعَلِّمِ عَلَى دِرَاسَةِ وتَحْلِيلِ ونَقدِ وإِصْدَارِ أَحْكَامٍ علَى هَذِه النُّصُوصِ التِّي يَقوم بِدِرَاسَتِهَا .

وتُعَد القِرَاءَةُ التَّأْوِيلِيَّة من الأَهْدَافِ التِّي أَكَّدَتْ أَهَمِّيَّتِها الأَنْظِمَةُ التَّعلِيمِيَّةُ وضَرُورَة إِكْسَابِ مؤشِّراتِها السُّلُوكيَّة للمُتعَلِّمِين ؛ لِتَرقَى بِهم إلى دَرَجةِ الوَعْي اللُّغَوِيّ ، ويُشيرُ بادجيت (Padgett ,1997) إِلَى أَنَّ المُؤسَّسَاتِ التَّعْلِيمِيَّةَ باتَتْ تكرِّسُ لثَقَافَةِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّة بَوصْفِهَا مُنْتَجًا تَعلِيمِيًّا يَسعَى إلى إِفَادَةِ المُتعلِّمِين في الفَهمِ الدَّقِيقِ للمَادةِ المقروءةِ ، والإِفَادَة مِن هَذِه القِرَاءةِ فِي حَلِّ المُشْكِلاتِ التَّعلِيمِيَّةِ والحَيَاتِيَّةِ .

وَالقِرَاءَةُ التأويليةُ بِوَصْفِهَا أحد نَوَاتِج التَّعَلُّمِ لِلتَّرْبِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ المَقْصُودَةِ لَا تَكْتَفِي بِجَعْلِ المُتَعَلِّمِ مستوعبًا فَقَطْ لَمَّا يَقْرَأُ وَنَاقِدًا لَهُ فَحَسَبَ، بَلْ تَتَعَدَّى ذَلِكَ صَوْبَ التَّعَمُّقِ فِي النَّصِّ المَقْرُوءِ، والسَّعي لِإِيجَادِ عَلَاقَاتٍ وَرَوَابِطَ جَدِيدَةٍ بَيْنَ أَفْكَارِهِ وَمُكَوِّنَاتِهِ، وَإِبْرَاز حُلُولٍ مُتَنَوِّعَةٍ لِلمُشْكِلَاتِ الَّتِي يَطْرَحُهَا النُّصُّ الأَدَبِيُّ. وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ مَا جَاءَ مِنْ مُسْتَوَيَاتٍ مِعْيَارِيَّةٍ حَدَّدَتْهَا لَجْنَةُ المَنْهَجِ وَنَوَاتُج التَّعَلُّمِ ضِمْنَ مَشْرُوعِ إِعْدَادِ المَعَايِيرِ القَوْمِيَّةِ بِمِصْرَ وَالَّتِي رَكَّزَتْ عَلَى نَوَاتِج تَعَلَّمٍ خَاصَّةٍ بِدِرَاسَةِ النُّصُوصِ الأَدَبِيَّةِ بِالمَرْحَلَةِ الإِعدَادِيَّةِ مِنْهَا " أَنَّ يَبْتَكِرَ الطَّالِبُ مِمَّا يَقْرَأُ أَفْكَارًا جَدِيدَةً يُقَدِّمُهَا إِلَى زُمَلَائِهُ، وَأَنَّ يَقْتَرِحَ حُلُولًا مُتَعَدِّدَةً لِلمُشْكِلَةِ، وَاقْتِرَاح تَطْبِيقَاتٍ مُسْتَقْبَلِيَّةٍ لِأَفْكَارِ الكَاتِبِ، وَالِاسْتِشْهَاد بِأَمْثِلَةٍ مِنْ خِبْرَاتِ الطَّالِبِ السَّابِقَةِ فِي تَأْيِيدٍ أَوْ رَفْضِ أَفْكَارِ الكَاتِبِ" (وِزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمُ، 2006: 37).

وَإِذَا كَانَتْ التَّرْبِيَةُ اللُّغَوِيَّةُ المُعَاصِرَةُ تُكَرِّسُ لِفِعْلِ الحُرِّيَّةِ وتُعَزِّزه، وَهِيَ فِي نِهَايَةِ الأَمْرِ تَهْدُفُ بِإِجْرَاءَاتٍ مُخَطَّطَةٍ لِإِكْسَابِ المُتَعَلِّمِ آلِيَّات المُشَارِكَةِ فِي النَّسَقِ الاجْتِمَاعِيِّ اللُّغَوِيّ، فَإِنَّ القِرَاءَةَ التَّأْوِيلِيَّة تَعَدُّ تَجْسِيدًا مُطَابِقًا لِفِعْلِ الحُرِّيَّةِ الذِّي تُرَكِّزُ عَلَيْهِ التَّرْبِيَةُ اللُّغَوِيَّةُ المُعَاصِرَةُ، كَوْنُهَا تَضمَنُ تَفَاعَلَ القَارِئِ مَعَ النَّصِّ المَقْرُوءِ تَفَاعُلًا وَاعِيًا يَسْتَخْدِمُ مِنْ خِلَالِهِ مَهَارَاتِ التَّفْكِيرِ الإِبْدَاعِيِّ، فَيَقُومُ بِإِنْتَاجِ اِحْتِمَالَاتٍ عَقْلِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ، وَيَطْرَحُ عَلَاقَاتٍ وَتَرَاكِيبَ مُتَعَدِّدَةً وَأَصِيلَةً، مُعْتَمَدًا فِي ذَلِكَ عَلَى المَعْلُومَاتِ والطُّروحَاتِ الوَارِدَةِ بِالنَّصِّ بَعْدَ صَهْرِهَا بِخِبْرَاتِ القَارِئِ السَّابِقَةِ فِي إِطَارٍ مِنْ الطَّلَاقَةِ وَالمُرُونَةِ وَالأَصَالَةِ وَالتَّوَسُّعِ (مُحَمَّد وَطَهَ، 2004؛ أَبُو لبن، 2016: 27 ؛ السَّهْم، 2017 : 84).

وَتَعْتَبِرُ القِرَاءَةُ التَّأْوِيلِيَّة قِرَاءَةً رِيَادِيَّةً، وَقِرَاءَةً قَائِدَةً أَيْضًا، فَيَرَى (يُونُس، 2014 : 184) أَنَّ القِرَاءَةَ تَحْتَلُّ مُرَكَّزًا مَرْمُوقًا فِي مَجَالِ الدِّرَاسَاتِ التَّرْبَوِيَّةِ يَرْجِعُ إِلَى كَوْنِهَا "المَدْخَلَ الرَّئِيسَ لِلتَّعَلُّمِ، وَالمَدْخَلَ الرَّئِيسَ لِرُقِّي الشُّعُوبِ بَلْ وَرَفَاهِيَتِهَا، بَلْ وَلِارْتِبَاطِ القِرَاءَةِ بِكُلِّ نَشَاطٍ

إِنْسَانِيّ، بَلْ وَلِارْتِبَاطِ الرِّيَادَةِ فِي المُجْتَمَعِ المُعَاصِرِ بِالقِرَاءَةِ، فَالشَّعْبُ القَارِئُ هُوَ الشَّعْبُ القَائِدُ". ووفْقًا لِهذَا فإن القِرَاءَةَ التَّأْوِيلِيَّةَ تَجْعَلُ النَّصَّ الأَدَبِيَّ مُنْفَتِحًا دَائِمًا ومتفَاعِلا معَ الوَاقِعِ المُتَجدِّدِ وأيضًا مَعَ نُصُوصٍ أخرَى سَابِقةٍ عَليهِ أو لاحِقة. ولعل هذه القِرَاءَةَ هِي التِّي تَضْمَنُ الفِعلَ الإيجَابِيَّ للقَارِئِ بِمَا يَقُومُ بِه مِن دَمجٍ وَعيهِ ومعرِفَتِه وخبْرَاتِه السَّابِقَةِ في النَّصّ.

وهنا تَجْدرُ الإشارَةُ إلى التَّمييزِ بَين نَوعينِ من أنواعِ قِرَاءَةِ النَّصّ الأَدَبِيّ ؛ الأولى قِرَاءَة مُطَابِقَة وهي قِرَاءَةٌ اسْتِنْسَاخِيَّةٌ غير مُتجَاوِزَةٍ تَقتصرُ عَلَى شَرْحِ النَّصّ وتَفسيرِهِ بصُورَةٍ مبَاشِرَةٍ ملتَزِمَة بِحَرْفِيَّةِ اللُّغَةِ النَّصِّيَّةِ دَاخِلِ الخِطَابِ الأَدَبِيّ ولا تَتَجَاوزه إِلَى مَا وَرَاء النَّصّ أو الأبعَادِ المُكَوِّنَةِ له بِغيرِ اسْتِنبَاطٍ أو اسْتِدْلالٍ أو اسْتِنْطَاقٍ لِمَعانٍ أُخْرَى مُسْتَتِرَةٍ . والقراءة الثَّانِيَة هي قِرَاءَة الإنْتَاجِ والتي يمكِنُ تَسميتها بِالقِرَاءَةِ الكَاشِفَةِ ، وفيها يَبْحَثُ القَارِئُ عن المُضمَرِ والمَخْبُوءِ دَاخِل النَّصّ الأَدَبِيّ كاشِفًا مَضَامِينه ومَعَانِيهِ.

وقِراءَةُ النُّصوص الأدبيَّة مُستوياتٌ ومَرَاقٍ ؛ بَدْءًا من التَّرْدِيدِ وتَحْرِيكِ اللِّسَانِ ، مرورًا بالفَهمِ السَّطحيّ ، وبحلّ شفْرةِ النَّصّ الأدبَيّ ومُحَاوَلة فَهمِه وتحليلِه ، ثم الوصول إلى إعَادَةِ تَركِيبِهِ وسَبْرِ أغوارِه أو إنتاجِ نَصٍّ مُوازٍ للنَّصّ المَقرُوءِ وَهُوَ ما يُعرَف بِالقِرَاءةِ التَّأْوِيلِيَّة . وهذه القراءة تقتضي من القارئ الدُّخول مع النَّصّ الأَدَبِيّ في عمليةٍ تفاعليَّةٍ تتناص مع مقروءِ ومخزونِ خارج النَّصّ. (مشبال ، 2016 : 72) . وهذه العَمَلِيَّة التَّفَاعُلِيَّة تَجْعَلُ القراءةَ فِي مُسْتَوَيَاتِهَا العُليَا مُنْفَتِحَةَ المَجَالِ أمام رَبطِ الخِبْراتِ وَاكتِشَافِ العلاقَاتِ ، واسْتِخْدَام التَّفكِيرِ والخَيالِ عَلَى نَحْوٍ وَاسِعٍ لِتَطوِيرِ خِبراتِ الفَردِ وقُدراتِه ، ومن هنَا تَنْكَشِفُ العلاقةُ القَويَّةُ بين التَّفكِيرِ والقِراءَةِ ؛ باعتبارِ أنَّ القِراءةَ عَمَلِيَّةُ تَفكِيرٍ فِي المَقرُوءِ ، وأنَّ التَّفكِيرَ ينْمو ويزدادُ ثَرَاءً من خِلالِ القِرَاءَةِ والاطِّلاعِ.

وكَمَا يُشِيرُ (تشاندلر ، 2002 : 79) و (ماتن و رينجهام ، 2008 : 102) و (مساعدي ، 2009 : 108) فإنَّ القِرَاءَةَ التَّأْوِيلِيَّةَ طِبقًا لِمفْهُومِ الحُرِّيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ هي نِظَامٌ مِن المُمَارَسَاتِ التَّفْسِيرِيَّةِ الضِّمْنِيَّةِ أو المُضْمَرَةِ التِّي تَتَّسِمُ بالاتِّسَاعِ والإنْتَاجِ القِرَائِيّ الإبْداعِيّ ، وهي قِرَاءَةٌ تَرتَبِطُ بِاسْتِحْضَارِ العِلاقَةِ بَينَ النَّصّ والمَرْجِعِ ويَعنِي بِصِفَةٍ خَاصَّةٍ بِالمُعطَيَاتِ الخَارِجِيَّةِ مِثل ظُرُوفِ إنتاجِ النَّصّ وتَلَقِّيه ، لِذَا فِهِي قِرَاءَةٌ تُرَكِّزُ عَلَى السِّيَاقِ الاجْتِمَاعِيّ التَّارِيخِيّ. وبِذلِكَ فإنَّهَا . القِرَاءَةُ التَّأْوِيلِيَّةُ . لا تَتَوَقَّفُ عِندَ حُدُودِ التَّلَقِّي المُبَاشِرِ ، بلْ تُسْهِمُ فِي إنتَاجِ وِجْهَةِ نَظَرٍ جَديدَةٍ يحْمِلهَا النَّصُّ الأَدَبِيُّ بينَ طَيَّاتِه. وهذا ما يؤكِّده كل من (مقراني ، 2016 : 154) و (الطيب ، 2019 : 41) من أن القَارئَ لا يَدخل عَالَمَ النَّصّ مُجَرَّدًا

مِن النَوايَا ، إنما يَلِجُ إلى النَّصّ المَقرُوءِ مُزَوَّدًا بأفكارٍ سَابِقَةٍ ومَرجِعَيةٍ خَاصَّةٍ به مِن أجلِ تفسِيرِ النَّصّ وفَهمِهِ والإضَافَةِ إليهِ أيضًا.

وَدَوْرُ القَارِئِ في قِرَاءَتِهِ التَّأْوِيلِيَّةِ للنَّصّ الأدَبِيّ هُو إتْمَامه ، وهَذا مَا يُوضّحه (يوب ، 2015 : 28) على " اعتِبَارِ أنَّ النَّصَّ يُكتَب بِثَلاثَةِ أيَادٍ ؛ يَدِ الكَاتِبِ ويَدِ النَّصّ ويَدِ القَارِئِ ، والنَّصُّ يَبقَى كَسُولاً إنْ لَمْ يَكُن القَارِئُ شَرِيكًا فِي إنْتَاجِه ، بَلْ إنَّ النَّصَّ الأدَبِيَّ أُنْشِئ مِنْ أجْلِ القَارِئِ ، وإنَّ النَّصَّ الأدَبِيَّ أثَرٌ مَفْتُوحٌ يَحيَا ويَسْتَمِرُ فِي الوُجُودِ مِنْ خِلالِ تَعَدُّدِ القِرَاءَاتِ" .

والقِرَاءَةُ التَّأْوِيلِيَّةُ بِذَلِكَ هِي عَمليَّة تَحدِيدٍ للمَعَانِي اللُّغَوِيَّةِ فِي النَّصّ الأدَبِيّ من خلالِ مَا يَقُومُ بِه القَارِئُ مِن تَحلِيلٍ وإعادَةِ صِيَاغَةٍ للمُفرَدَاتِ والتَّرَاكِيبِ وما يُسْهِمُ بِه من تَعلِيقٍ عَلى النَّصّ لِتَوضِيحِ مَرَامِيهِ ومَقَاصِدِهِ الغَامِضَةِ بِاسْتِخْدَامِ أدَوَاتِ اللُّغَةِ المُتَاحَةِ لَدَيهِ . ونَجِدُ أن أدبِيَات التَّربِيَةِ اللُّغَويَّة المُعاصِرَة تُولِي اهْتِمَامًا بَارِزًا بِتَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ لدَى المُتَعلِّمِينِ فِي كافَّةِ مَرَاحِلِ التَّعلِيمِ الرَّسْمِيّ ؛ حَيث تُعَدُّ علاجًا لِضعْفِ المُتَعَلِّمِين أنفُسهم فِي السَّيطَرَةِ الكَامِلَةِ عَلى النَّصّ الأدَبِيّ مِن أجلِ فهمِهِ وتَفْسِيرِه من زَوايَا مُتَعَدِّدَةٍ ، وتعويدهِم باتِّخَاذِ قَرَارٍ بِشَأنِ ما يَقرؤه ، فَضْلا عَن إبرازِ طَبِيعَةِ البيئةِ والظُّرُوفِ الاجتماعِيَّةِ والتَّارِيخِيَّةِ المُنْتِجَةِ للنَّصّ وعنَاصِرِ الثَّقَافَةِ السَّائِدَةِ بِهِ ، كما أنَّهَا تُسَاعِدُه فِي الكَشْفِ عَنْ ذَاتِه القَادِرَةِ عَلَى خَرقِ الحُجبِ وجعل عَقْلِه فِي حَالَةِ اخْتِبَارٍ مُسْتَدَامَةٍ لإمكانَاتِهِ لإدراكِ أبعَادِ النَّصّ الجَمَالِيَّةِ والمُضْمَرَةِ (الزهراني ، 2018 : 47 ؛ الطيب ، 2019 : 54) .

ولقد أكَّدَتْ نَتائِجُ كَثِيرٍ من الدِّرَاسَاتِ والبُحُوثِ أهَمِّيَّةَ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ بَوصْفِهَا مُنْتَجًا لُغَوِيًّا نَهَائِيًّا لِفعلِ القِرَاءَةِ وأهميَّةَ إكْسَابِ مَهَارَاتِها وعَمَلِيَّاتِها للمُتَعلِّمِين ، مِثل دراساتِ كُلٍّ من (مصيطفي ، 2009 ؛ علوي والملاخ ، 2010 ؛ Shi, 2013 ؛ شريف ، 2016 ؛إبراهيم ، 2016 ؛ الطيب ، 2019 ؛ دريوش ، 2020) ، وأشَارَتْ نَتَائِجُ هَذِهِ الدِّرَاسَاتِ إلى أنَّ الهَدَفَ مِن تَدْرِيبِ المُتَعَلِّمِين عَلى مهاراتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ هو الكَشْف عَن تلك الدَّلالاتِ العَمِيقَةِ في البنيةِ الدَّاخِلِيَّةِ للنَّصّ الأدَبِيّ والتي لها عِلاقَة بِالبِيئَةِ الخَارِجِيَّةِ ، كذلك السَّعي إلى إعْدَادِ وَتَأْهِيلِ قَارِئٍ نَمُوذَجِيٍّ من خلالِ تَفَاعلِه مَع النَّصّ المَقرُوءِ .

علاوَة عَلى أنَّ نَتائِجَ بَعْضِ الدِّرَاسَاتِ مِثْل دِرَاسَاتِ كُلٍّ مِن (الزيني،2014) ، (محمود،2015) ، (القرني،2016) ، (السمان،2016) تُبْرِزُ أنَّ تَأْوِيلَ المَقْرُوءِ مِنْ أعلَى مُسْتَوَيَاتِ القِرَاءَةِ ومَرَاتِبِهَا ، وتُمثِّل أهَمِيَّةً كَبِيرةً لَدى طُلابِ المَرْحَلَةِ الثَّانَوِيَّةِ ؛ حَيث تُساعِدهم

في إنْتَاجِ علاقَاتٍ مَعرفيَّةٍ جدِيدَةٍ مِن المَعلُومَاتِ الرَّاهِنَةِ والخِبْرات السَّابِقَة ، وتَجعَلهم أمَامَ خيَارِ إضَافةِ أفْكارٍ جَدِيدةٍ إلى النَّصّ المَقرُوءِ ، وأضَافتْ نتَائِجُ الدِّرَاسَاتِ السَّابِقةِ إلَى أنَّ تَدْرِيبَ الطُّلاب عَلى مَهَاراتِ تأويل النصوص الأدبية سَاعَدَهُم عَلى التَّعَمُّقِ فِي النُّصُوصِ المَقْروءَةِ فَضْلا عَن تَنْميةِ مَهَاراتِهم فِي طَرحِ الأسْئلَةِ المُستمِرةِ حَول النَّصّ . وأنَّ مُحاولةَ تَنميةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّة لدَى طُلابِ المَرحَلةِ الثَّانَويةِ انعَكسَتْ علَى القَارِئ بِجَعلِه مُنفَتحًا علَى عَالمِ الصَّفحَةِ المَطْبُوعةِ بِثرائِهَا ، ويُعِيد النَّظَرَ في كُلّ مَا هُو مألُوف ، ويَبذل فَي النَّصّ المُقْرُوءِ ما يَقُوده إلَى أصَالَةِ التَّفكِير.

وَتُعْتَبَرُ القِرَاءَةُ التَّأوِيلِيَّةُ . كَمُنْتَجٍ لُغَويّ . اِنْفِتَاحًا إيجَابِيًّا يَرْتَكِزُ عَلَى الحِوَارِ والسِّجَالِ بَين القَارِئِ والنَّصّ والكَاتِبِ ، فَضْلا عَنْ كَونِهَا مَنْهَجًا لإمَاطَةِ اللِّثَامِ عَنْ مَعْنَى النَّصّ لا عَنْ طَرِيقِ التَّحْلِيلِ والفَهْمِ وإعمَالِ العَقْلِ فِي صُورَتِه الظَّاهِرِيَّةِ فَحَسْبِ ؛ بَلْ بالنَّفَاذِ إلى عُمْقِ النَّصّ وَتَجَاوِيفِهِ المُضْمَرَةِ ، لِذَا يُمْكِنُ القَولُ بإنَّ القِرَاءَةَ التَّأوِيلِيَّةَ هِيَ نَتَاجُ الوَعيِ بالنَّصّ وُحُضُورُ القَارِئِ بِقُوَّةٍ فِي خَلْقِ وتَشْكِيلِ النَّصّ الأدَبِيّ وَذَلِكَ مِن خِلالِ مَا يُمَارِسُه مِن مَهَارَاتٍ تأوِيلِيَّةٍ تَسْتَهدِفُ إعَادَةِ تَشْكِيلِ النَّصّ الأدبيّ وبنَاء مَعَانِيه ، وَخَلْق حَالَةٍ مِنْ التَّفَاوُضِ وَالمُعَارَضَةِ مِنْ جَانِبِ القَارِئِ لِلنَّصّ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ القِرَاءَةَ هُنَا تُصْبِحُ إبْدَاعًا آخَرَ لِلنَّصّ، بِمَعْنَى أَنَّهَا لَيْسَتْ قِرَاءَةً سَلْبِيَّةً، بَلْ إنَّ القَارِئَ يُفَسِّرُ مَعَانِّي النَّصُّ ويؤوله مِنْ خِلَالِ حِوَارٍ مَعَ خَلْفِيَّتِهِ الثَّقَافِيَّةِ وَتَجَارِبِ الحَيَاةِ الشَّخْصِيَّةِ لَهُ.

ومِنْ مَظَاهِرِ الاهتِمَامِ بِالقِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ كَمُنتَجٍ لُغَويّ مُعَاصِرٍ حرِصُ الكَثِيرِ مِن البَاحِثِين فِي مَجَالاتِ اللُّغَةِ وتَعلِيمِهَا ودارسي اللِّسَانِيَّاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ فِي تَحدِيد ضَوابِطهَا وأسُسِهَا المُتَمَثِلَةِ فِي الانفتاحِ الدَّلالِيّ المُنضبِط للنَّصّ ، وإظهارِ الإيمَاءَاتِ المتَضمَّنَةِ ، وشَرْطِيَّةِ المَعْرِفَةِ القَبلِيَّةِ المَقْصَدِيَّةِ بالنَّصّ ، والاعترافِ بالهُوِيَّةِ الذَّاتِيَّةِ ، والتَّرْكِيزِ عَلَى الإحالَةِ والمَقصَدِيَّةِ ، والاهتمامِ بالخِطَابِ الأدَبِيّ فِي كُلِّيَّتِه العُضْوِيَّةِ ، واعْتِبَارِ النَّصّ عالم رَمْزِيّ مَفْتُوحٍ مُتَعَدِّدِ المَعَانِي، وجَدَلِيَّةِ الفَهْمِ والتَّفْسِيرِ. أو مِنْ خِلالِ تَحديدِ مُسْتَوَيَاتِ قِرَاءَةِ النَّصّ الأدَبِيّ قِرَاءة تأوِيلِيَّة في ثَلاثَةِ مُسْتَوَيَات مثل تأويلِ لُغَةِ النَّصّ ومُستَوى تأويلِ سِيَاقِ النَّصّ ومُسْتَوى إنتَاجِ الدَّلالَةِ الضِّمْنِيَّةِ. أو مِن خلالِ تَقنِينِ وتَقْعِيدِ مَهَارَاتِها المختَلِفَةِ التي تَسيرُ عَبرَ مَسَارَاتٍ ثَلاثَةٍ هِي مَا قبلَ القِرَاءَةِ ، وفِي أثنَائِهَا ، وما بَعد القِرَاءَةِ متضمنَةً مؤشِرات إجرائيَّة يُمكن مِن خلالِهَا التَّحقُّق مِن اكْتِسَابِهَا وهي عِبَارَة عَنْ جُمْلَةٍ مِن المَعَايِيرِ تَتَمَثَّلُ فِي مَعَايِيرِ الوَعيِ بالمُعطَيَاتِ اللُّغَوِيَّةِ للنَّصّ ، ومَعَايِيرِ الوَعيِ بِالمُعْطَيَاتِ السِّيَاقِيَّةِ

للنَّصّ ، ومَعَاييرِ إنتاجِ المَضَامِين المُسْتَتِرَةِ (إيكو ، 2006 : 77 ؛بوشعير ، 2010 : 178 ؛ حمداوي ، 2012 : 145 . 146 ؛ يونس ، 2014 : 41 . 42 ؛ السَّمَّان ، 2016 : 21 . 22 ؛ بوتشيش ، 2017 : 74 . 75 ؛ عبد الله ، 2019 : 12 . 13 ، دريوش ، 2020 : 27 . 28 ؛ بوخالفة ، 2021 : 333) .

وإذا كَانَتْ القِراءَةُ التَّأْوِيلِيَّةُ كإِحْدَى نَوَاتِجِ التَّعَلُّمِ المَنْشُودَةِ فِي واقِعِنَا التَّعْلِيمِيّ الرَّاهِن تَعنِي فِي أَدَبِيَّاتِ التَّربِيَةِ اللُّغَويَّةِ النَّظَرَ لِمَوْضُوعِ النَّصّ مِنْ زَوَايَا مُتَعدِّدَةٍ وتَحْلِيلَ مَدى تَمَاثُلِ وارْتِبَاطِ خِبْرَاتِ المُتَعلّمِ بِهِ والقُدْرَةَ عَلَى إعَادَةِ النَّظَرِ ومُرَاجَعَةِ المُخَطَّطَاتِ الذِّهنِيَّةِ التي يَرْسُمهَا المُتَعلّمُ فِي أثناءِ دراسَتِه للنَّصّ الأدَبِيّ ، فإنَّ ذَلِكَ يَتَعلَّقُ . بِالضَّرُورَةِ . بَمدَى تَمَتُّعِه بالمرونَةِ المَعرفِيَّةِ اللازمَةِ التي تَجعَلهُ أكثرَ مُرُونَةً في تَلقِّيهِ للنَّصّ وإدراكِ أبعَادِه وتفْسِيرِ مَضامِينِه وزَواياه الخَفِيَّةِ ، كما أنه مِن فَرْضِيَّاتِ القِراءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ التَّغْيِيرُ المَعرِفِيَّ فِي عَمَلِيَّاتِ القَارِئِ الذِّهنِيَّةِ والتَّوافُق مَع المَادَّةِ المَقْرُوءَةِ إيجَابًا مِن أجلِ إنتَاجِ مَعْرِفَةٍ جَدِيدَةٍ.

ويُشِيرُ مُفْهُومُ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ إلى " قُدْرَةِ الفَرْدِ عَلَى البِنَاءِ والتَّعْدِيلِ المُسْتَمِرّ فِي التَّمْثِيلاتِ الذِّهنِيَّةِ وتَولِيدِ الاسْتِجَابَاتِ اِسْتِنَادًا إلى المُثِيرَاتِ والمَعْلُومَاتِ المَوْجُودَةِ فِي المَوقِفِ" (Deak , 2003: 320) ، وتَعْنِي " القُدْرَةِ عَلَى تَغْيِيرِ الاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ المَعْرِفِيَّةِ التِّي يَسْتَخْدِمُهَا الفَرْدُ فِي مُعَالَجَةِ الظُّرُوفِ والمَوَاقِفِ الجَدِيدَةِ وغَيرِ المُتَوقَّعَةِ" (Canas et al , 2005) ، كَمَا تَعْنِي المُرُونَةُ المَعْرفِيَّةُ " ما يَحْدثُ مِن تَغْيراتٍ أو تَعْدِيلاتٍ فِي البِنَى أو المُخَطَّطَاتِ المَعْرِفِيَّةِ للعَمَلِيَّاتِ المَعرِفِيَّةِ التي يَسْتَخْدِمهَا الفَردُ فِي فَهْمِهِ أو إدْرَاكِهِ أو اِسْتِدْخالِه ، أو تَدْوِينِه ، أو تَسْجيلِه أو إدْمَاجِه لمَعلُومَةٍ ما" (قطامي ، 2012 : 325). كما تشير المُرُونَةُ المَعرِفِيَّةُ إلى الآلِيَّاتِ الشَّخْصِيَّةِ التِّي تَعتَمِدُ عَلَى التَّوافُقِ النَّفْسِيّ والضَّبْطِ العَقْلِيّ والفَعَالِيَّةِ الذَّاتِيَّةِ فِي تَحْقِيقِ المَهَارَاتِ المَعْرِفِيَّةِ فِي النَّواحِي الوَظِيفِيَّةِ والأكَادِيمِيَّةِ (Richards, 1998:733) . أمَّا (داخل وفيصل ، 2014 : 147) فيُعَرِّفَانِ المُرُونَةَ المَعْرِفِيَّةِ بأنَّهَا " قُدْرَةُ التِّلْمِيذِ عَلَى تَغْيِيرِ وِجْهَتِهِ الذِّهْنِيَّةِ التِّي يَنْظُرُ بِوَاسِطتِهَا إلى حَلّ مُشْكِلَةٍ مَحْدَودَةٍ" .

وتَكَادُ تَتَّفِقُ أدَبِيَّاتُ التَّربِيَةِ المُعَاصِرَةِ وعِلْمِ النَّفْسِ المَعْرِفِيّ عَلى أنَّ المُرُونَةَ المَعْرِفِيَّةِ بُعْدٌ مُهِمٌّ مِن أبْعَادِ الشَّخصِيَّةِ الإنْسَانِيَّةِ ، وهِي تَتَقَبَّلُ التَّغير المَفَاهِيمِيّ والمُثَابَرة فِي اِكتِسَابِ أنْماطِ جَديدَةٍ مِن السُّلُوكِ والتَّخَلّي عَن أنْمَاطٍ أخرَى قديمَةٍ وثَابِتَةٍ ، وتَتَّضِحُ كُلَّمَا اِسْتَطَاعَ الفَرْدُ مَعرِفَةَ الخيَارَاتِ والبَدَائِلِ الخَاصَّةِ بِمَوقِفٍ مُعَيّنٍ وتَكييفَ اِسْتِجَابَتِهِ حَسْب مُتَطَلَّبَاتِ

المَوقِفِ الذّي يُوَاجِهه ، وهذا يعني أن المُرُونَةَ المَعرِفِيَّةَ تَتَضَمَّنُ تَمَتَّع صاحِبِهَا بِقُدُرَاتٍ مَعرِفِيَّةٍ عُليَا تَتَنَاسَب مَعَ أداءِ المَهَامِ المَطْلُوبَة ، كذلك اِرْتِبَاطهَا الوَثِيق بالانْفِتَاحِ عَلَى التَّغيِيرِ ، وقُدْرَته عَلى اِكْتِشَافِ مَسَارَاتٍ جَديدَةٍ وبَدائل غَير مألوفَةٍ في التَّفكِيرِ ليس فقط مِن أجلِ التَّكَيُّفِ مَعَ إيقَاعِ الحَيَاةِ ووَاقِعِهَا ، بَل ليَكُونَ أيضًا فَاعْلا وَمُؤَثِّرًا فِيه (عبد بقيعي ، 2013 : 334 ؛ كيشار ، 2018 : 14 ؛ مهدي وأحمد ، 2019 : 503 ؛ نور الدين ، 2020 : 304) .

وتَتَضَمَّنُ المُرُونَةُ المَعْرِفِيَّةُ عدَدًا مِنْ الأبْعَادِ التِّي تَعْكِسُ مَدى تَمَتّع الفَرْدِ بامْتلاكِ قَدْرٍ عَالٍ مِن المُرُونَةِ ومنها التَّعَامُلِ مع المَواقِفِ الصَّعْبَةِ ، وإدْرَاكِ البَدائلِ المُتَعدِّدَةِ ، وتَنَوعِ طَرَائِق التَّفْكِيرِ فِي المُشْكِلَةِ ، وتَولِيدِ حُلُولٍ بَديلَةٍ وجَديدَةٍ ، وهَذِه الأبْعَاد تَنْدرجُ تَحت مُكَوّنين رَئيسينِ للمُرُونَة هُمَا مُكَوّن المُرُونَةِ التَّكَيُّفِيَّةِ والذِّي يُشيرُ إلى قُدرَةِ المُتَعَلّمِ عَلى تَغْيِيرِ وِجْهَتِهِ المَعْرِفِيَّةِ تِجَاه موقِفٍ أو مُشْكِلَةٍ مَا، ومُكَوّن المُرُونَةِ التِّلْقَائِيَّةِ الذِي يَعنِي سُرْعَةَ المُتَعَلّمِ فِي إنْتَاجِ أكْبر قَدْرٍ مُمْكِنٍ مِن الأفْكَارِ المُتَنوّعَةِ (Suryavanshi,2015, Utech, 2015) .

وربما يُعَدُّ هَذَا التَّوصِيفُ السَّابِقُ للمُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ سِيَاجًا جَامِعًا لِكُلّ مِن القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ والمُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ ؛ حيث إنَّ كِلتَيهِمَا يَتَطَلَّبَان مُمَارَسَة عَمَلِيَّاتٍ ومَهَارَاتٍ عَقلِيَّةٍ عُليَا فَضْلا عَنْ اِمْتِلاكِ المُتَعَلَّمِ القُدْرَةِ عَلى تَولِيدِ أفكَارٍ وبَدَائِل جَديدةٍ ومُتَنَوّعَةٍ لَيسَتْ شَائعةً أو مُتَوقّعَةً ، فضلاً عن أنَّ كُلاً مِنهُمَا مِن خِلالِ تَوفِيرِ الفُرَصِ اللازِمَةِ لِلتَّدرِيبِ عَليهِمَا تَسْمَحَانِ للمُتَعَلّمِ بِاخْتِيَارِ المَعْلُومَاتِ والبَيَانَاتِ وَثِيقَةِ الصّلَةِ بِالمَهَمَّةِ التِّي يُقُومُ بأدَائِهَا وإدْمَاجِ مُتَطَلَّبَاتِهِ القَبْلِيَّةِ للتَّعَلُّمِ وَقْتَ الاسْتِجَابَةِ للسِّيَاقَاتِ القِرَائِيَّةِ الجَديدَةِ أو المَوَاقِفِ المَعْرِفِيَّةِ التِّي تَفْتَرِضُ مِن الفَرْدِ وَضْعَ حُلُولٍ وبَدَائِل بِشَأنِهَا.

وهذا مَا يُؤكّده (Onen & Kocak , 2015) ، حيثُ تَرْتَبِطُ المُرُونَةُ المَعْرِفِيَّةِ بِالقِرَاءَةِ والتَّوَاصُلِ اللُّغَوِيّ مِن خِلالِ اِشْتِرَاكِهِمَا فِي عَمَلِيَّاتِ التَّخْطِيطِ ومُرَاقَبَةِ التَّفْكِيرِ والاعْتِمَادِ عَلَى عَمَلِيَّاتِ الانْتِبَاهِ المُوَجَّهِ وإنْتَاجِ اِسْتِجَابَاتٍ مُبْتَكَرَةٍ وتَقْدِيمِ وِجْهَاتِ نَظَرٍ بَدِيلَةٍ ومُتَنَوّعَةٍ عَبْرَ مُعَالَجَةِ المَعْلُومَاتِ الوارِدَةِ بِالنَّصّ أو المَوْقِفِ وَربْطِهَا بِالمَعْلُومَاتِ السَّابِقَةِ ؛ لِتَشْكِيلِ مَعْلُومَاتٍ جَدِيدَةٍ.

ولَقَدْ أبْرَزَتْ نَتَائِجُ الدِّرَاسَاتِ والبُحُوثِ الوَصْفِيَّةِ والتَّجْرِيبِيَّةِ أهَمِّيَّةَ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ مِنْ زَوَايَا مُتَعَدِّدَةٍ ؛ مِنهَا ما اعْتَمَدَتْ عَلَى المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ كَنَظَرِيَّةٍ تَتَضَمَّنُ ثَمَّةَ إجْرَاءَاتٍ تَرْبَوِيَّةٍ سُلُوكِيَّةٍ يُمْكِن عَلَى ضَوئِهَا بِنَاءِ البَرَامِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ مِثْلِ دِرَاسَةِ كُلّ مِن (عبد الكريم ومحمود ،

2015 ؛ كيشار ، 2018 ؛ عبد العظيم ، 2018 ؛ الياسري والتميمي ، 2019 ؛ أحمد ، 2021) . ومِنْهَا مَا وَجَّهَتْ طَاقَاتِهَا لِتَنْمِيَةِ أبعَادِهَا فِي اِرْتِبَاطٍ وَاضِحٍ ومُسْتَهْدَفٍ مَعِ المُقَرَّرَاتِ الدِّرَاسِيَّةِ مِثلَ دِرَاسَاتِ كُلٍّ مِن (قطامي ، 2004 ؛ حسن ، 2015 ؛ فتحي ، 2016 ؛ عبد الحميد وشافعي ، 2016 ؛ صفية وزغلول ، 2017 ؛ الخطيب ، 2018 ؛ مهدي ، 2019 ؛ أحمد ، 2019 ؛ محمد ، 2019 ؛ Mohamed , 2020 ؛ الجريوي ، 2020 ؛ نور الدين ، 2020؛ توفيق ، 2021). ومِنْهَا مَا اِسْتَهْدَفَ الكَشْفَ عَن مَدى تَوافُرِ أبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لَدى المُتَعَلِّمِين فِي مُخْتَلِفِ المَرَاحِلِ التَّعْلِيمِيَّةِ لِمَا لَهَا مِن أدْوَارٍ بَارِزَةٍ فِي التَّحْصِيلِ الأكادِيمِيّ مِثل دِرَاسَاتِ كُلٍّ مِن (عبد بقيعي ، 2013 ؛ الهزيل ، 2015 ؛ محسن والسماوي ، 2018 ؛ المالكي ، 2019 ؛ مجلي ، 2019 ؛ العساف والزق ، 2021) .

وَتُعَدُّ القِصَّةُ وَسِيطًا مُتَمَيِّزًا لِتَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ ؛ حَيثُ يُؤَثِّرُ نَوعُ النَّصِّ عَلَى قُدْرَةِ القَارِئِ عَلَى التَّأْوِيلِ وَعمَلِ الارْتِبَاطَاتِ وبِنَاءِ المَعْنَى ، وهذَا مَا أشار إليهِ كُلٌّ مِن (مساعدي ، 2009) ، و(عبد الله ، 2014 : 79 . 81) ، و (دريوش ، 2020 : 27) حيث يُعْتَبَرُ النَّصُّ القَصَصِيُّ بيئةً خِصْبَةً للقِرَاءَةِ التأْوِيلِيَّةِ التِّي تَتَنَاوَلُ البنْيَاتِ العَمِيقَةَ للنَّصِّ السَّرْدِيّ ، وأنَّ القَارِئَ يَسْتَطِيع مِن خلالِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ أنْ يَرْسمَ تَصَوُّرًا عَن الأحداثِ والوَقَائِعِ التِّي يَدُورُ حَوْلهَا النَّصّ ومَعْرِفَةِ العلاقَاتِ الظَّاهِرَةِ والضِّمْنِيَّةِ بَين هَذِهِ الأحْدَاثِ ، وفَهْم وتَحْلِيل كَيْفَ ولِمَاذَا تَطَوَّرَتْ الأحْدَاثُ بِهَذِهِ الكَيفِيَّةِ ، عِلاَوَة عَلَى مَعْرِفَةِ دَورِ شَخْصِيَّاتِ النَّصّ وخَصَائِصِهَا وتَأثِير هَذِه العِلاقَاتِ عَلَى مَسَارِ الأحْدَاثِ ونِهَايَةِ القِصَّةِ ، أي أنَّ القَارِئَ لا يَقِفُ عِنْدَ حُدُودِ المَعْرِفَةِ العَامَّةِ لِمَوْضُوعِ القِصَّةِ ، بل يَدْخُل فِي حوَارٍ عَمِيقٍ مَعَ النَّصّ وشَخْصِيَّاتِه يَتَضَمَّن عَمَلِيَّاتٍ مَعْرِفِيَّة وأخْرَى مَا وَرَاء مَعرِفِيَّةٍ. كَمَا أنَّ القِصَّةَ مِنْ مَنْظُورِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ لَيسَتْ كُتْلَةً جَامِدَةً ولَكِنَّهَا كَيَانٌ حَيَوِيٌّ يَتَجَدَّدُ بِتَجَدُّدِ الوَعْيِ القِرائِيّ التَّأْوِيلِيّ.

وَأكَّدَتْ أدَبِيَّاتُ التَّرْبِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ عَلى أنَّ القِصَّةَ تُسْهِمُ فِي تَدْرِيبِ المُتَعَلِّمِين عَلَى تَرْكِيزِ الانْتِبَاهِ ، والتَّخْيِيلِ ، وإثارةِ ذَكَاءِ المُتَعَلِّمِ ، ورَبْطِ الحَوَادِثِ بِحَيَاةِ القَارِئِ ومُسَاعَدَتِهِ عَلَى حَلّ مُشْكِلاتِهِ الرَّاهِنَةِ ، فَضْلا عَنْ كَوْنهَا مُدْخلا مُهِمًّا يَعْمَلُ عَلى تَدْرِيبِ الطُّلابِ عَلى مُمَارَسَةِ العَمْلِيَّاتِ العَقْلِيَّةِ العُلْيَا كالاسْتِنْتَاجِ والتَّنَبُّؤِ والتَّفْسِيرِ وإبْدَاءِ الرَّأيِ ونَقْدِهَا وتَقْدِيمِ الحُجَجِ والبَرَاهِينِ ، وهي بالفِعْلِ وَسِيلَةٌ لُغَوِيَّةٌ مُهِمَّةٌ لِفَتْحِ البَابِ أمَامَ الطُّلابِ لَحَيَواتٍ مُتَعَدِّدَةٍ تُسْهِمُ فِي تَكْوِينِ شَخْصِيَّتِه وتأهِيلِ ذِهْنِهِ لإعْمَالِ العَقْلِ ، علاوَة عَلَى الدَّورِ الرَّئيسِ لَهَا فِي تَنْمِيَةِ

القِيَمِ الدِّينيَّةِ والاجْتِمَاعِيَّةِ والأخْلاقِيَّةِ وتَدْعِيمِهَا وتَكْوِينِ الآرَاءِ والمُعْتَقَدَاتِ (عطا ، 1999 ؛ هدارة ، 2001 ؛ صلاح ، 2002).

ووِفْقًا للارْتِبَاطِ العُضْوِيّ بَينَ القِصَّةِ كَنَصٍ سَرْدِيّ والقِرَاءَةِ التأْوِيلِيَّةِ كَوْنَها عَمَلِيَّةَ تَجَدُّدٍ له ، فإنَّنَا بِحَاجَةٍ ضَرُورِيَّةٍ إلى تَدْرِيبِ المُتَعلِمِين عَلَى مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ وفَعْلِ التَّأْوِيلِ ذَاته لأسْبَابٍ مُتَنَوّعَةٍ ومُجْتَمَعةٍ فِي التَّوَجُّهِ في ظلّ عَصْرٍ يَسْتَعِيرُ الأقْنِعَةَ اللُّغَوِيَّةَ بِامْتِهَارٍ ويَشْغَلُ التَّخْييلُ واسْتِخْدَامُ الاسْتِعَارَاتِ فِيه حَيّزًا كَبِيرًا. وهَذا مَا يُؤَكِّده الفَيْلَسُوفُ واللُّغَوِي (غدامير ، 2006 : 119) حيث أشَارَ إلى أنَّه لَيسَ مِن الضَّرُوريّ أنْ نَفْهَمَ النَّصَّ السَّرْدِيَّ كَتَعبِيرٍ عَنْ المُؤَلِّفِ وعَوَاطِفِه بَل الضَّرُوري هُنَا هو دَور القَارِئ في فَهْمِ وتأويلِ مَا يَقُولُهُ النَّصُّ نَفسه بمَعْنَى أنَّ النَّصَّ لمْ يَعُدْ مُعَبّرًا عَن حيَاةِ الرُّوائِيّ وحَالتهِ بِقَدْرِ مَا يَكُونُ فَهمُ النَّصّ حَالَةَ إنْتَاجٍ مُسْتَقِلَّةٍ يَخْلقهَا القَارِئُ .

وفي الصَّدَدِ نَفْسه يُؤَكِّدُ (ريكور ، 2006 : 22) عَلَى أنَّ عَمَلِيَّةَ التَّأويلِ للنُّصُوصِ السَّرْدِيَّةِ تَرْتَكزُ عَلى النَّصّ والقَارِئ عَلى اِعْتِبَارِ أنَّ النَّصَّ قَدْ يَنْفَتِحُ عَلَى جُمْلةٍ من القِرَاءَاتِ ، وأنَّ القِرَاءَةَ التأْوِيلِيَّةَ يُسَاعِدُ النَّصَّ السَّرْدِيَّ عَلى تَفَجُّرِه بَدلالاتٍ كَامِنَةٍ جَديدةٍ تُسْهِمُ فِي فَهْمِه. ومَهَمَّةُ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ تَسْتَهْدِفُ هُنَا إلى الكَشْفِ عَن تِلْكَ الدَّلالاتِ العَمِيقَةِ فِي البِنْيَةِ الدَّاخلِيَّةِ للنَّصّ والتِي لَهَا عِلاقَة بِالبِيئَةِ الخَارِجِيَّةِ .

كَمَا أنَّ القِصَةَ كَمَجَالٍ لُغَوِيّ قَدْ تُسْهِمُ فِي تَنْمِيَةِ أبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ ؛ لأنَّهَا مِنْ أبْرَزِ أدَوَاتِ تَشْكِيلِ الوَعْيِ لَدَى المُتَعلّمِ وهذا ومَا أكَّدَتهُ نَتَائِجُ دِرَاسَاتِ كُلٍّ مِن (محمد ، 2015) ، (العجمي والحوسنية ، 2019) ، (الفوزان ، 2019) ، (إبراهيم ، 2020) . كَمَا أنَّهَا تُسْهِمُ فِي تَقَبُّلِ آرَاءِ الآخَرِين واحْتِرَامِهَا بِمَا تَتَضمَّنُه القِصَّةُ نَفْسَهَا مِن آرَاء وَوِجْهَاتِ نَظَرٍ وفَلْسَفَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ تُمَكّنُ القَارِئَ مِنْ خَوضِ تَجْرِبَةٍ شَخْصِيَّةٍ يَسْتَطِيعُ مِن خِلالِهَا فَهمَ نَفْسِهِ وإحْدَاثَ تَغييرٍ بِفِكْرِه. بالإضَافَةِ إلى أنَّ قِرَاءَةَ القِصَصِ بِمَا تتَضَمَّنه مِن أحْدَاثٍ وشُخُوصٍ هي أحد مَعَالِمِ المُسَاعَدَةِ التِي تُمَكّنُ المُتَعلّمَ لِمُوَاجَهَةِ التَّغيُّرَاتِ مِن حَوْلِه وتَولِيدِ أفْكَارٍ مُتَنَوّعَةٍ تَدْفَعه إلى التَّجْدِيدِ والمُرُونَةِ .

وَلَعَلَّ الكِتَابَات المَعَاصِرَةَ تَكْتَظُّ بِرُؤَى المُهْتَمّينِ مِن التَّرْبَوِيين عَنْ سِمَاتِ التَّعَلُّمِ الجَيّدِ والمُتَعلّمِ الأكْثَر إيجَابِيَّة ، حَيثُ يَبْدُو أنَّ القَرْنَ الوَاحِدَ والعِشْرِين يُمَثّلُ نُقْطَةً فَاصِلَةً وفَارِقَةً بَينَ مَا هُوَ كَائِنٍ وقَائِمٍ ومَا يَنْبَغِي أنْ يَكُون ، فَالمُتَعلّمُ الذِّي لَدِيهِ القُدْرَة عَلَى التَّعَلُّمِ الذَّاتِيّ يَسْتَخْدِمُ أدَوَاته المَعْرِفِيَّةِ ومَا ورَاء المَعرِفِيَّةِ لِيَشْتَرِكَ بِإيجَابِيَّةٍ فِي المَوقِفِ الصَّفّيّ الرَّسْمِيّ ويُصْبِحُ

رَكِيزَةً رَئِيسَةً فِي التَّعَلُّمِ الفَعَّالِ ذِي المَعْنَى حَيثُ تَكُونُ لَديهِ دَافِعِيَّةٌ كَبِيرَةٌ للصُّمُودِ فِي وَجْهِ التَّحَدِّيَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ.

ويُشِيرُ (جابر ، 1999 : 307) إلى أنَّ القَرْنَ الوَاحِدَ والعِشْرِين شِهدَ ولا يَزال تَعَاظُمًا كَبِيرًا فِي مُتَطَلَّبَاتِ الوَاقِعِ وتَحَدِّيَاتِ المُسْتَقْبَلِ ، ولِذَا كَانَ لِزَامًا عَلَى التَّرْبَوِيين الاهْتِمَام بِالكَيفِيَّةِ التِّي تُمَكِّنُ المُتَعَلِّم مِنْ تَحقِيقِ تَعَلُّمٍ أفْضَل ؛ وعَلَى ذَلِكَ فُهُنَاكَ حَاجَّةٌ مَاسَّةٌ لِتَطْوِيرِ المَبَادِئ لِبِيئَةِ التَّعَلُّمِ والتَّفْكِيرِ ، ثُمَّ تَرْسِيخِ مَكَانَةِ هَذِهِ المَبَادِئ وأسَالِيب واِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَامُلِ بِفَعَالِيَّةٍ مَعَ المُحْتَوى المَعْرِفِيّ ، وتَحْقِيق ذَلِكَ لَنْ يَتِمَّ بِفَاعليَّةٍ إلا إذَا كَانَ المُتَعَلِّمُ وَاعِيًا بِعَمَلِيَّاتِهِ ومَهَارَاتِهِ واِسْتِرَاتِيجِيَّاتِه المَعْرِفِيَّةِ ومَا وَرَاء المَعْرِفِيَّةِ.

ولَقَدْ بَدَأَ الإحْسَاسُ يَتَزَايَدُ لَدَى التَّرْبَوِيين بِأهَمِّيَّةِ العَوَامِلِ المَعْرِفِيَّةِ والسُّلُوكِيَّةِ فِي تَفْسِيرِ التَّعَلُّمِ الفَعَّالِ ، ونَتِيجَةً لِذَلِكَ فَقَدْ تَنَوَّعَتْ الجُهُودُ مَعَ ظُهُورِ الكَثِيرِ مِن المَفَاهِيمِ فِي الدِّرَاسَاتِ والأدَبِيَّاتِ والأطُرِ النَّظَرِيَّةِ بِأسْمَاء مُتَعَدِّدَةٍ كُلِّهَا تَحُول لِإلْقَاءِ الضَّوءِ عَلَى أنْوَاعِ التَّفَاعُلِ ذَات الأهَمِّيَّةِ فِي التَّعَلُّمِ الدِّرَاسِيّ الفَعَّالِ ، كَمَا سَاعَدتْ البَاحِثِين كمَا يَرَى كُلٌّ مِنْ (الرباط ، 2015 ؛الحسينان،2017؛ يوسف ، 2018) عَلَى بِنَاءِ نَمَاذِج تَعْلِيمِيَّةٍ اِنْطِلاقًا مِن النَّظَرِيَّاتِ ومِنْهَا التَّعَلُّم المُنَظَّم ذَاتِيًّا. وهوَ اِتِّجَاهٌ حَدِيثٌ فِي التَّدْرِيسِ يُسَاعِدُ المُتَّعَلِّمَ عَلَى التَّفْكِيرِ والتَّقَصِّي وإنْتَاجِ المَعْلُومَاتِ وضَبْطِ مَسَارَاتِ التَّعَلُّمِ ويَكْشِفُ عَنْ قُدْرَةِ المُتَعَلِّمِ عَلَى اِسْتِخْدَامِ وتَطْوِيرِ المَعْرِفَةِ واِكْتِسَابِ المَهَارَاتِ اللُّغَوِيَّةِ (شحاتة ، 2015 : 233).

وتُعَدُّ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتُ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا مِن الاتِّجَاهَاتِ المُعَاصِرَةِ التِّي تُسَاعِدُ المُتَعَلِّمَ عَلَى التَّفْكِيرِ بِفَاعلِيَّةٍ والبَحْثِ عَنْ المَعْلُومَاتِ وتَوظِيفِ مَا لَديهِ مِن مَعَارِف ومَعْلُومَاتٍ سَابِقَةٍ لِتَحْقِيقِ أهْدَافِ مُحَدَّدَةٍ بالإضَافَةِ إلَى تَحَمُّلِ مَسْئُولِيَّةِ تَعَلُّمِهِ. ويُؤَكِّدُ كُلٌّ مِن (Vermunt,2004 , Pintrich, 2000 , Zimmerman , 2002) عَلَى أنَّ التَّعَلُّمَ المُنَظَّمَ ذَاتِيًّا بِمَا يَتَضَمَّنُه مِنْ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ تَعَلُّمٍ مِن أبْرَزِ الهَيَاكِلِ التَّعْلِيمِيَّةِ التِّي تُسْهِمُ فِي إنْجَازِ المُتَعَلِّمِ ؛ كُونهَا . الاستراتيجيات . عَمَلِيَّةً مُنَظَّمَةً ومُوَجَّهَةً نَحْو تَحقِيقِ نَوَاتِجِ التَّعَلُّمِ المَرْجُوَّةِ مَعَ مُرَاقَبَة وتَنْظِيم وتَحَكُّم المُتَعَلِّمِ فِي تَعَلُّمِه ، وهي اِسْتِرَاتِيجِيَّاتٌ مُحْكَمَةٌ هَادِفَةٌ إلى اِسْتِخْدَامِ التِّكْتِيكَاتِ والعَمَلِيَّاتِ المَعْرِفِيَّةِ ومَا وَرَاء المَعْرِفِيَّةِ المُتَوافِقَةِ مَعَ المَهَامِ التَّعْلِيمِيَّةِ والتِّي تَشْتَرِطُ التَّوجِيهَ الذَّاتِيَّ لعَمَلِيَّةِ التَّعَلُّمِ مِنْ خِلالِ الطَّالِبِ نَفْسه.

ويَرْجِعُ تَارِيخُ نَظَرِيَّةِ التَّعَلُّمِ الذَّاتِيّ إلى بَاندورا Bandura الذِّي يَعُودُ إليهِ الفَضْلُ فِي التَّأكِيدِ عَلَى عَمَلِيَّاتِ التَّنْظِيمِ الذَّاتِيّ لَدَى التَّلامِيذِ ، حيثُ يُعْتَبَرُ التَّنْظِيمُ الذَّاتِيُّ أَحَدَ

الضَّوَابِطِ الذِّهْنِيَّةِ التِّي أفْرَزهَا نِظَامُ بَاندورا فِي تَفْسِيرِ التَّعَلُّمِ الاجْتِمَاعِيّ ، ولَقَدْ أشَارَ إلى أنَّ التَّلامِيذ يسْتَطِيعُونَ ضَبْطَ سُلُوكِيَّاتِهِم مِن خِلالِ تَصَوُّرَاتِهِم واعْتِقَادَاتِهِم عَنْ النَّتَائِجِ المُتَرَتِّبَةِ عَليهَا ، وأنَّ التَّنْظِيمَ الذَّاتِيَّ الذي يقومون به يُسْهِمُ فِي إحْدَاثِ التَّغَيُّرَاتِ التِّي تَطْرَأُ عَلى السُّلُوكِ.

وَلَقَدْ أشَارَ المُنَظِّرُون للتَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا مِثْل كُلٍّ مِن (Pintrich,1995, Zimmerman , 1998, Zimmerman ,2002,Bandura, 2002 ,Wolters,2003 , Harris, 2003, Pintrich,2004,) إلى أنَّهُ عَمَلِيَّةٌ ذِهْنِيَّةٌ تَرْتَبِطُ بِعَمَلِيَّاتٍ مَعْرِفِيَّةٍ ومَا وَرَاء مَعْرِفِيَّةٍ يَعْتَمِدُ المُتَعَلِّمُ خِلالهَا عَلى اِسْتِرَاتِيجِيَّاتٍ مُحَدَّدةٍ مِنْ أجْلِ تَحْسِين وتَطْوِيرِ تَعَلُّمِهِ وَزِيَادَةِ وعَيهِ الذَّاتِي ، وهِي اِسْتِرَاتِيجِيَّات ثَلاث عَامَّة هِي : الاستراتِيجِيَّات المَعْرِفِيَّة ، والاسْتِرَاتِيجِيَّات مَا وَرَاء المَعْرِفِيَّة ، واِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ إدارَةِ المَصَادِر ، ويَنْدَرِجُ تَحْتَ كُلٍّ مِنهَا مَجْمُوعَةٌ مِن الاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ الفَرْعِيَّةِ مِثل التَّقْوِيم الذَاتِيّ ، وتَحْدِيدِ الهَدَفِ والتَّخْطِيطِ ، والبَحْثِ عَن المَعْلُومَاتِ ، والاحْتِفَاظِ بالسِّجلاتِ والمُرَاقَبَةِ ، والبِنْيَةِ البِيئِيَّةِ ، والتَّسْمِيعِ والتَّذَكُّرِ ، والبَحْثِ عَنْ العَونِ الاجْتِمَاعِيّ .

وتَكَادُ تَتَّفِقُ كَافَّةُ الدِّرَاسَاتِ والبُحُوثِ التِّي اِسْتَهْدَفَتْ اِسْتِخدام اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظِّم ذَاتِيًّا مثل دِرَاسَاتِ كُلٍّ مِن (عطية وحافظ ، 2006) ، (موسى ، 2009) ، (حمادة ، 2013) ، (عبد النعيم ، 2013) ، (الحارثي،2014) ، (مراد،2016) ، (إبراهيم ، 2017) ، (طلافحة ، 2018) ، (منصور ، 2018) ، (عطية،2019) ، (توفيق،2021) ، (الرفاعي ، 2021) عَلى فَاعلِيتهَا فِي نَقْلِ مَسْئُولِيَّةِ التَّعَلُّمِ المُبَاشِرِ إلى المُتَعَلِّمِ ذَاته ؛ بِحَيث يَسْتَطِيعُ دَمْجَ مَعْلُومَاتِه الجَدِيدَةِ مَعَ المَعْلُومَاتِ المَوْجُودَةِ فِي بِنْيَتِهِ المَعْرِفِيَّةِ ، مِمَّا يُشَكِّل دَفعًا قَوِيًّا لَديهِ لِبَذْلِ أقْصَى طَاقَاتِهِ مِنْ أجْلِ الحُصُولِ عَلَى أفْضَلِ النَّتَائِجِ ، وبالتَّالِي زِيَادَة ثِقَتِهِ بِنَفْسِهِ ، وتَمْكِينِهِ مِن تَنْظِيمِ سُلُوكِهِ الصَّفِّي وبِيئَةِ تَعَلُّمِهِ.

وتَبْرُزُ أهَمِّيَّةُ اِسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ فِي المُرَاقَبَةِ المَعْرِفِيَّةِ للتَّعَلُّمِ التِّي لا تَتَوَقَّف عِنْدَ الوُصُولِ إلى مُسْتَوى أوتُومَاتِيكِيَّةِ الأدَاءِ ولَكِنَّهَا تَتَحَوَّلُ مِنْ مُسْتَوى إلى آخر ، وهذا مَا يوضِّحُه كُلٌّ مِن (عبد الرؤوف ، 2009 : 73 . 74) ، و (بدير وعبد الرحيم ، 2014 : 77) ، و (يوسف ، 2018 : 538) مِن أنَّ المُتَعَلِّمَ فِي أثْنَاءِ القِرَاءَةِ قَدْ يَتَحَوَّلُ مِن المُرَاقَبَةِ لِتَفْكِيرِهِ وفَهْمِهِ مِن مُسْتَوى الجُمْلَةِ إلى مُسْتَوى الكَلِمَةِ مَرَّة أخْرَى وذَلِكَ فِي حَالَةِ تَعسُّرِ فَهْمِهِ ، كَذلِكَ مَا يَقُومُ بِه مِنْ تَوجِيهِ أسْئِلَةٍ سَابِرَةٍ ذَاتِيَّةٍ بِهَدَفِ الكَشْفِ عنْ مَعَانِي النَّصِّ المَقْرُوءِ وإعَادَةِ تَنْظِيمِهِ مِن جَدِيدٍ ،

فَضْلا عَنْ أنَّ اِسْتِخْدَامَ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا مِثل البَحْثِ عَن المَعْلُومَاتِ والتَّسْمِيعِ والتَّذَكُّرِ والبَحْثِ عَنْ العَونِ وُرَاجَعَةِ السِّجلاتِ يُتِيحُ له فَرْصَةَ تَأمُّلِ النَّصّ المُقْرُوءِ ودَمْجِ مَعَارِفِهِ السَّابِقَةِ بِالنَّصّ وتَحْلِيلِ جَوانِبِه المُتَعَدِّدَةِ .

أمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلمُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ ، فَإنَّ اِسْتِخْدَامَ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا تُشَكِّلُ لَدَى المُتَعَلِّمِ حَالَةً مِن التَّوازُنِ المَعْرِفِيّ نَظَرًا لِقِيَامِه بَعَمَلِيَّاتٍ مَعْرِفِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْ مِثلِ النَّمْذَجَةِ لِعَمَلِيَّاتِ المُعَالَجَةِ الذِّهْنِيَّةِ والمُرَاقَبَةِ للأدَاءِ والتَّنْظِيمِ التّي يُجْرِيهَا الأقْرَانُ والمُعَلِّمُون بِهَدَفِ زِيَادَةِ مُثَابَرَتِهِ وَزِيَادَةِ اِحْتِمَالِيَّةِ قُدْرَتِه عَلَى إعَادَةِ أدَاءِ المَهَمَّةِ بِكَفَاءَةٍ ، كذلِكَ وُجُود علاقة واضِحَة بَينهما حَيث إنَّ التلاميذ الذين يتصِفُونَ بِالمُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ يُمْكِن أنْ يُمارِسُوا عَمَلِيَّاتِ التَّفْكِيرِ مَا وَرَاء المَعْرِفِيّ وفق مَعَايير حَدَّدُوهَا لأنْفُسِهِم ، (قطامي ، 2004: 209).

ويؤكِّدُ (Farrant et al, 2014 : 1) على أنَّ المُتَعَلِّمِين الذِّين يَتَمَتَّعُوا بِمَهَارَاتِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ يَتَمَيَّزُونَ بِمَهَارَاتٍ أفْضَل فِي الانْتِبَاهِ وتَنْظِيمِ السُّلُوكِ ، كَمَا أنَّ اِسْتِخْدَامَهم لاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا يُمَكِّنهم مِنْ الانْتِقَالِ المَرِنِ بَينَ المَهَامِ التَّعْلِيمِيَّةِ بِالكَيفِيَّةِ التّي تُتِيح لَهُم التَّحَكُّم فِي اِنْتِبَاهِهِم وسُلُوكِهِم كَمَا أنَّهَا تُمَكِّنهم مِن تَقْوِيمِ الارْتِبَاطَاتِ بَين أجْزَاءِ المَعْرِفَةِ وتَنْمِيتِهَا والإفَادَةِ مِنْهَا فِي المَوَاقِفِ اللاحِقَةِ.

ويَغْدُو اِسْتِخْدَامُ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا ذَا أهَمِّيَّةٍ لَدَى تَلامِيذِ المَرْحَلَةِ الإعْدَادِيَّةِ فِي ظِلِّ التَّطَوُّر الذِي تَزَامَن معَ سِيَاسَاتِ وَزَارَةِ التَّرْبِيَةِ والتَّعْلِيمِ والسَّعي إلى تَنْمِيَةِ قُدَرَاتِ المُتَعَلِّمِين المَعْرِفِيَّةِ وتَحْسِين مَهَارَاتِ التَّعَلُّمِ لَديهِم ، وتَفْعِيلِ خُطَطِ الوَزَارَةِ فِي تَدْرِيبِ التَّلامِيذ عَلى عَمَلِيَّاتِ التَّخْطِيط والتَّنْظِيمِ ومُرَاقَبَةِ الأدَاءِ وهَذا مَا أكَدته نَتَائِجُ دِرَاسَات كُلٍّ مِن (عبد النعيم ، 2013) ، و (أبو المجد ، 2015) ، و(عطية ، 2019) ، و (توفيق، 2021) مِن أن تَبَنِّي تَلامِيذ المَرْحَلَةِ الإعْدَادِيَّةِ لاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ تَعَلُّمِهم يُحَسِّنُ مِن تَحْصِيلِهِم الدِّرَاسِيّ وسُلُوكِهِم وبِيئَتِهم التَّعْلِيمِيَّةِ ، الأمْر الذِّي يَدْفعنَا لاسْتِثْمَارِ نَتَائِجِ تَجْرِبَةِ اِسْتِخْدامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَطْوِيرِ تَدْرِيسِ القِصَّةِ بِالمَرْحَلَةِ الإعْدَادِيَّةِ لِتَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ وأبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لَدى تَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ.

ـ الإحْسَاسُ بِالمُشْكِلَةِ :

عَلَى الرغْمِ مِنْ أَهَمِّيَّةِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّة وَمُؤَشِّرَاتِهَا السُّلُوكِيَّةَ لِتَلامِيذِ المَرْحَلَةِ الإِعْدَادِيَّةِ وكَذَلِكَ ضَرُورَةِ إِكْسَابِهم لأَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ ، والدَّورِ التَّعْلِيمِيّ المُتَمَيِّزِ لاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظِّمِ ذَاتِيًّا فِي تَنْمِيَتِهِمَا إِذَا أُتِيحَ تَطْبِيقُ واِسْتِخْدَامُ هَذِهِ الاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ بِصُورَةٍ مُنَظَّمَةٍ ومُخَطَّطَةٍ تُعَالِجُ تَعْلِيمَ القِصَّةِ ذَات المَوضُوعِ الوَاحِدِ عَلَى ضَوءِ مَبَادِئِهَا وأُسُسِهَا ونَظَرِيَّاتِهَا المُفَسِّرَةِ ، إِلَّا أَنَّ الوَاقِعَ الصَّفِّي الرَّسْمِيَّ لِتَدْرِيسِ القِصَّةِ بالمَرْحَلَةِ الإِعْدَادِيَّةِ لَا يُوْلِي هَذِه المُؤَشِّرَات التَّعلِيمِيَّةَ مَا تَسْتَحِقُّهُ مِنْ عِنَايَةٍ وَاِهْتِمَامٍ ؛ فَوَاقِع تَدْرِيسِ القِصَّةِ يَشْهَدُ الاهْتِمَامَ السَّطْحِيَّ بِالأَفْكَارِ والمَعَانِي العَامَّةِ والدَّلالاتِ النَّفْسِيَّةِ والاجْتِمَاعِيَّةِ المُطْلَقَةِ دُونَ تَدْرِيبِ التَّلامِيذ عَلَى قِرَاءَةِ مَا وَرَاء السُّطُورِ مِنْ اِتِّجَاهَاتٍ وأَغْرَاضٍ ضِمْنِيَّةٍ لِشَخْصِيَّاتِ القِصَّةِ .

فَضْلا عَن سِيَادَةِ وَشُيُوعِ التَّوصِيفِ التَّقْلِيدِيّ لَدْرسِ القِصَّةِ رُغْمَ مُحَاولات التَّطوِير التِّي شَهَدهَا النِّظَام التَّعلِيمِيّ إلا أَنَّهَا اِسْتَهدَفَتْ تَطْوِيرِ المُحْتَوى المَعْرِفِيّ ، وهَذا التَّوصِيفُ تَجَسَّدَ فِي مَهَامٍ مُحَدَّدَةٍ مِثْلَ قِرَاءَةِ بَعْض فِقْرَاتِ القِصَّةِ قِرَاءَةً جَهْرِيَّةً، وَحَصرِ الاهْتِمَامِ القرائيّ دَاخِل المَوقِفِ الصَّفِّيّ فِي مَعْرِفَةِ مَعَانِّي المُفْرَدَاتِ مَعرِفَةً مُعْجَمِيَّةً، دُونَ البَحْثِ فِيمَا وَرَاء تِلْكَ المَعَانِي مِنْ دَلالاتٍ وأَفْكَارٍ جَدِيدَةٍ ، كَذَلِكَ ضَعف قُدْرَةِ التَّلامِيذ عَلَى اِسْتِخْلاصِ الاسْتِنْتَاجَاتِ التِّي تَتَعلَّقُ بِفِكْرَةِ القِصَّةِ المِحْوَرِيَّةِ أو شَخْصِيَّاتِهَا أو صِفَاتِهَا ، أو حَتَّى إِبْدَاءِ الرَّأْيِ فِي عَنَاصِرِهَا الفَنِّيَّةِ مِنْ أَحْدَاثٍ وحَبْكَةٍ وعُقْدَةٍ وحَلّ ، وَانْصِبَابِ المُعَالَجَةِ التَّدْرِيسِيَّةِ عَلَى التَّذَكُّرِ وَالفَهْمِ الحَرْفِيّ لِلنَّصّ وَمَعْلُومَاتِهِ المُتَضَمِّنَةِ فِيهِ. كما أَنَّ شواهدَ المُتَابَعَةِ الصَّفِّيَّةِ لتِلامِيذ المَرْحَلَةِ الإِعْدَادِيَّة لاسيما الصَّفّ الثَّالِث الذي يُعتَبَر نُقْطَةَ اِنْطِلاقٍ للمَرْحَلَةِ الثَّانَوِيَّةِ تُشيرُ إلى حَقيقةِ ضَعفِهِم في معالجة القِصَّةِ المُقرَّرَةِ بِصُورةٍ تَتجاوز الفَهمَ الحرفيَّ والاستيعابيَّ .

بالإِضَافَةِ إلى عدمِ قدرتِهم علَى اقتِراحِ أفكارٍ جَدِيدةٍ أو نهَاياتٍ مُتنوّعةٍ. ولقد عَزت الدِّرَاسَاتُ السَّابقةُ ضَعفَ التَّلامِيذ في مَهاراتِ القراءةِ التَّأْوِيلِيَّة إلى نُدرةِ اسْتخدَامِ المُعلّمِين اسْتِراتيجيَّاتٍ تَدْرِيسِيةٍ تنَمّي تِلك المَهَارَات ، والاهتمام بالحِفْظِ والاسْتِظهَار لأحدَاثِ القِصَّةِ ، واسْتَحالَ الهَدفُ الرَّئيسُ من دِراسة القِصَّةِ وتَعَلُّمِهَا السَّيطَرَةَ على المَعلوماتِ الواردةِ فيها ، وصَارتْ المعَالَجَةُ التَّدرِيسِيَّةُ قاصِرةً على الاعتِمَادِ عَلى الأنْشِطةِ اللُّغَويَّةِ المُغلقة التي تَتَطَلَّبُ اسْتجَابةً واحِدةً.

وأيضًا اِنْخِفَاض مُسْتَوَيَاتِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لَدى تَلامِيذِ المَرْحَلَةِ الإِعْدَادِيَّةِ ، حَيث يُعَاني بَعضهم من اتِّجَاهٍ سَلْبِيّ صَوبَ صِنَاعَةِ التَّغييرِ يَمنَعهم مِنْ المُشَارَكَةِ الفَاعِلَةِ فِي

تَحْدِيدِ مسَارَاتِ المُسْتَقبَلِ والتِّي تَظْهَرُ بِوضُوحٍ بَعدَ ذَلِكَ فِي المَرحلَةِ الثَّانَويَّةِ ، وأنَّ بَرَامِجَ التَّغْييرِ التِّي تُجْريهَا المؤَسَّسَاتُ فِي مِصْرَ تَتَعرَّض لِصُورَةٍ أو أخْرَى مِنْ صُوَرِ مُقَاوَمَةِ التَّغْيير وتَظْهَرُ هَذِه المُقَاوَمَةُ فِي عِدَّةِ أشْكَالٍ أشارتْ إليهَا دِرَاسَةِ (مَهدي وأحمد ، 2019 : 504) مِنْهَا التَّذَمُّر والمُمَاطَلَةِ واخْتِلاقِ الأعْذارِ وتَرصُّدِ الأخْطَاءِ والتَّذَرُّعِ بِصُعُوبَةِ التَّغْييرِ وتَقَبُّلِه. وقَدْ يَرْجع تَدَنِّي مُسْتَوياتِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لَدى تَلاميذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ مِنْ خِلالِ المُلاحَظَةِ المُبَاشِرَةِ حَيث يَكُون التَّلامِيذُ لَديهم قَدْر مِنْ التَّصَلُّبِ المَعْرِفِيّ الذِّي يَجْعَلهم يَقْبَلُون المَعْلُومَات الوَارِدة بِالقِصَّةِ كَمَا هِي ، ويَحْفَظُونهَا بِصُورَةٍ آلِيَّةٍ ، ورُبمَا تَتمَثَّلُ مُعَوقَاتُ المُرُونَةِ المَعرِفِيَّةِ فِي صُعُوبَةِ اِسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَات التَّدْرِيسِ الصَّحِيحَةِ التِّ تُمَكّنهم من تَحْسِينِ أبعَادِ المُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ ومِنْهَا التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا.

ولَقَدْ اِسْتَدَلَّ البَاحِثُ عَلَى مُؤَشِّرَاتِ ضَعْفِ تَلامِيذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ في مَهَاراتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّة وأبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ من خِلالِ الشَّوَاهِدِ الآتِيَةِ :

أولا : تَحْلِيل نتَائِجِ الدِّرَاسَاتِ والبُحُوثِ السَّابقة وَكَذَلِكَ أدَبِيَّاتِ تَعلِيمِ القِرَاءَةِ المُعَاصِرَةِ (2014 . 2021) و التي تناولت مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ ، وَقَدْ أَشَارَتْ جَميعها إلَى وُجُودِ ضَعفٍ مَلحُوظٍ في امتِلاكِ تَلامِيذ المَرْحَلَةِ الإعْدَادِيَّةِ لمَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ .

ثانيا : أجْرَى البَاحِثُ عِدَّة مُقَابلاتٍ شَخْصِيَّةٍ بَعضهَا مُقَنَّن فِي صُورَةِ أسْئلَةٍ مَكْتُوبَةٍ والبَعض الآخر فِي صُورَةِ حوَارَاتٍ مَفْتُوحَةٍ مَع مَجْمُوعَةٍ مِن مُعَلّمِي وُمُوَجّهِي اللُّغةِ العَرَبيَّةِ بالمرحلة الإعْدَادِيَّةِ2 ؛ لِتعرُّفِ نَوَاتِج التَّعَلُّمِ التِّي يَتِم اِسْتِهْدَافهَا بالفِعْلِ فِي نهَايَةِ دَرْسِ القِصَّةِ ، وكَذَلِكَ اِسْتِقرَاء الإجراءاتِ والاسْتراتيجيات التَّدريسيَّةِ التي تُتَّبع بِصُورَةٍ سَائِدَةٍ فِي تدْرِيسِهَا ، وقد تَوَصَّلَ البَاحِثُ إلى عَدَدٍ مِن النَّتائِجِ منها :

أ . تَوجِيه الاهتَمامِ والعنَايَةِ مِن جَانِبِ مُعَلّمِي اللُّغةِ العَرَبيَّةِ إلَى مَا تَتَضَمَّنه القِصَّةُ من أحْدَاثٍ ووقَائِع تَارِيخِيَّةٍ وحقَائق ومَعْلُومَاتٍ وبَيَانَاتٍ دون النَّظرِ إلى الاهْتِمَامِ بِتَدْرِيبِ التَّلامِيذ عَلى اِكْتِسَابِ واِستِخْدَامِ مَهاراتِ القِراءةِ التَّأْوِيلِيَّة .

ب . شيُوع الإهْمَالِ فِي تَنْمِيةِ مَهَارَاتِ القِرَاءةِ التَّأْوِيلِيَّة للتَّلامِيذِ ؛ حيث إنَّ حِصَّةَ تَدْرِيسِ القِصَّةِ تَتمثَّلُ فِي إجْرَاءَاتٍ تَبْدُو ثَابِتَةً نِسْبِيًّا مِنْهَا كتابةَ عُنوَانِ القِصّةِ علَى السُّبُورةِ ، تليها

[2] **أجرى الباحث مقابلات شخصية مفتوحة لبعض موجهي و معلمي ومعلمات اللغة العربية بلغ عددهم (21) بإدارة المنيا التعليمية بمحافظة المنيا .**

اِسْتِعْرَاضِ مَا جَرَى مِن أَحْداثٍ سَابِقةٍ ، ثم قِراءَةِ بَعضِ فِقْرَاتٍ مِن الفَصْلِ ومُنَاقَشَةِ التَّلامِيذِ في مَعَانِي المُفْرَدَاتِ وكِتَابَةِ الأَفْكَارِ الرَّئِيسَةِ لِمَا تَمَّ عَرضه .

ج ـ لا يزال اهْتِمامُ مُعَلِّمِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ (حَسب رَأيِ مُوَجِّهِي المَرْحَلَةِ الإعْدَادِيَّةِ) يقف بعيدًا عن تَحقيقِ المَفْهُومِ الشَّامِلِ للقِراءةِ الذِّي يَقْتَصِرُ على تَعَرُّفِ الكَلِمَاتِ المُبْهَمَةِ وقِرَاءَة بَعْضِ فِقْرَاتِ القِصَّةِ وإلقاء بَعضِ الأَسْئِلَةِ التِّي تَدورُ حَول أَحْداثِهَا.

ثالثا : اسْتطلاعِ رأي عَدَدٍ من تَلامِيذ الصَّفِّ الثَّالِث الإعْدَادِيّ عن اسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّدرِيسِ المُستخدمة في دِرَاسَةِ القِصَّةِ المُقَرَّرَةِ ، ومدى مَعرِفتهم وخِبْرَاتِهم بالقِراءةِ التَّأْوِيلِيَّة ومَهَارَاتِها ، وأَيْضًا تَصَوُّرَاتِهم عَنْ أَبْعَاد المُرُونَةِ المَعرِفِيَّةِ ، وذلك من خِلالِ مناقشةٍ مَفْتُوحَةٍ في أَثنَاءِ إشرافِ الباحثِ على مجموعات التربية العمليَّة بِثَلاثِ مَدَارِس بِمَدِينَةِ المِنْيَا ، وَأَسْفَرَ اسْتِطلاعُ الرَّأي عَنْ بَعْضِ المَلْحُوظَاتِ مِنْهَا افْتِقَارِ التَّلامِيذ (عينة استطلاع الرأي) لأيَّةِ مَعْرِفَةٍ عن مَفهُومِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ أَو بَعْضِ مؤشِّراتِها السُّلوكيَّةِ الدَّالةِ عليهَا . وعَدم مَعرِفتِهم مُطْلقًا عَنْ مُفْهُومِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ.

رابعا : تَطْبِيقِ البَاحِثِ اِخْتِبَارًا قَصِيرًا تَكَوَّنَ مِنْ عَشْرَة أَسْئِلَةٍ عَلى (25) تِلْمِيذًا مِنْ تَلامِيذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ اشْتَمَلتْ عَلى عَشر مَهَارَاتٍ فَرعِيَّةٍ مِن مَهَارَاتِ القِراءةِ التَّأْوِيلِيَّةِ فِي بَعْضِ فِقْرَاتِ القِصَّةِ المُقَرَّرَةِ عَلَيهم ؛ وَأَشَارَتْ اِسْتِجَابَاتِ التَّلامِيذِ عَلَى ضَعْفِهم فِي اْمْتِلاكِ المَهَارَاتِ المُسْتَهدف قيَاسهَا .

وَتَأْسِيسًا عَلَى مَا سَبقَ يُمْكِن التَّأْكِيد عَلَى أَنَّ رَاهِنَ تَعلِيمِ القِصَّةِ بِالمَرْحَلَةِ الإعْدَادِيَّةِ يُشِيرُ إلى مُشْكلاتٍ عدةٍ تَتَعلَّقُ بِضَعفِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ وأَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لَدَى تَلامِيذ المَرْحَلَةِ ، كَذَلِكَ قِلَّة اِسْتِخْدَام اِسْتِرَاتِيجِيَّات التَّعلُّمِ المُنَظّمِ ذَاتِيًّا كُمحَاولَةٍ لتَطْوِيرِ تَدْرِيسِ القِصَّةِ ، تُؤكدها بَعضُ الدِّرَاسَاتِ والبُحُوثِ التَّجْرِيبِيَّةِ والوَصْفِيَّةُ عَلَى السَّواءِ ، وتُشِير إِلَيهَا أَدَبِيَّاتُ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ العربِيَّةِ منذ فَتْرةٍ لَيسَتْ بِالبَعِيدَةِ .

ـ تَحْدِيدُ مُشْكِلَةِ البَحْثِ :

يُمكنُ تَحْدِيدُ مُشْكِلَةِ البَحْثِ الحَالِي فِي ضَعفِ مَهَارَاتِ القِراءَةِ التَّأْوِيلِيَّة وأَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لدى تلاميذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ ، والافتقارِ إلى اِسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتٍ تَدْرِيسِيَّةٍ تَستندُ إلى جُمْلَةٍ مِنْ نَظَرِيَّاتِ التَّعَلُّمِ التِّي تُسْهِم فِي تَنْمِيةِ مَهَارَاتِ اللُّغَةِ والمُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ ، ممَّا يَستَدْعِي تَنْمية هَذه المَهاراتِ والأَبْعَادِ المَعْرِفِيَّةِ بِاسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا

مِن خلالِ تَدْريسِ القِصَّةِ المُقَرَّرةِ علَيهِم ، وللتَّصَدِّي لهذه المُشْكِلَةِ يُحَاول البَاحِثُ الإجَابَةَ عَن السُّؤَالِ الرَّئِيسِ التَّالِي:

كَيفَ يُمْكن تَنْمِيَةُ مَهَارَاتِ القِراءَةِ التَّأْوِيلِيَّة ومُؤَشِّرَاتِهَا السُّلُوكِيَّة وأَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لدى تَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ من خلال تَدْريسِ القِصَّةِ بِاسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا ؟.

وَيَتَفَرَّعُ مِنْ هَذَا السُّؤالِ الأَسْئِلَةُ الفَرْعيَّةُ الآتِيَةُ :

1 . مَا مَهَارَاتُ القِراءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ اللازِمَة والمُنَاسِبَة لتَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ ؟.

2 . مَا أَبْعَادُ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ الوَاجِب تَوَافرهَا لَدَى تَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ؟.

3 . مَا أُسُسُ اِسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَدْرِيسِ القِصَّةِ ؟

4 . مَا فَاعِلِيَّةُ اسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَدْرِيسِ القِصَّةِ لتَنمِيةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّة لدى تَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ ؟ .

5 . مَا فَاعِلِيَّةُ اسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَدْرِيسِ القِصَّةِ لِتَحْسِينِ أَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لدى تَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ ؟ .

ـ أَهْدَافُ البَحثِ:

1 . تَطْويرُ تَدْريسِ القِصَّةِ بِالمَرْحَلَةِ الإعْدَادِيَّةِ بِاسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجيَّاتِ التَّدْرِيسِ المُعَاصِرَةِ.

2 . تحْديدُ مَهَاراتِ القِراءةِ التَّأْوِيلِيَّة اللازمَة والمُنَاسِبَةِ لِتَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ ومؤشراتها السلوكية .

3 . تَحْدِيدُ أَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ الوَاجِب تَوَافرهَا لَدَى تَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ.

4 . تَعَرُّفُ فَاعليَّةِ اِسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَدْرِيسِ القِصَّةِ لتَنمِيةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّة لدى تَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ.

5 . تَعَرُّفُ فَاعِلِيَّةِ اسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَدْرِيسِ القِصَّةِ لِتَحْسِينِ أَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لدى تَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ.

ـ حُدُودُ البَحْثِ :

1 . حُدُودٌ بَشَرِيَّةٌ : عَينَةٌ مِن تَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ بمدرسة الحَيّ المُتَمَيّزِ للتَّعْلِيمِ الأَسَاسِيّ بإدارة شَرْقِ المنيا التعليمية بَلَغ عَددها (60) تِلْميذًا.

2 . حُدُودٌ مَكَانِيَّةٌ : يَتِمُّ تَطْبِيقُ التَّجْرِبَةِ البَحْثِيَّةِ بِمَدْرَسَةِ الحَيّ المُتَمَيّزِ للتَّعْلِيمِ الأَسَاسِيّ بإدارة شَرْقِ المنيا التعليمية بَمِدِينَةِ المِنْيَا الجَدِيدَةِ .

3 . حُدُودٌ مَوْضُوعِيَّةٌ: يقتصر البحثُ الحالي على تَدرِيسِ بَعْضِ فُصُولِ قِصَّةِ " طُمُوحِ جَارِيَّةٍ " المُقررة على طلاب الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ بِالفَصْلِ الدِّرَاسِيّ الأَوَّلِ.

4 . حُدُودٌ بَحْثِيَّةٌ : يَقْتَصِرُ البَحْثُ الحَالي عَلَى تَنْمِيَةِ بَعضِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأويليَّةِ المُنَاسِبَةِ لِتلامِيذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ والتِّي يَتِمُّ التَّوصُّلُ إليهَا عَنْ طرِيقِ تَحْكِيمِ قَائِمَةِ المَهَارَاتِ.

5 . حُدُودٌ زَمَنِيَّةٌ : يَقْتَصرُ تطْبِيقُ التَّجْرِبَةِ البَحْثِيَّةِ الحَالِيَّةِ فِي الفَصْلِ الدِّرَاسِيّ الأولِ مِن العَامِ الدِّرَأسِيّ 2021 . 2022م .

ـ أدَوَاتُ البَحثِ:

أ ـ أداتا جمع بيانات :

1. اسْتِبَانَةُ مَهَارَاتِ القِراءةِ التَّأوِيلِيَّة اللازمَة والمُنَاسِبَةِ لِتَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ ومؤشراتها السلوكية .

2 . استبانة أبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ الوَاجِب تَوَافرهَا لَدَى تَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ.

ب ـ مَادَّةُ المُعَالَجَةِ التَّجْرِيبِيَّةِ: تتمثل في اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَدْرِيسِ القِصَّةِ لتنمية مَهَارَاتِ القِراءةِ التَّأوِيلِيَّة أبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لَدَى تَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ ، وتَتَضَمَّنُ مَادَّةُ المُعَالَجَةُ التَّجْرِيبيَّةُ دليلا للمُعَلِّمِ ، وَكِتَابًا للطَّالبِ فِي صورة أَورَاقِ عَمَلٍ .

ج ـ أدَاتَا القِيَاسِ:

1. اخْتِبَارُ القِراءةِ التَّأوِيلِيَّة لِتَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ.

2 - مِقْيَاسُ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لتَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ.

ـ مَنْهَجُ البَحثِ :

يَتِمُّ إجْرَاءُ البَحْثِ الحَالِي وِفْقًا للمَنْهَجِ التَّجْرِيبيّ القَائِمِ عَلَى التَّصْمِيمِ شِبْهِ التَّجْرِيبِيّ ذِي المَجْمُوعَتين التَّجْرِيبيَّةِ والضَّابِطَةِ مِن خِلالِ التَّطبِيقين القَبْلِيّ وَالبَعديّ لاخْتِبَارِ القِرَاءَةِ التَّأويليَّةِ ، ومِقياسِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ ، وَبين التَّطْبيقين يَتِمُّ تَدْرِيسُ بَعْضِ فُصُولِ قِصَّةِ " طُمُوحِ جَارِيَةٍ" المقررة على تَلامِيذ المَجْمُوعَةِ التَّجْرِيبيَّةِ بِاسْتخدامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا ، بينما يَدرس تَلامِيذ المَجموعَةِ الضَّابِطَةِ فُصُول القِصَّةِ نفسها بالطريقة المُعْتَاد اِسْتِخْدَامهَا فِي تَدْرِيسِ القِصَّةِ ، فَضْلا عن اسْتِخْدامِ المَنْهَجِ الوَصْفِيّ عِند كِتَابَةِ الإطارِ النَّظرِيّ ، وَوصفِ إجْراءاتِ إعْدَادِ أدَوَاتِ البَحْثِ وتَفْسِيرِ النَّتَائِجِ.

ـ مُصْطلَحَاتُ البَحْثِ :

أ ـ القِصَّةُ : مَجْمُوعَةٌ مِنْ الأحْدَاثِ والوَقَائِعِ التِّي يَرْويهَا الكَاتِبُ ويَسْرِدهَا تَتَنَاولُ مَوْضُوعًا رَئيسًا وتَتَعَلَّقُ بِشَخْصِيَّاتٍ إنْسَانِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ تَتَبَاينُ أسَالِيب حَيَاتِهَا وتَصَرُّفَاتِهَا ويَكُونُ نَصِيبهَا فِي الأحْدَاثِ مُتَفَاوتًا مِنْ حَيث التَّأثِيرِ والتَّأثُّرِ وتَتَكَوَّن مِنْ عَنَاصِر أسَاسِيَّةٍ هِي الشُّخُوص والحَبْكَة والصِّرَاعِ والمَكَان والزَّمَان والنِّهَايَة.

ب ـ التَّعَلُّمُ المُنَظَّمُ ذَاتِيًّا : عَمَلِيَّةٌ نَشِطَةٌ تُظْهِرُ قُدْرَةَ تَلامِيذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ عَلَى ضَبْطِ وإحْدَاثِ تَغْيِيراتٍ فِي سُلُوكِهِم المَعْرِفِيّ وفِي بِيئَتِهم الصَّفِّيَّةِ وإدَارَةِ الأفْعَالِ والمَهَامِ التَّعْلِيمِيَّةِ وأفْكَارِهِم بِطَرِيقَةٍ مَرِنَةٍ وّلِكَ مِنْ خِلالِ اِسْتِخدامِهم لاسْتِرَاتِيجِيَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ بِهَدفِ تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ والمُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لَديهِم.

ج ـ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتُ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا: مَجْمُوعَةٌ مِنْ إجْرَاءَاتِ التَّعَلُّمِ المَعْرِفِيَّةِ ومَا وراء المَعْرِفِيَّةِ وإدَارةِ المَصَادِرِ المُحِيطَةِ بِالمُتَعِّلمِ والتِّي تُمَكِّنه مِن اِكْتِسَابِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ وأبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ مِنْ خِلالِ دِرَاسَةِ قِصَّةِ " طُمُوحِ جَارِيَةٍ" ، ومِنْهَا التَّقْوِيم الذَاتِيّ ، وتَحْدِيدِ الهَدَفِ والتَّخْطِيطِ ، والبَحْثِ عَن المَعْلُومَاتِ ، والاحْتِفَاظِ بالسِّجلاتِ والمُرَاقَبَةِ ، والبِنْيَةِ البِيئِيَّةِ ، والتَّسْمِيعِ والتَّذَكُّرِ ، والبَحْثِ عَنْ العَونِ الاجْتِمَاعِيّ .

د ـ القِرَاءَةُ التَّأوِيلِيَّةُ :عَمَلِيَّةٌ ذِهْنِيَّةٌ تَسْتَهْدِفُ قِرَاءَةَ القِصَّةِ مِنْ زَوَايَا مُتَعَدِّدَةٍ وتَحْلِيلُ مَدَى تَمَاثُلِ وارْتِبَاطِ واخْتِلافِ خِبْرَاتِ القَارِئِ المَعْرِفِيَّةِ والنَّفْسِيَّةِ بِهَا ، مُتَجَاوزة بِنْيَةِ النَّصِّ السَّطْحِيَّةِ لاسْتِنْتَاجِ المَضَامِين الخَفِيَّةِ وَرَاء الألفَاظِ والأسَالِيبِ والتَّرَاكِيبِ اللُّغَوِيَّةِ وإنْتَاج دَلالَةٍ جَدِيدَةٍ للقِصَّةِ وأحْدَاثِهَا اِعْتِمَادً عَلَى عَلامَاتٍ وقَرَائِن مَوْجُودَةٍ بِالنَّصِّ وأخْرَى خَارجه ، وتُقَاس بِاخْتِبَارِ القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ لِتلامِيذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ.

د ـ المُرُونَةُ المَعْرِفِيَّةُ : القُدْرَةُ عَلَى تَكْيِيفِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ المُعَالَجةِ المَعْرِفِيَّةِ لِمُواجَهةِ ظُرُوفٍ ومَواقِف جَدِيدَةٍ وغَيرِ مُتَوَقَّعةٍ فِي بِيئَةِ التَّعَلُّمِ ، والوَعي بِالبَدَائلِ والخَيَارَاتِ المُخْتَلِفَةِ فِي مَوقِفٍ مَا ، وتَشْتَمِلُ عَلَى عِدَّةِ أبْعَادٍ مِنها التَّعَامُلِ مع المَواقِفِ الصَّعْبَةِ ، وإدْرَاكِ البَدائلِ المُتَعدِّدَةِ ، وتَنَوعِ طَرَائِق التَّفْكِيرِ فِي المُشْكِلَةِ ، وتَولِيدِ حُلُولٍ بَديلَةٍ وجَديدَةٍ ، وتُقَاس بِمقيَاسِ أبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ المُعَدّ لِتلاميذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ.

أهَمِّيَّةُ البَحْثِ :

تَكْمُنُ أَهَمِّيَةُ البَحْثِ الحَالِي فِي أّنَّه قَد يُفِيد مُخَطِّطِي المَناهِجِ مِن نَتَائِج البَحْثِ فِي تَطْوِيرِ تَدْرِيسِ القِصَّةِ بِوَجْهٍ عَامٍ ، وَتْعِليمِ القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ بِوَجْهٍ خَاصٍّ ، فَضْلا عَنْ إمْكَانِيَّةِ

إِعْدَادِ مُخَطِّطِي المَنَاهِجِ الدِّرَاسِيَّةِ بِالمَرْحَلَةِ الإِعْدَادِيَّةِ بَرَامِج خَاصَّة لِتَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ لِتَلامِيذ المَرْحَلَةِ الإِعْدَادِيَّةِ وفْق رُؤَىً جَدِيدَةٍ بِاسْتِخْدَامِ اِسْتِراتيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا . كذلك مُسَاعَدَة المُعَلِّمِين فِي تَشْخِيصِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ ومُؤَشِّرَاتِهَا السُّلُوكِيَّةِ وتنميتها لدى تلامِيذِهم بِاسْتِخْدَامِ تِلْكَ الاسْتِرَاتِيجيَّاتِ . بالإضافة إلى مَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَدِّمه البَحْث مِن أَنْشِطَةٍ تُسْهِم فِي تَحْسِينِ أَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لَدى التَّلامِيذِ لِمَا لها عِلاقَةِ بالتَّحْصِيلِ الدِّرَاسِيِّ وتَحْفِيزِ التَّفْكِيرِ. كما يَسْتَمِدُّ البَحْثُ الحَالِي أَهَميته مِن السَّعيِ إلى تَمْكِينِ تلاميذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإِعْدَادِيِّ مِن مَهارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْويلية وأَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ ، وتَعْوِيدِهم اِسْتِخْدام أَقْصَى طَاقَاتِهم الفِكْرِيَّةِ والإِبْداعِيَّةِ فِي تَعَلُّمِهِم وَحلِّ مُشْكِلاتهم الدِّرَاسِيَّةِ والحيَاتيَّةِ .وقد تَأتِي أهمِّيته أَيضا مِن خلالِ فَتْحِ مَجَالاتٍ لِبُحُوثٍ أُخْرَى حَولَ اِسْتِخْدَامِ اِسْتِراتيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا لِتَنمِيَةِ مَهَارَاتٍ لُغَوِيَّةٍ أُخْرَى .

الإِطَارُ النَّظَرِيُّ للبَحثِ:

يَهْدِفُ هَذَا الجُزْءُ إِلَى اِسْتِخْلاصِ أُسُسِ وإِجْرَاءَاتِ اِسْتِخْدَامِ بَعْضِ اِسْتِراتيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا لِتنمِيَةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ وأَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ مِنْ خِلالِ تَدْرِيسِ فُصُولِ القصَّةِ المُقَرَّرة عَلى تَلامِيذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعدَادِيِّ ؛ ولتَحقيقِ هذا الهَدَفِ يَتِمُّ عَرضُ الإِطَارِ النَّظَرِيِّ وفقًا لِثَلاثَةِ مَحَاور؛ المحور الأول وَيستهدفُ بناءَ وإعدادَ قَائِمَةٍ بِمَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ اللازمة والمُنَاسِبَةِ لِتلامِيذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعدَادِيِّ كإِجْرَاءٍ لِبناء اِخْتِبَارِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ ، بينما يَهدِف المِحْوَرُ الثَّانِي إلى بِنَاء وإعدادَ قَائِمَةٍ بِأَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ المُراد تَنْميتهَا لَدى تَلاميذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإِعْدَادِيِّ، ، وصولا إلى المِحْورِ الثَّالِثِ الذِي يُبْرِزُ كَيفِيَّةَ اِسْتِخْدَامِ اِسْتِراتيجيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظِّمِ ذاتِيًّا في تَدْرِيسِ القِصَّةِ لِتَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْويليةِ وأَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ ، وفيما يلي تفصيل ذلك :

المحوَرُ الأَوَّلُ ـ القِراءَةُ التَّأْوِيلِيَّةُ ؛ مَفْهُومهَا ، ومُسْتَوَيَاتُهَا ، وَمَهَارَاتُهَا:

أ ـ القِصَّةُ كَمُدْخَلٍ لُغَوِيٍّ رَائِدٍ :

تُعْتَبَرُ القِصَّةُ مِنْ أَبْرَزِ أنواعِ الأَدَبِ الذِي يَجِدُ فِيه المُتَعلِّمُ لَذَّةً ومُتْعَةً بِصُورَةٍ تَتَّفِق وميوله ، وهِي تُعَدُّ بِنْيَةً لُغَوِيَّةً فَعَّالةً لِتَدْرِيبِ المُتَعَلِّمِ عَلَى تَنْظِيمِ المَعْلُومَاتِ وسَرْدِ الحَقَائِقِ والوَقَائِعِ ونَقْلِهَا ، ووَسِيلَةً نَاجِزَةً لِرَبْطِ المَفَاهِيم التِّي يَتم اِكْتِسَابهَا مِن خلالِ دراستِهَا بالأَفْكَارِ والمُتَطلبَاتِ المَعرِفِيَّةِ السَّابِقَةِ لدى المُتعلِّمِ ، ولا شك فِي أَنَّها . القِصَّة . تَفْتَح البَابَ أَمَامَ المُتَعَلِّمِ لِتَكْوِينِ ذِهنِه وشخْصِيَّتِهِ وإِثارَةِ دَوَافعِهِ لِمُواجَهَةِ الصُّعُوبَاتِ والمُشْكِلاتِ التِّي قَدْ تُواجهه.

وتأتي أهَمّيتها مِنْ كَونِهَا وَسيلةً للاسْتِمتَاعِ والتَّرْويحِ عَن النَّفْسِ ، فَهي تُرْضي دَوافِعَ القَارِئِ ، وتُشْبِع حَاجَاته ، وتُخَفِّف مِن تَوتُّرِه ، وتَعَرُّف الحَيَاة بِأسْلُوبٍ شَائِقٍ فَرِيدٍ ، كَمَا تسَاعدُ عَلَى تَثْبِيتِ العَديدِ مِن المَفَاهيمِ الدينيةِ والعلمِيَّةِ والاجْتِمَاعِيَّةِ ، وتُنَمّي لَدى المُتَعَلّمِ القُدْرَة عَلَى التَّعبيرِ ، بالإضافَةِ إلى دَورِهَا الجوهَرِيّ فِي تَشْكِيلِ الهُويَّةِ العَقَائِدِيَّةِ والوَطَنِيَّةِ ؛ فَمِن خِلالِهَا يَتَشَرَّب المُتَعَلّمُ ما يُقَوي صِلته بِخالِقِه وما يُدَعّم إحساسه بالانْتِمَاءِ لِوَطنِهِ ولِتُرَاثِهِ الثَّقَافِيّ ، ومن هَذا التَّأثير للقِصَّةِ اعتبرتْ مِن أجْدى الوَسَائِطِ فِي تَهيئةِ الفُرْصَةِ للمُتَعَلّمِ لاكْتِسَابِ جُمْلَةٍ مِن الفَضائِلِ والمَعْلُومَاتِ والاتّجَاهَاتِ والمَهَارَاتِ(إبراهيم ، 2020 : 73) .

ونَظرًا لأهميَّةِ القِصَّةِ فِي تَحْقِيقِ أهْدافٍ مُتَعدّدَةٍ جميعها تصِل بِالمُتَعَلّمِ إلى الارْتِقَاءِ بِفِكْرِه وسُلُوكِه ، فإنَّ هذا يُفْرِض عَلَى المُتعَلّمِ نَفْسَه تَفاعُلا إيجَابِيًّا مَعها وأنَّه يَدْخلُ طوعًا فِي حَالةِ حوارٍ مُستدام مع كافَّةِ تفاصيلها مِن شُخوصٍ وأحداثٍ ووقَائِعٍ ومَعْلُومَاتٍ ، وإذا كانتْ القِصَّةُ عَطاءً دلاليًّا فإنَّ القَارئَ المُعاصِرَ مِنْ مُتَطلّبَاتِهِ التَّفاعل مَع لُغَةِ القِصَّةِ للبَحْثِ والكَشْفِ عَن دلالاتٍ أخرى غير ظاهرةٍ (يوب ، 2015 : 33 ؛ الزهراني ، 2018 : 129) ، وتَدْخُلُ القِصَّةُ بِوصْفِهَا نَصًّا لُغَوِيًّا بِهّذا الدَورِ فِي حَالَةِ امْتِحَانٍ لإمْكَانَاتِه المُحْتَجَبَةِ مِنْ أبْعَادٍ نَفْسِيَّةٍ ومَعْرِفِيَّةٍ ودلالِيَّةٍ جَمَالِيَّةٍ ، وهذا ما يُعْطِي القِرَاءَة التَّأويليَّةِ كنَمَطٍ قِرائِيٍّ مُعَاصِرٍ الأهَمِيَّة فِي الكَشْفِ والإثْرَاءِ والبَحْثِ عن المَعْنَى ، بَلْ وإنْتَاج مَعَانٍ أخْرَى جَدِيدةٍ.

ب ـ مَفْهُومُ القِرَاءَةِ التَّأويلِيَّةِ :

ظَلَّتْ الطَّرُوحَاتُ التَّنْظِيرِيَّةُ للأدبَ تَرَى السُّلطةَ العُليَا للعَمَلِ الأدَبِيّ بِيَدِ المُلّفِ وَحْده دون النَّظرِ إلى أيّ أدوارٍ يَقُوم بِهَا القارئ إزاء العمل مما ألقتْ عليه السلبية في تَلَقّي النَّصّ ، ثمَّ تَحَوَّلَ مَسَارُ الدّرَاسَاتِ النَّقْديَّةِ مِن سلطةِ المُؤَلّفِ إلى الاعْتِرافِ بِسُلْطَةِ النَّصّ ، وهو تَحَوُّلٌ حَرَّرَ القِصَّةَ مِن سُلْطَةٍ مُطْلَقةٍ كَانتْ قَاصِرةً عَلى الرُّوائِي وَحْده ، وهذه النَّظْرَةُ النَّقْدِيَّةُ وَضَعَتْ عِدَّة وَظَائِف من المَهَامِ المَنُوطَةِ بِالنَّقْدِ النَّصّيّ للقِصَّةِ مِنْهَا، مُقَارَبَة النَّصّ الأدَبِيّ بِمَا هو بنْيَة مُغْلَقة وَمُكتفِيَة بذاتها، لا تحيل عَلَى وَقَائِع مُجاورة للُّغَةِ قَدْ تَتّصل بالذَّاتِ المُنْتِجَةِ أوْ بِسِيَاقِ الإنتاجِ .واسْتَقَرَّ المَطَافُ بِالدّرَاسَاتِ الأدَبِيَّةِ لِنَقْدِ القِصَّةِ إلى تَحَوُّلٍ نَوعِيّ مُفاجئ أرسَى دَعَائِمَ التَّأوِيلِ نَالَ فِيهِ القَارئ القَدْرَ الكافِي مِن الاهْتِمَامِ حيثُ أصْبَحَ صَاحب الدَّورِ الجَوهَرِيّ فِي تَلَقّي العَمَلِ الأدَبِيّ ، واسْتَحالَ دَوْرُه المُعَاصِر هوَ اِسْتنطَاق النَّصّ والكَشْف عَن دلالاتِهِ (مقراني ، 2016 : 154 ؛ الزهراني ، 2018 : 121 ؛ فارسي ، 2021 : 472) .

وانْبَثَقَ مَفْهُومُ التَّأْوِيلِ مِن جُمْلَةِ التَّحَوُّلاتِ التي طَرَأَتْ عَلَى النَّظَرِيَّاتِ والتَّيَّارَاتِ الفَلْسَفِيَّةِ والنقديَّة التِّي أقَرَّتْ بأنَّ القَارئَ يَبْذلُ جهدًا ذِهْنِيًّا يحاول بِاسْتخْدَامِ أدَوَاتِه وإمْكَانَاتِهِ المَعْرِفِيَّةِ للوُقُوفِ على النُّصُوصِ السَّرْدِيَّةِ في انفتاحِهَا اللانهَائِيّ لاستِكْشَافِ دَلالاتٍ جَدِيدَةٍ تُمَاثِلُ النَّصَّ نَفسه ، ويُعَدُّ التَّأْوِيلُ مِنْ أهَمّ المُصْطَلَحَاتِ والمُواضَعَاتِ المَعْرِفِيَّةِ التِّي اتَّخَذَتْ طَابِعًا فَلْسَفِيًّا نَظَرِيًّا وآخَر عَمَلِيّ ، وذَلِكَ فِي مَيْدَانِ نَقْدِ النَّصّ فِي بِنْيَتِهِ المَعْرِفِيَّةِ والنَّفْسِيَّةِ والتَّارِيخِيَّةِ.

وَلَقَدْ اِجْتَهَدَ البَاحِثُون فِي مَجَالِ اللِّسَانِيَّاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ لِتَحدِيدِ مَفْهُومِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّة ، فعرَّفهَا (Martin ,1982 : 2451) بأنها " عَمَلِيَّةٌ نَشِطَةٌ يَتَفاعَل فِيها القَارئُ مَعَ النَّصّ الأَدَبِيّ بحيث يُصْبِحُ حَسَّاسًا لإدْرَاكِ التَّنَاقضِ فِي المَعلُومَاتِ والبَدَائل المُتَاحَةِ ، ويولد عِلاقَات وتَركيبَات جَدِيدَة مُعتمدًا على المَعلومَات الوَاردة في النَّصّ وعَلَى خِبراتِه السَّابقةِ وخيالِه فيُضِيف إلى مُحتَوى النَّصّ " ، فِي حِين أن (العَروي ، 1992 : 313) عَرَّفَها بِقَولِه أنَّهَا " نَسَقٌ فِكْرِيٌّ يَتَعَامَلَ مَعَ النَّصّ بناء عَلَى مَنْطِقٍ ضِمْنِيّ وَقِيمَةٍ مِحْوَرِيَّةٍ يَسْتَطِيعُ القَارئُ المُؤولُ مِنْ خِلالِه أنْ يُدْرِكَ عُنْصرَ التَّنْسِيقِ والوَحْدَةِ باللُّجُوءِ إلى الحَدْسِ لا بِمَفْهُومِ التَّوَهُّمِ العَابِرِ بَلْ بالقَنَاعَةِ التِّي تَسْتَقِرُّ فِي النَّفْسِ" .

وعَرَّفهَا (تشاندلر ، 2002 : 79) بأنها " نِظَامٌ مِنْ المُمَارَسَاتِ التَّفْسِيرِيَّةِ الضِّمْنِيَّةِ أو المُضْمَرَةِ يَتَّصِفُ نِسْبِيًّا بالإنْتَاجِ والاتِّسَاعِ وذلِكَ فِي مُقَابلِ الشَّفَرَاتِ (العلامات) الأكْثَر وُضُحًا وتَحْدِيدًا مِنْ النَّاحِيَّةِ الشِّكْلِيَّةِ" . كَمَا عَرَّفهَا (شحاتة ، 2016 : 221) بأنَّها " عَمَلِيَّةُ تَفَاعُلٍ بين القَارِئِ والنَّصّ ، يَعتمد فِيها الطَّالب على المَعْلُومَاتِ المُقَدَّمَة إليه دَاخِل النَّصّ وخِبراتِه السَّابِقَةِ ، رَابطًا بينهما ؛ لِيَصلَ إلى مَعانٍ واسْتنتاجاتٍ جديدةٍ يمكن تطبيقها وكذلك يصل إلى أفكارٍ جديدةٍ لم تكن موجودةً ". أمَّا (بوتشيش ، 2017 : 71) فَيَرى أنَّ القِرَاءَةَ التَّأْوِيلِيَّةَ تَعنِي " مُقَارَبَةَ النَّصّ مِنْ خِلالِ اِسْتِجْلاءِ المَعْنَى المُستَتِرِ وَرَاء مَعْنَاه الحَرْفِيّ وذَلِكَ مِنْ خِلال اِسْتقْصَاء الظُّرُوفِ التِّي أنْتَجَتْ النَّصَّ والمنَاخ البِيئي الذِّ انْبَلَجَ مِنه" .

وَبِاسْتِقْرَاءِ الجُّهودِ السَّابِقَةِ فِي تَحْدِيدِ مَفْهُومِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ يُمْكِنُ اِسْتِخْلاص بَعضَ الخَصَائِصِ للمفْهُوم مِنْهَأ مَا يَلِي:

1 . القِرَاءَةُ التَّأْوِيلِيَّةُ اسْتَثْمَرَتْ قُصُورَ النَّظْرَةِ القَدِيمَةِ للقِرَاءَةِ فَطَوَّرَتْ أدَواتهَا وآليَّاتهَا لإعَادَةِ إنْتَاجِ المَعْنى.

2 . القِرَاءَةُ التَّأْوِيلِيَّةُ قِرَاءَةٌ اِبْتِكَارِيَّةٌ تَتعَمَّقُ فِي النَّصّ لِتَولِيدِ أفكَارٍ جَديدَةٍ وحلُولٍ مُتَنَوّعَةٍ لِمُشْكلاتِ النَّصّ نَفسه.

3 . القِرَاءَةُ التَّأْوِيلِيَّةُ مُحَاولَةٌ لِرَبْطِ النَّصّ بِنَصّ آخر وإرْجَاعه إلى أصْلِه ونَقْل اللَّفْظِ مِن مَعْنَاه الرَّاجِح إلى مَعنىً جَدِيدٍ.

4 . القِرَاءَةُ التَّأْوِيلِيَّةُ تُقِيمُ علاقَةً بين العَملِ الأدَبِيّ والواقِعِ الخَارِجِيّ باعتبارِ أنَّ الواقِعَ هو البِنْيَةُ الأوْسَعُ والأشْمَلُ لإنْتاجِ الدَّلالةِ.

5 . القِرَاءَةُ التَّأْوِيلِيَّةُ عَمَلِيَّةٌ مُنْتِجَةٌ إيجَابِيَّةٌ تُحَولُ النَّصَّ مِنْ كَونِه مُتَجَلِّيًا للمَعنَى إلى نَصٍّ مُنْفَتحٍ عَلَى دلالاتٍ مُخْتَلِفَةٍ.

وعَلَى ضَوءِ المُواضَعَاتِ المُتَعَدِّدَةِ لِمَفهُومِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ يُمْكِن تَحديدها إجرائِيًا فِي البَحْثِ الحَالِي بأنَّهَا عَمَلِيَّةٌ ذِهْنِيَّةٌ تَسْتَهْدِفُ قِرَاءَةَ القِصَّةِ مِنْ زَوَايَا مُتَعَدِّدَةٍ وتَحْلِيلُ مَدَى تَمَاثُلِ وارْتِبَاطِ واخْتِلافِ خِبْرَاتِ القَارِئِ المَعْرِفِيَّةِ والنَّفْسِيَّةِ بِهَا ، مُتَجَاوزة بِنْيَةِ النَّصّ السَّطْحِيَّةِ لاسْتِنْتَاجِ المَضَامِين الخَفِيَّةِ وَرَاء الألفَاظِ والأسَالِيبِ والتَّرَاكِيبِ اللُّغَوِيَّةِ وإنْتَاج دَلالَةٍ جَديدَةٍ للقِصَّةِ وأحْدَاثِهَا اِعْتِمَادًا عَلَى عَلامَاتٍ وقَرَائِن مَوْجُودَةٍ بِالنَّصّ وأخْرَى خَارجه ، وتُقَاس بِاخْتِبَارِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ لِتلامِيذ الصَّفّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ.

ج ـ مُسْتَوَيَاتُ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ وَأسُسهَا:

تَتَمَثلُ مُسْتَوَيَاتُ القِراءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ فِي ثَلاثِ مُسْتَوَيَاتٍ رَئِيسَةٍ ، وجمِيعها تُجسّدُ العلاقَةَ بَينَ القَارِئِ والنَّصّ ، وهِي مُسْتَوى تأوِيلِ النَّصّ الذي ينفتحُ عَلَى أهمّ الحُقُولِ اللُّغَوِيَّةِ كالقَواعِدِ النَّحوِيَّةِ والصَّرْفِيَّةِ والبلاغِيَّةِ والمُعْجَمِيَّةِ ، حَيث إن هذهِ الحُقُولَ تُسْهِمُ فِي فَهمِ النَّصّ مِن نَاحِيةٍ ، وفِي تفسير وإنتاجِ دلالة جديدة للمفرداتِ النَّصِيَّةِ الواردةِ من نَاحِيةٍ أخرى ، وفِي هذا المستوى يَلجَأُ المُتَعلّمُ إلى الحُقُولِ المَعْرِفِيَّةِ وبخَاصَّة المُعجم حيث تتفاوت الاستعمالاتُ الدَّلالِيَّةُ للكَلِمَةِ المُفردةِ .

أما المُسْتوَى الثَّاني للقِراءةِ التَّأْوِيلِيَّةِ فهو تَأويلُ سِيَاقِ النَّصّ ؛ ويعني أن السياقَ يُمثّلُ جَانِبًا اجتماعِيًّا أو معنىً اجتماعيًّا تَداوليًّا للغةِ ويندرج تحته المُعطَيَات اللُّغَويَّة الأقرب صلة بالنَّصّ بمعنى ربط النصّ الراهِنِ بآخر يشبهه ويتَمَاثل معه في المَضمُونِ والشَّكل والخَصَائِصِ ، وهذا يقْتَضِي مِن القَارِئِ قِيَامه بِعَملِيَّاتٍ عَقْلِيَّةٍ كالفَهْمِ والتَّفْسِيرِ والشَّرْحِ والتَّرْجَمَةِ والتَّطْبِيقِ عَلَى نُصُوصٍ أخرى مُغَايرة ومتشابِهَةٍ أيْضًا. بينما يُشِيرُ المُسْتَوَى الثَّالِثُ مِن مُستَوَيَاتِ القِراءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ إلى مُستَوى إنْتَاجِ الدَّلالةِ الضِّمنِيَّةِ وهي الدَّلالة التِّي يُؤول إليها

تفسير النَّصّ وأبْعَادِهِ مِن النَّاحِيَةِ السِّيَاسِيَّةِ والاجْتِمَاعِيَّةِ والثَّقَافِيَّةِ والنَّفْسِيَّةِ أو تلك الدلالة التِّي يَطْرحهَا النَّصُّ بِصُورَةٍ غير مُبَاشِرَةٍ . (إيكو ، 2000 : 11 ؛ إستيتة ، 2006 : 31 ؛ إيكو ، 2006 : 77 ؛ عدمان ، 2009 : 80 ؛ بوشعير ، 2010 : 178 ؛ إسكيار ، 2015 : 65 ؛ الركابي ، 2016 : 161؛ السمان ، 2016 : 21 . 22 ؛ الزهراني ، 2018 : 122).

ويُمْكِنُ تَحْدِيدُ أسُسِ وضَوابِطِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ بِوَصْفِهَا عَمَلِيَّة تَعْلِيمِيَّة تَسْتَهْدفُ مُعَالجَةَ القِصَّةِ الأدَبِيَّةِ فِي ضَوءِ المُسْتَوَيَاتِ السَّابِق ذِكرهَا فِيما يلي (حمداوي ، 2012 : 145 . 146 ؛ عبد العظيم ، 2015 ؛ بوتشيش ، 2017 : 45 . 46 ؛ الطيب ، 2019 : 51 . 52 ؛ عبد الله ، 2019 : 12 . 14) :

1 . النَّصُّ الأدَبِيُّ مَهما كانتْ طَبيعته غَير مُكتَفٍ بِذاتِه ، والنُّصُوصُ الخَالِدَةُ هِي التِّي تَقْبَلُ الانْفِتَاحَ الدَّلالِيَّ المُنْضَبِطَ.

2 . ضَوابِطُ التَّأوِيلِ تَشملُ سُلطَةَ المُبْدِعِ للنَّصّ ، وسُلْطَةَ بِنيَةِ النَّصّ ولُغته ، وسُلْطَةَ القَارِئِ فِي إنْتَاجِ الدلالةِ والمَعَانِي المُضْمَرَةِ.

3 . يَتَجلَّى نَشَاطُ القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ فِي إنارةِ الفَهْمِ كَمُشَارَكَةٍ فِي بَلوَرَةِ مَعنى مُشْتَرَكٍ تواصُليّ.

4 . يَتَشَكَّلُ الفَهْمُ الكَامِلُ للنَّصّ مِن خِلالِ مَا يَقُومُ بِه القَارئُ مِن عَمليَّاتِ المُقَايسةِ والمُقابَلةِ والمُعَارضَةِ والتَّرتِيبِ انطلاقًا مِن مَجْمُوعةِ القَرَائِنِ التِّي يَجْمعهَا.

5 . تَشْترطُ القِرَاءَةُ التأوِيلِيَّةُ تَجاوز القِراءةِ السَّطْحيّةِ للنَّصّ إلى قِراءةٍ شُمُولِيَّةٍ تقومُ عَلَى النَّظْرَةِ الكُلِّيَّةِ الفَاحِصَةِ مَع التَّقيُّدِ بِقَصْدِيَّةِ النَّصّ .

6 . رَبْطُ النَّصّ بِثَقَافَةِ المُحِيطِ الاجْتِمَاعِيّ والتَّاريخِيّ الذِّي أنتجه أي تاريخيَّة المَعرِفَةِ .

7 . القِرَاءَةُ التَّأوِيلِيَّةُ تَحْتَاجُ إلى مُرَاعَاةِ التَّحْلِيلِ اللُّغَوِيّ فِي مُسْتَوييهِ الصَّوتِيّ والدَّلالِيّ.

د ـ مَهَارَاتُ القِرَاءةِ التَّأوِيلِيَّة ومُؤَشِّرَاتُهَا السُّلُوكِيَّةِ:

صَنَّفَ عُلَمَاءُ التَّرْبِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ والباحِثُون فِي اللِّسَانِيَّاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ وتَدْرِيسِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مَهاراتِ القراءةِ التَّأوِيلِيَّة وفقًا لِثلاثَةِ مَسَارَاتٍ رَئِيسَةٍ تَعْكِسُ مَدَى وَعيِ القَارِئِ بِالنَّصّ ؛ المَسَارِ الأولِ اهتمَّ بِتَأوِيلِ لُغَةِ النَّصّ في ضوءِ مُكَوِّنَاتِ الأسَاسِيَّةِ وهي العُنوَان ، والألْفَاظ ودلالتهَا ، ومَعنَى الجُمَلِ ، والأفكار العَامَّة ، والأسَاليب والتَّرَاكِيبِ اللُّغَوِيَّة ، أما المَسَارِ الثَّانِي فاهتم بِتَاوِيلِ سِيَاقِ النَّصّ ومَدى وَعيِ القَارِئِ بِالمُعْطَيَاتِ السِّيَاقِيَّةِ ، بينما اهتمَّ المَسَارُ الثَّالِثُ بإنْتَاجِ الدَّلالةِ الضِّمْنِيَّةِ وهو مَسارٌ يَطْمَحُ إلى الظَّفرِ بالمَعنى الخَفِيّ فِي النَّصّ وكَشفِ

الدَّلالاتِ والإيحاءاتِ الضِّمْنِيَّةِ بَين السُّطُورِ. ويقتصر البَحْثُ الحَالي عَلَى تَحْديدِ وَتَصْنِيفِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّة وفقا لِمُنَاسَبَتِهَا لِتَلامِيذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدادِيّ ومَدى قُدْرَتِهِم فِي اِكْتِسَابِهَا ومَنْ ثمَّ اِسْتِخْدَامِها وكذَلِكَ مَدَى مُلاءمتِهَا لِطَبيعَةِ القِصَةِ . ويمكن تَحْدِيدُ هَذِه المَهَارَاتِ فِيما يلي (أبو مغلي ، 2009 : 71 . 73 ؛ يونس ، 2014 : 41 . 43 ؛ إسكيار ، 2015 : 286 ؛ إبراهيم ، 2016 : 36 . 37 ؛ الطيب ، 2019 : 56 . 57 ؛ بازي ، 2019 : 108) :

أوَّلا . مَهَارَاتُ تَأوِيلِ لُغَةِ النَّصّ :

1 . تَحْدِيدُ دلالةِ الكَلِمَاتِ المُقَدَّمَةِ فِي القِصَّةِ.

2 . التَّمْييزُ بَين المُتَرادِفَاتِ فِي النَّصّ القَصَصِيّ.

3 . التَّمْييزُ بَين المُتَضادَاتِ فِي النَّصّ القَصَصِيّ.

4 . التَّمْييزُ بين الجُملِ النَّمَطِيَّةِ والمَجَازِ اللُّغَوِيّ.

5 . تَحْديدُ مَوَاطِنِ التَّورِيَةِ فِي القِصَّةِ.

6 . تَفْسِيرُ مَوَاضِعِ الغُمُوضِ الدَّلالِيّ فِي النَّصّ القَصَصِيّ.

7 . تَحْدِيدُ المَعْنَى العَامِ للقِصَّةِ.

8 . اِقْتِرَاحُ عُنْوانٍ جَديدٍ لِبَعضِ فِقْرَاتِ القِصَّةِ.

9 . تَحْدِيدُ صِفَاتِ الشَّخْصِيَّاتِ الوَارِدَةِ بالقِصَّةِ.

10 . تَصْنِيفُ الأشْخَاصِ أو الأشيَاءِ أو الأحْدَاثِ بناء عَلى مَعايير مُحَدَّدة.

ثَانِيًا . مَهَارَاتُ تأوِيلِ سِيَاقِ النَّصّ :

1 . المُقَارَنَةُ بَين شَخْصِيَّاتِ القِصَّةِ والشَّخْصِيَّاتِ المُحِيطَةِ.

2 . تَوضِيحُ أثَرِ الزَّمَانِ والمَكَانِ فِي دلالَةِ القِصَّةِ.

3 . تَصْنِيفُ كَلِمَاتِ القِصَّةِ فِي ضوءِ الإطارِ الثَّقافِيّ.

4 . الحُكْمُ عَلى النَّصّ القَصَصِيّ مِنْ خِلالِ سِيَاقِه الثَّقَافِيّ والاجْتِماعِيّ.

5 . اِسْتِنْتَاجُ السِّمَاتِ الشَّخْصِيَّةِ للكاتِبِ مِن خلالِ القِصَّةِ.

6 . تَصْنِيفُ الصُّوَرِ البَلاغِيَّةِ فِي ضَوءِ الإطارِ الثَّقافِيّ.

7 . اِسْتِنْتَاجُ مَلامِح البِيئَةِ للنَّصّ القَصَصِيّ.

. ثَالِثًا . مَهَارَاتُ إنْتَاجُ الدَّلالَةِ الضِّمْنِيَّةِ :

1 . تمييزُ الرُّمُوزِ والإشَارَاتِ الوارِدَةِ بِالنَّصّ القَصَصِيّ.

2 . تَوضِيحُ الحَالَةِ الوجْدَانِيَّةِ لِمُؤلِّفِ القِصّةِ.
3 . الحُكْمُ عَلى المُجتَمعِ الذِّي تَنْتَمِي إليه أحْداثُ القِصَّةِ.
4 . التَّمْييزُ بَين الأفْكَارِ الجَيِّدَةِ وغَير الجَيِّدَةِ فِي النَّصِّ القَصَصِيّ.
5 . تَقْريرُ مَقْصَدِيَّةِ القِصَّةِ مِن وِجْهَةِ نَظرِ القَارِئ.
6 . إبْرَازُ القِيمِ الإنْسَانِيَّةِ العَامَّةِ فِي القِصَّةِ.
7 . إبْرَازُ القِيَمِ الاجْتِمَاعِيَّةِ السَّائِدَةِ فِي القِصَّةِ.
8 . تَقْريرُ الاتِّفَاقِ أو الاخْتِلافِ مَع مُؤلِّفِ القِصَّةِ.

المحوَرُ الثَّانِي ـ المُرُونَةُ المَعْرِفِيَّةُ ؛ مَفْهُومهَا ، وأسُسهَا ، وأبْعَادُهَا :

أ ـ مَفْهُومُ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ :

تُعَدُّ المُرُونَةُ المَعْرِفِيَّةِ أحَدَ مَعالِمِ التَّفْكِيرِ التِّي تُسَاعِدُ الفَرْدَ عَلَى مُواجَهَةِ التَّغيُّرَاتِ مِنْ حَولِه ، وهِي قُدْرَةٌ تُمكِّنه منْ تَولِيدِ أفْكَارٍ مُتَنَوّعَةٍ تَدْفعهُ إلى الابْتِكَارِ والتَّجْدِيدِ المُسْتدام . ولقدْ نالَ تَحْدِيدُ مَفْهُومِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ قَدْرًا كَبِيرًا مِن الاهْتِمَامِ بِوصفها المَهَارة الذِّهْنِيَّة الأبْرز التي تَجْعَل المُتَعَلِّمَ أكثرَ اِسْتِجَابَة للسِّيَاقَاتِ المَعرِفِيَّةِ الجَديدةِ والتي تُسهِمُ فِي زِيَادَةِ تَحْصِيلِه الأكَادِيمِيّ .

فَيَرى (Richards et al ,1998) المُرُونَةَ المَعرفِيَّةَ "مَجْمُوعَة مِن الآليَّاتِ الشَّخْصِيَّةِ التِّي تَعْتَمدُ عَلَى التَّوافُقِ النَّفْسِيّ والضَّبْطِ العَقْلِيّ والفَعَالِيَّةِ الذَّاتِيَّةِ فِي تَحقِيقِ المَهَارَاتِ المَعْرِفِيَّةِ فِي النَّواحِيّ الأكَادِيمِيَّةِ" ، بَينَما يُعرِّفها (Dietrich & Markman,2000) بأنَّها " الدَّينامِيةُ المَعْرِفِيَّةُ القَائِمَةُ عَلَى التَّفَاعُلِ المُتَبَادَلِ بَين القُدْرَاتِ المَعْرِفِيَّةِ والعَمَلِيَّاتِ المَعْرِفِيَّةِ وقُوَّة المُعَالَجَةِ السَّرِيعَةِ للأشْيَاءِ والمَواقِفِ والموضُوعَاتِ النَّاتِجَةِ عَن التَّغييراتِ الإيجَابِيَّةِ فِي النَّواحيّ الذِّهنِيَّةِ للفَرْدِ" .

ويُعَرِّفهَا كُلٌّ من (Peter & Douglas,2003) بأنَّها " جُزْءٌ مِن السُّلُوكِ التَّنْظِيمِيّ والحَيَاةِ التَّنْظِيمِيَّةِ فِي القُدْرَةِ عَلَى التَّكَيُّفِ الذِّي يُمَكِّن الفَرْد مِن التَّفَاعُلِ معَ الضُّغُوطِ المُخْتَلِفَةِ" . أمَّا (Ciarrochi et al, 2010) فَيعَرِّفُون المُرُونَةَ المَعْرِفِيَّةَ على أنَّها " عَمَلِيَّةُ التَّوافُقِ الجَيِّدِ والمُوَاجَهةِ الإيجَابِيَّةِ للصُّعُوبَاتِ أو الصَّدَمَاتِ أو الضُّغُوطِ النَّفْسِيَّةِ التي يُواجهها الفرْد" . ويَرَى (Wending,2012) المُرُونَةَ المَعْرِفِيَّةَ عَلَى أنَّهَا " عَمَلِيَّةٌ دِينامِيكِيَّةٌ يُبْرِزُ الفَردُ مِن خِلالِهَا السُّلُوكِيَّات الإيجَابِيَّة التَّكَيفيَّة فِي أثْنَاءِ مُواجَهَتِهِ للمَصَاعِبِ والمُشْكِلاتِ والصَّدَمَاتِ " . ويَرَى كُلٌّ مِن (Johnco & Rapee, 2014) المُرُونَةَ المَعْرِفِيَّةَ أنَّهَا " القُدْرَةُ عَلَى تَحْوِيلِ

الأوْضَاعِ المَعْرِفِيَّةِ لإدْرَاكِ المَوَاقِفِ بِطُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ وتَتَمَّن القُدْرَةَ عَلَى تَولِيدِ الأفْكَارِ المُتَعَدِّدَةِ وتَكييفِ الاسْتِجَابَاتِ المألُوفَةِ لِصَالِحِ الاسْتِجَابَاتِ البَديلَةِ" .

أمَّا بالنِسْبَةِ لِتَحْدِيدِ المَفْهُومِ فِي البِيئَةِ العَرَبِيَّةِ ، فيُعرِّفهَا (قَطَامِي ، 2012 : 325) بأنَّهَا " مَا يَحْدثُ مِنْ تَغْيراتٍ أو تَعدِيلاتٍ فِي البنى أو المخَطَّطاتِ المَعْرِفِيَّةِ للعَمَلِيَّاتِ المَعرِفِيَّةِ التي يَسْتَخْدِمهَا الفَردُ فِي فَهْمِهِ أو إدْرَاكِهِ أو اِسْتِدْخالِه ، أو تَدْوِينِه ، أو تَسْجيلِه أو إدْمَاجِه لمَعلُومَةٍ ما". ويَرَى (هلال ، 2015 : 7) أنَّها " القُدْرَةُ عَلَى التَّحْوِيلِ بَين الاسْتِجَابَاتِ والمَهَامِ والسِّيَاقَاتِ المُخْتَلِفَةِ وأخْذ التَّنَاقُضَات المَوجُودَة فِي مَوضُوعٍ واحدٍ فِي الاعْتِبَارِ" . ويُعَرِّفهَا كُلٌّ مِن (مَهدي وأحمد ، 2019 :506) بأنَّهَا " قُدْرَةُ المُتَعَلِّمِ عَلَى التَّحَوُّلِ الذِّهْنِيّ للتَّوافُقِ مَعَ مُؤَثِّرَاتِ البِيئَةِ المُتَغَيِّرَةِ ومُتَطَلَّبَاتِ المَواقِفِ التِّي يُواجهَا مِن خِلالِ التَّعَامُلِ مَع المَواقِفِ الصَّعْبَةِ وإدْرَاك البَدَائِلِ المُتَعَدِّدَةِ وتَنَوّع طُرُقِ التَّفْكِيرِ" . ويُمْكِنُ تَحْدِيد خَصَائِص مَفْهُومِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ فِي ضَوءِ اِسْتقراءِ التَّعْرِيفَاتِ المُخْتَلِفَةِ لها فيما يلي :

1 . المُرُونَةُ المَعرِفِيَّةُ قُدُراتٌ مَرِنَةٌ يَتَّسِمُ بِهَا النِّظَامُ المَعْرِفِيّ للفَردِ ، وتُمَكِّنه مِن التَّحَوُّلِ والاسْتِجَابَةِ المَرِنَةِ للظُّرُوفِ المُحِيطَةِ.

2 . المُرُونَةُ المَعْرِفِيَّةُ جُمْلَةٌ مِن المَهَامِ والقُدُراتِ العَقْلِيَّةِ العُليا تَتمثَّلُ فِي الضَّبْطِ والتَّحَكُّمِ والاسْتِبْصَارِ المَعْرِفِي إزاء المَوَاقِفِ الجَديدةِ والطارِئَةِ.

3 . المُرُونَةُ المَعْرِفِيَّةُ تُمَثِّلُ مُؤَشِّرًا سُلُوكِيًّا للتَّفْكِيرِ التَّبَاعُدِيّ وَمَهارَاتِ التَّفْكِيرِ الإبْداعِيّ لَدى المُتَعلِّمِ.

ويُقْصَدُ بِالمُرونَةِ المَعْرِفِيَّةِ فِي البحْثِ الحَالِي بأنَّهَا القُدْرَةُ عَلَى تَكْييفِ اِسْترَاتِيجِيَّاتِ المُعَالَجةِ المَعْرِفِيَّةِ لِمُواجَهةِ ظُرُوفٍ ومَواقِف جَديدَةٍ وغَيرِ مُتَوَقَّعةٍ فِي بِيئَةِ التَّعَلُّم ، والوَعي بِالبَدَائِلِ والخَيَارَاتِ المُخْتَلِفَةِ فِي مَوقِفٍ مَا ، وتَشْتَمِلُ عَلَى عِدَّةِ أبْعَادٍ مِنها التَّعَامُلِ مع المَواقِفِ الصَّعْبَةِ ، وإدْرَاكِ البَدائِلِ المُتَعدِّدَةِ ، وتَنَوعِ طَرَائِق التَّفْكِيرِ فِي المُشْكِلَةِ ، وتَولِيدِ حُلُولٍ بَديلَةٍ وجَديدَةٍ ، وتُقَاس بِمقيَاسِ أبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ المُعَدّ لِتلاميذ الصَّفّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ.

ب ـ أنْوَاعُ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّة:

تَعتَمِدُ المُرُونَةُ المَعرِفِيَّةُ عَلَى نَوعِينِ مِن التَّفَاعُلاتِ كَما أشَار إلى ذلِك كُلٌ مِن (, Utech , 2015 , Suryavanshi , 2015 ؛ الدردير وعبد الرحمن ، 2018 ؛ أحمد ، 2019 ؛ محمد ، 2019 ؛ الجريوي ، 2020) ؛ يَتَمَثَّلُ النَّوعُ الأوَّلُ فِي التَّفَاعُلاتِ المَعْرِفِيَّةِ التِّي تَحْدَثُ دَاخِل دِمَاغِ الفَرْدِ ، حَيثُ تتفَاعلُ المُكَونَاتُ المَعْرِفِيَّةُ مَع بَعضِهَا فَتَتحَقَّق

المُرونةُ مِنْ خِلالِ آلِيَّاتِ التَّفَاعُلِ بين الخِبْرَةِ والانْتِبَاهِ والتَّمْثِيلاتِ ، ورَبْطِ المَهَامِ بِالأهْدَافِ والإدْرَاكِ والمُرَاقَبَةِ . أمَّا النَّوع الثَّانِي مِن التَّفَاعُلاتِ فِيَحْدثُ مِن خِلالِ اِسْتِجَابَةِ المُكَونَاتِ الحِسّ حَرَكِيَّة للسِّيَاقِ الذِّي تَظْهَرُ فِيه المُشْكِلَة.

وتَكَادُ تَتَّفِقُ أدَبِيَّاتُ المُرُونَةِ المَعرفِيَّةِ عَلَى تَحْديدِ أنْوَاعهَا فِي نَوعَينِ رَئِيسَين ، هُمَا :

1 . المُرُونَةُ التَّكيُّفِيَّةُ Adaptive Flexibility : وتَعنِي قُدْرَةَ الفَرْدِ عَلَى تَغيير وجْهَتِه المَعْرِفِيَّةِ وتَحَكُّمِه فِيهَا تَجَاه مُشْكِلَةٍ تَعترِضه فِي حَيَاتِه العَمَليَّةِ ، حيث يَسْعَى إلَى الوُصُولِ إلى إلى حُلُولٍ غَير تَقْلِيديَّةٍ لِحَلّ تِلكَ المُشْكِلَةِ ، أو وَضْع حُلُولٍ لِمُشْكِلَةٍ اِجْتِمَاعِيَّةٍ تَتميز بِالمتَداخَلاتِ ويصعب الوُصُول إلى حَلٍّ لَهَا. ويُمْكِنُ النَّظَرُ إليهَا بِاعتِبَارِهَا الزَّاويَة المُوجَبَة للتَّكَيُّفِ العَقْلِيّ ، وتُسَمَّى هُنَا تَكيُّفيَّة لأنَّهَا تَحْتَاجُ إلى تَعدِيلٍ مَقصُودٍ فِي السُّلُوكِ لِيَتَّفِقَ مَعَ الحَلّ النَّاجِحِ.

2 . المُرُونَةُ التِّلْقَائِيَّةُ Sponstaneous Flexibility : وتَعنِي سُرْعَةَ الفَردِ فِي إنْتَاجِ أكْبَر قَدرٍ مُمكنٍ مِن الأفْكَارِ المُتَنوّعَةِ حَول مَوقِفٍ مُعَيّن. كَمَا تَعْنِي السُّرْعَةَ والقُدْرَةَ عَلَى اِسْتِيعَابِ المَوقِفِ المَعْرِفِيّ أو الاجْتِمَاعِيّ الذِّي يُواجهه الفَرد.

ج ـ مَبَادِئُ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ :

تَرْتَكِزُ المُرُونَةُ المَعْرِفِيَّةِ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِن المَبَادِئ والمُرْتَكَزاتِ التِّي يُمْكِنها تَحْقِيق أكبر قدر مِن الفَائِدة عند التَّدرِيبِ عَليها واكتِسَابِها وما لَهَا الأثر فِي زِيَادِةِ فَعَاليةِ التَّحْصِيلِ الأكَاديمِيّ ، وهذه المبادِئ تَهْتَمُّ بِالتَّدْريسِ السِّيَاقِي وذلِكَ مِن خلالِ تَقْدِيمِ المَعَارِفِ للمُتَعلِّمِين فِي سِيَاقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ بِهَدَفِ تَنْمِيَّةِ فَهمِ المُتَعلِّمِين للعَمَليَّاتِ الذِّهنِيَّةِ المُعَقَّدَةِ ، كَذَلِكَ تَعتَمِدُ هذه المَبَادِئ عَلَى عَمَلِيَّاتِ الانْتِبَاهِ بِمَعْنَى تَمْثِيلِ المَعْرِفَةِ حيث يكون المُتَعَلّمُ ذا تَرْكيزٍ عالٍ وبِصُورَةٍ مُسْتَمرَّةٍ ليَكُونَ قَادِرًا عَلى التَّكَيُّفِ مَع الظُّرُوفِ المُحِيطَةِ.

ويُمكنُ تَحْديدُ أبرز مَبَادئ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ فيما يلي (Yekta & Kassian , 2011 الفيل ، 2015 : 125 . 129 ؛ محسن والسماوي ، 2018 : 310 ؛ عبد العظيم ، 2018 : 32 . 33 ؛ مجلي ، 2019 : 236 ؛ عبد العال ، 2020 : 30 . 31 ؛ أحمد ، 2021 : 360) :

1 . تَجَنُّبُ التَّبْسِيطِ الزَّائِدِ : يُؤكّدُ هذا المبدَأُ عَلَى التَّشَابُكِ والتَّرَابُطِ بين المَفَاهِيم وعرض كُلّ التَّداخُلاتِ المَفَاهِيمِيَّة خِلال المَجَالِ وخَارِجِهِ ؛ لِتَجنُّبِ الفَهْمِ السَّطْحِيّ لِمُحْتَوى مَادَّةِ التَّعَلُّمِ ، ولتَحْسِينِ التَّحْصِيلِ الأكَادِيمِيّ لَدى المُتَعَلِّمِين.

2 . التَّأكِيدُ عَلَى التَّعَلُّمِ القَائِمِ عَلَى الحَالَةِ : يُقْصدُ بِه ضَرُورة تَقْدِيمِ عَدَدٍ مُتَنَوِّعٍ مِن الحالاتِ تَعْملُ بِمَثَابَةِ أمْثِلَةٍ أو تَطْبِيقَاتٍ داعِمَةٍ للمَعرِفَةِ المُعَقَّدةِ وغَيرِ المُنْتَظَمِ لِتَجنُّبِ المُشْكِلاتِ التِّي تَنجم عَن اِسْتِعْمالِ عَدَدٍ غَير مَحْدُودٍ من الحالاتِ المُتَشَابِهةِ.

3 . التَّأكِيدُ عَلَى بِنْيَةِ المَعْرِفَةِ وليسَ نَقْلها : يُؤَكِّدُ هذَا المَبْدأُ عَلَى ضَرُورَةِ قِيَامِ المُتَعَلِّمِ بِبنَاءِ مَعرِفَتِه بِنَفْسِه وعَمَل المُخَطَّطاتِ المَعْرِفِيَّةِ التِّي تَشْمَلُ المَعْرِفَةَ الإجْرَائِيَّةَ والواقِعِيَّةَ بَدلا مِن نَقلِ المَعْرِفَةِ وتَقْدِيمها جاهِزة. ووفْقًا لِهذَا المَبْدأِ فإنَّ المُتَعلِّمَ يَقُومُ بِتَنْظِيمِ تَرَاكِيبِه المَعْرِفِيَّةِ وتَعْدِيلِهَا بِحَيث تفضِي الخِبْرَاتُ الجَديدَةُ إلى التَّطْبِيقِ المَرِنِ.

4 . دَعْمُ المَعْرِفَةِ المُعْتَمِدةِ عَلَى السِّيَاقِ : ويُركِّزُ هذَا المَبْدَأُ عَلى كَيفِيَّةِ اِسْتِخْدَامِ المَعْرِفَةِ النَّظَرِيَّةِ فِي المُمَارَسَةِ العَمَلِيَّةِ وضَرُورَة تَقْدِيمِ المَعْرِفَةِ للمُتَعَلِّمِين مِن وَاقِعِ حَيَاتِهم التِّي يُعَايِشُونهَا.

5 . دَعْمُ التَّرَابُطِ المُتَعَدِّدِ فِي المَعْرِفَةِ : يُقْصَدُ بِهَذا المَبْدأ تَجَنُّب إكْسَابِ المُتَعَلِّمِين مَعَارِفَ مُجزَّأةٍ أو فِي أقْسَامٍ مُنْفَصِلَةٍ بَعيدَةٍ عَن سِيَاقِهَا ، والتَّرْكِيزِ عَلَى التَّنَاقُضَاتِ فِي المَعْرِفَةِ بِتَطْبِيقِهَا فِي سِيَاقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ.

6 . المُشَارَكَةُ النَّشِطَةُ والتَّوجِيهُ لإدارَةِ التَّعْقِيدِ: يؤكِّدُ هذا المَبْدأ عَلى ضَرُورَةِ المُشَارَكَةِ النَّشِطَةِ والفَاعِلَةِ للمُتَعَلِّمِ فِي اِكْتِسَابِ المَعْرِفَةِ المُعَقَّدةِ ، ويَقتَصرُ دورُ المُعَلِّمِ عَلَى التَّوجِيهِ والإرْشَادِ للمُتَعلِّمِين فِي إدارَةِ تَعَقُّدِ المَعْرِفَةِ.

د ـ مُكَوِّنَاتُ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ وأبْعَادُهَا :

فِي ضَوءِ أسُسِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ والجُهُودِ البَحْثِيَّةِ لِتَحْدِيدِ أبرز مُكوِّنَاتِهَا ومَبَادِئِهَا الرَّئِيسَةِ ، اِجْتَهَدَ عُلَمَاءُ النَّفْسِ والبَاحِثُون فِي اِسْتخلاصِ مَجْمُوعَةٍ مِن الأبْعَادِ التِّي يُمْكِن تَوصِيفهَا بالمَهَارَاتِ التِّي تُكْتَسب وتُستَخْدم ؛ بحيث يَشمَلُ كُلُّ بُعدٍ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِن المَهارَاتِ أو المُؤشِّرَات الإجْرَائِيَّةِ التِّي يُمْكن قِيَاسهَا بِسهُولَةٍ ويُسْرٍ ، وتَتَكَوَّنُ المُرُونَةُ المَعْرِفِيَّةِ مِن مُكَوِّنين أساسِيين هُما التَّحَكُّم والبَدائِل ؛ بَحيث يعني مُكَوِّن التَّحَكُّمِ المَيلَ إلى إدْرَاكِ أنَّ المَوَاقِفَ الصَّعبَةَ يُمْكِن التَّحكُّم فِيهَا . بَينمَا يُشِيرُ مُكَوِّن البَدَائِلِ إلى القُدْرَةِ عَلَى إدْرَاكِ التَّفْسيرَاتِ البَدِيلَةِ المُتَعَدِّدَةِ لأحْدَاثِ الحَيَاةِ ومَوَاقِفِهَا والسُّلُوكِ البَشَرِيّ ، والقُدْرَةِ عَلَى إيجَادِ حُلُولٍ بَديلَةٍ مُتَعدِّدَةٍ للمَواقِفِ الصَّعْبَةِ. وهَذان المُكوِّنان يَكشِفَان بِوضُوحٍ مَا يَتَمَتَّع بِه المُتَعلِّمُ مِن اِنْتِبَاهٍ واعٍ ، وتَفَاعُلٍ ذِهْنِيّ ، وما يُجْرِيه مِن مُعالَجَةٍ ذِهنِيَّةٍ لِمَعارِفه وخِبرَاتِه السَّابِقَةِ التِّي تَرْتَبِطُ بالمَوقِفِ الذي يواجهه.

وتَكَادُ تَتَفِقُ مُعْظَمُ المقاييسِ التِّي أُعِدَّتْ لِقِيَاسِ المُرونَةِ المَعْرِفِيَّةِ . تَحْديدًا فِي البِيئَةِ العَرَبِيَّةِ . فِي تَحْدِيدِ أبْعَادِهَا فِي ثلاثةِ أبْعَادٍ هِي (قطامي ، 2004 ؛ الفيل ، 2014 ؛ حسن ، 2015 ؛ الهزيل ، 2015 ؛ فتحي ، 2016 ؛ عبد الحميد وشافعي ، 2016 ؛ الخطيب ، 2018 ؛ مهدي وأحمد ، 2019 ؛ أحمد ، 2019 ؛ المالكي ، 2019 ؛ محمد ، 2019 ؛ الجريوي ، 2020 ؛ نور الدين ، 2020 ؛ العساف والزق ، 2021:

1 . إدْرَاكُ المَوَاقِفِ الصَّعبَةِ.

2 . إدْراكُ التَّفْسِيرَاتِ البَدِيلَةِ المُتَعَدِّدَةِ .

3 . إنْتَاجُ حُلُولٍ بَدِيلَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ للمَواقِفِ الصَّعْبَةِ.

المحوَرُ الثَّالِثُ ـ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتُ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا وَدَوْرُهَا فِي تَنْمِيَةِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ والمُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لِتلامِيذِ المَرْحَلَةِ الإعْدَادِيَّةِ :

أ ـ مَفْهُومُ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا وأهَمِّيَّتُه:

يُعَدُّ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمُ ذَاتِيًّا بِمَا يَتَضمنه مِن اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ تَعَلُّمٍ أحَدَ المَفاهِيم المُعَاصِرَة المُهِمَّة فِي إنْجَازِ المُتَعَلِّمِين ؛ ذَلِكَ لأنَّ التَّنْظِيمَ الذَّاتِيَّ للتَّعَلُّمِ مِن شَانِه مُسَاعَدة المُتَعلِّمِين عَلى اِكْتِسَابِ واستْخْدَامِ مَهَارَاتِ التَّعَلُّمِ مَدَى الحَيَاةِ والذِّ يُعَد مِن أبرزِ وأهَمّ الغَايَاتِ التَّرْبَوِيَّةِ التِّي تَسْعَى إليها الأنْظِمَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ ، ومُنْذُ ظُهُورِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا نَالتْ دِرَاسته اِهْتِمَام الكَثِير مِن البَاحِثِين لِتَوصِيفِ مَفْهُومِه ، وتَوضِيحِ أهَمِّيَّتِه وخَصَائص المُتَعلمِ المُنَظّم ذاتيًّا ، وتَحْدِيدِ نَمَاذِجِه المُخْتَلِفَةِ، وأخيرًا تَحْدِيدِ وتَقْنِينِ اِسْتراتِيجِيَّاتِه ، ونتيجة هذا كله صار التَّعَلُّمُ المُنَظَّمُ ذَاتِيًّا أهمَّ الأبْعَادِ المُفَسِّرَةِ للتَّعَلُّمِ الأكَادِيمِيّ الفَعَّالِ.

ويُقْصدُ بِمَفْهُومِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا بأنَّه " العَمَلِيَّةُ التِّي يَقُومُ فِيهَا المُتَعَلّمُ بِتَنْشِيطِ أدائِه والمُحَافَظَةِ عَلَى اِسْتمرَارِهِ مُتَوجّهًا نَحوَ تَحْقِيقِ أهْدَافِ التَّعَلُّمِ ، وتَعْنِي اِكْتِسَابَ الفَردِ لاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ المُرَاقَبَةِ والضَّبْطِ ، واسْتخْدَامِ التَّفَاصِيلِ وإدَارَةِ الجَهْدِ والكَفَاءَةِ الذَّاتِيَّةِ ") Pintich et al ,1994 139). وعَرَّفه (Pintrich , 2000 : 453) بأنَّهُ " عَمَلِيَّةٌ هَادِفَةٌ وَنَشِطَةٌ حَيث يَضعُ المُتَعَلّمُون أهْدَافهم التَّعْلِيمِيَّة ثُمَّ يُحَاولون المُرَاقَبَة والتَّنْظِيم والتَّحَكُّم فِي خَصَائِصهم المَعرِفِيَّةِ والدَّافِعِيَّةِ والسُّلُوكِيَّةِ ، وتوجهَهم وتقَيدهم أهدافِهم وخَصَائِص السِّيَاقِ فِي البِيئَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ" .

وباستْقراءِ التَّعْرِيفاتِ المُخْتَلِفَةِ لِمَفْهُومِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا يُمْكن تَحْدِيد بَعض الخَصَائِصِ المُمَيِّزَةِ له ، مِنْهَا أنَّه عَمَلِيَّةٌ تَسْتَهْدِف قِيَامَ المُتَعَلّمِ بِتَنْشِيطِ سُلُوكِه المَعْرِفِيّ وخِبْرَاتِه الذِّهْنِيَّةِ المُرْتَبِطَةِ بِمَهَارَاتٍ مُعَيَّنةٍ مِثل الانْتِباه والتَّنْظِيمِ والمُرَاقَبَةِ والتَّحَكُّمِ التَّفْكِيرِ فِي أثْنَاء

القِيَامِ بأدَاءِ المَهَمَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ ، ويتم ذلك كله مِن خلالِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتٍ مُحَدَّدةٍ والتِّي تُسْهِمُ فِي تَنْمِيَةِ وَعيِ المُتَعَلِّمِ بِتَعلُّمِه. كَمَا أن التَّعْرِيفات المُخْتلِفَة لِمَفْهُومِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا تُؤكِّد عَلى أنَّ الهَدَفَ مِن اِسْتِخْدَامِه هو تَحْسِين وتَطْوِير التَّعَلُّمِ وتَدْعِيم دَوَافِعِهِ وُصُولا إلى تَحْقِيقِ أهْدَافِ التَّعَلُّمِ.

ب ـ أهَمِّيَّةُ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا :

تَبْدُو أهَمِّيَّةُ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي أنَّه يَجْعَل المُتَعَلِّمَ أكْثَرَ فَعَالِيَّة للذَّاتِ وأكثَر اهْتِمَامًا بَالمَهَمَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ التِّي يَقُومُ بِهَا ، فُيُخَطِّطُ لَهَا ، ويَعْمَلُ عَلَى تَنْظِيمِهَا ، ثم تحسين الدَّافعِيَّةِ لَديهِ بِمُرَاقَبَةِ أدائِه وتَقْوِيمه ، كَما أنَّ وَعيَ المُتَعَلِّمِ بِمَا يَقومُ بِه يُساعده لِتَطْوِيرِ شَخْصِيَّتِه واسْتِيعَابِ مُعْطيَاتِ عَصْرِه ، كَذلِكَ تَوجِيه الأنْشِطَةِ المَعْرِفِيَّةِ التِّي يُؤدِّيهَا مُنْفَرِدًا أو مَعَ زُملائِهِ بِصُورَةٍ جَمَاعِيَّةٍ. وَتَكْمُن أهَمِّيَّةُ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي نَوعِ الطُّلابِ الذِّي يَسْعَى إلى تَكْوِينِهِم ، فَالمُتَعلِّمُ المنَظَّمُ ذَاتِيًّا يُظْهِرُ مَزِيدًا مِن الوَعيِ بِمَسْئولِيَّتِه فِي جَعْلِ التَّعَلُّمِ ذا مَعْنَى ودَلالةٍ ، وتَكْوين مُتَعلِّمٍ أكثر مُثَابَرة واستقلالِيَّة ، وتَنْظِيم سُلُوكِه وبِيئتِهِ .

ويَمْنَحُ التَّعَلُّمُ المُنَظَّمُ ذَاتِيًّا الفُرْصَةَ للمُتَعَلِّمِ مَسَاحَة أكْبَر مِن الحُرِّيَةِ الفَرْدِيَّةِ ، والتَّفَاعُل المَرِن فيما بين المُتَعَلِّمِين ، ويُتِيح الفُرْصَةَ لَهم للاعتِمَادِ عَلَى أنفسِهِم فِي اِتِّخَاذِ قَرَارَاتٍ خَاصَّةٍ بِتَعلُّمِهِم ، ، ويؤكِّد (الحسينان ، 2017 : 29) مِن خلالِ اسْتِقْراءِ نَتائج الدِّرَاساتِ والبُحُوثِ التِي استَهدَفَتْ التَّعَلُّمَ المُنَظَّمَ ذَاتِيًّا أنَّ أهَمِّيَّته تَتَّضِح فِي فَعَالِيَّةِ البَرَامِجِ التَّعلِيمِيَّةِ القَائِمَة عَلَى اسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا في حَلّ المُشْكِلاتِ الرِّيَاضِيَّةِ ، وفِي رَفْعِ قُدْراتِ المُتَعَلِّمِين الاسْتِيعَابِيَّةِ لِمَا يَقْرؤونه ، وفِي تَنْمِيَةِ الأداءِ الكِتابيّ ، ومَهَارَاتِ التَّعبِيرِ الشَّفَهِيّ ، وكَذَلِكَ تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ التَّفْكِيرِ النَّاقِدِ والتَّفْكِيرِ الإبْدَاعِيّ ، كَمَا أنَّ اِسْتِخْدَامَ بَرَامِجِ التَّدخُّلِ القَائمةِ عَلَى اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا يُسَاعد فِي زِيَادَةِ كَفَاءَةِ الطُّلابِ مِن ذَوِي الاحْتِيَاجَاتِ الخَاصَّةِ ؛ مِمَّا يُؤكَّد عَلَى الدَّورِ الجَوْهَرِيّ والذِّي يسهمُ فيه التَّعَلُّمُ المُنَظَّمُ ذاتِيًّا فِي جَودَةِ التَّعَلُّمِ بِشَكْلٍ عَامٍ.

وبِالنَّظَرِ إلى التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا كأحدِ المُواضَعَاتِ المُعَاصِرَةِ في مَجَالِ التَّدْرِيسِ ، فإنَّ أهَمِّيّته تَتَجَلَّى فِي ثَلاثَةِ مَظَاهِر يَقُوم بِها المُتَعَلِّمُ ؛ المَظْهَرُ الأول هُوَ التَّقييمُ الذَّاتِيُّ Appraisal–Self حيث ترجع فائدته إلى أنَّ المُتَعَلِّمَ يَفطن مِن خلالِه مَدى عُمْقِ الفَهْمِ وإدارَةِ مَفَاتِيح التَّشْجِيعِ وتَوزِيعِ الجَهْدِ اللازِمِ للتَّعَلُّمِ مِن خِلالِ تَقوِيمِهِ ما يَعْرِفه وما لا يعرِفه وَوعيهِ باستِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ التِّي يَسْتَخْدمهَا. أمَّا المَظْهَرُ الثَّانِي فهو التَّفْكِيرُ الذَّاتِيُّ Self–

Thinking الذي يعني إدَارَةَ التَّفْكِيرِ الذَّاتِيّ للمُتَعَلِّمِ ويشجعه على اِخْتيارِ مَداخِل مَرنِةٍ لِحلّ مُشْكلاتِ تَعَلُّمِهِ التي تتَوافق مَعَ الضَّوابِطِ والاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التي تُحَقِّقُ الهَدَف. بَينما يَتَمَثَّلُ المَظْهَرُ الثَّالِثُ فِي التَّنْظِيمِ الذَّاتِيّ Self Regulation والذي يشير إلى قيامِ المُتَعَلِّمِ بِعَمليَّاتِ ما وراء المَعْرِفَةِ وتَقْييم خطَطِه ومُنَاقَشَةِ نَواتِج تَعلُّمِه .

ج ـ خَصَائِصُ المُتَعَلِّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا :

حَدَّد كُلٌّ مِن (قطامي ، 2004 ؛ Pintrich , 2000 ؛ Zimmerman, 2006 ؛ عطية وحافظ ، 2006 ؛ الحسينان ، 2010 ؛ عبد الرؤوف ، 2009 ؛ حمادة ، 2013 ؛ الرباط ، 2015 ؛ الهيلات ، 2015 ؛ عطية ، 2016 ؛ الحسينان ، 2017 ؛ إبراهيم ، 2017 ؛ قرني ، 2017 ؛ يوسف ، 2018 ؛ سيد ، 2021) خَصَائِصَ المُتَعَلِّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِيما يَلي :

1 . الدَّافِعِيَّةُ الدَّاخِلِيَّةُ : وتَعنِي وَصْفَ دَرْجَة إدارةِ الطُّلابِ المُتَعَلِّمِين ذَاتِيًّا الاسْتِمرار فِي المَهَمَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ أو الدِّرَاسَةِ فِي حَالَةِ غِيَابِ الضَّغْطِ الخَارِجِيّ مِن قِبَل المُعَلِّمِين أو الآباء، كَمَا أنهم يَمْتَازُون بِدَافِعِيَّةِ الإنْجَازِ بِدَرجَةٍ مُرْتَفِعَةٍ.

2 . اِسْتِخْدَامُ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ : يَمتازُ الطُّلابُ بِثِقَتِهم فِي طَرَائِق تَعَلُّمِهِم المُخَطَّطَةِ أو الذَّاتِيَّةِ وذلِك عَن طِريقِ التَّعودِ فِي اِستْخدامِهَا مِن ناحِيَةٍ ، وتَحقيق فاعلِيَّتها في إنْجازِ التَّعَلُّمِ مِن نَاحيةٍ أخرى. والمعْرِفَةُ بالاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ المَعرفِيَّةِ ومَا وراء المَعرفِيَّةِ وكَيفِيَّة اِسْتِخْدَامِهَا تُسَاعِدُ المُتَعَلِّمَ عَلى الانْتِبَاهِ للمَعْلُومَاتِ وتَحْوِيلِهَا وتَنْظِيمِهَا بِكَفَاءَةٍ.

3 . آلِيَّةُ الأَدَاءِ : بحيث إن المُرَاقَبَةَ الذَّاتِيَّةَ للتَّعَلُّمِ لا تَتَوقَّف عِنْد الوُصُولِ إلى مُسْتَوى أوتوماتِيكية الأداء ، ولَكِنَّهَا تَتَحَول مِ، مستوى إلى آخر .وهذه الآليةُ تَجعَلهُم أكثر قُدْرة في التَّحكُّمِ فِي خَصَائِص التَّعَلُّمِ الأكَادِيمِيّ كالتَّنْظِيمِ الذَّاتِيّ للسُّلُوكِ.

4 . دَرَجَةُ وَعي الذَّاتِ بِالنَّتَائِجِ الضِّمْنِيَةِ والظَّاهِرَةِ: المُتَعَلِّمُون المُنَظَّمُون ذَاتِيًّا كَمَا يَرَى Zimmerman أكْثر ميلا لِمَعْرِفَةِ نَواتِج أدَائِهِم فِي الاخْتِبَارَاتِ قَبل أن يُصَححهَا المُعَلِّم ، وهَذا الوَعي يَرجع إلى أنَّهم أكثر مَيلا للاحْتِفَاظِ بِسجلاتِ مُرَاقَبَةِ الذَّاتِ التي تَرصُدُ أداءَهم الأكَادِيمِي. وهذا الوعي يسمحُ للمُتَعَلِّمِ إدْرَاكَ نِقَاطِ القُوَّةِ والضَّعْفِ فِي أدَائِهِ ، والاهتِمَامِ بِالتَّغْذِيَةِ الرَّاجِعَةِ المُسْتَمرَّةِ.

د ـ الافْتِرَاضَاتُ العَامَّةُ للتَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا :

عَلَى الرُّغْمِ مِن أنَّ هُنَاكَ العَديدَ مِن النَّمَاذِجِ المُخْتَلِفَةِ للتَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا مِثل النَّمُوذَجِ المَعْرِفِيّ الاجْتِمَاعِيّ للأهْدافِ والتَّنْظِيمِ الذَّاتِيّ لبينتريش Pintich ، و النَّمُوذَجِ الثُّلاثِيّ

لزيميرمان Zimmerman ، ونموذج بوكيرتيس Boekaerts للتَّعَلُّمِ القَابِلِ للتَّعْدِيلِ ، ونَمُوذجِ وين Winne ذي المَرَاحِل الأربع للتَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا ، ونَمُوذجِ بوركوسكي Bork، إلا أنَّ هُنَاكَ أربَعَةَ فَرْضِيَّاتٍ رَئِيسَةٍ عَامَّةٍ تَشْتَرِكُ فِيهَا كُلُّ النَّمَاذِجِ ، وهي : (Zimmerman , 2003 , Pintrich , 2004, Zimmerman , 2006)

1 . البِنَاءُ النَّشِطُ Active Constructive Assumption : وينبع من مَنْظُورٍ مَعرِفِيٍّ عام ، بِمعنى أنَّ كُل النَّماذِج تعتبرُ المُتَعَلِّمِين مُشَارِكِين بِنائِيين فِي عَمَلِيَّةِ التَّعَلُّمِ ، ويفترض أنْ المُتعلمين يبنون بِشَكْلٍ نَشِطٍ مَا يَخصّهم مِن مَعانٍ ودَلالاتٍ ، وأهْدافٍ واسْتِرَاتِيجِيَّات مِن المَعْرِفَةِ المُتَاحَةِ فِي البيئَاتِ الخَارِجِيَّةِ وأيضًا مِن المَعْرِفَةِ المَوجُودَةِ داخِل عُقُولِهِم. وهذا يؤكد إيجابيةَ المُتَعلِّمِين ومُشَاركتهم النَّشِطَةِ فِي عَمَلِيَّةِ التَّعلُّمِ.

2 . اِحْتِمالُ التَّحَكُّم The Potential for Control Assumption : تَفترضُ جَمِيعُ نَمَاذِجُ التَّعلمِ المُنَظَّمِ ذَاتيًّا أن المُتَعلِّمِين يُمكنهم أن يُراقِبُوا ، ويَتَحكَّمُوا وينظِّمُوا أبْعَادًا مُعَيّنَةً لِمعْرِفتِهِم الخاصَّةِ ، ودَافعيتهم وسلوكهم ، وأيضًا بعض خَصَائِص بِيئتِهم.

3 . الهَدَفُ ، المِعْيَارُ أو المَحَك The Goal Criterion , or Standard Assumption: تفترض كُلٌّ نَمَاذِجِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا أنَّه يُوجدُ نَوعٌ مَا مِن المَحَكِّ أو المِعْيَارِ الذي يُطلَق عليه قيمة الهَدَفِ أو المَرجِعِ ، يَتِمُّ مِن خِلالِهَا المُقَارَنَات.

4 . التَّوَسُّطُ بَين الخَصَائِصِ Mediating Properties Assumption تُشِيرُ هذه الفَرْضِيَّةُ إلى أنَّ أنْشِطَةَ التَّنْظِيمِ الذَّاتِيِّ تَتَوسَّطُ بَين الخَصَائِص الشَّخْصِيَّةِ والسِّيَاقِيَّةِ والإنْجَاز الحَقِيقِيّ أو الأداءِ ، بِمَعْنى أنَّهَا ليسَتْ فَقَط الخَصَائِص الثَّقَافِيَّة والشَّخْصِيَّة للأفرَادِ هِي التِّي تُؤثِّرُ عَلَى التَّحْصِيلِ والتَّعَلُّمِ بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ ، ولَيسَتْ الخَصَائِص السِّيَاقِيَّة وَحدهَا لِبيئةِ الصَّفِّ هي التي تُشكل التَّحْصِيل ، ولكن التَّنْظِيم الذَّاتِي للمُتَعَلِّمِين لِمَعرِفتِهِم ودافِعيتِهِم وسُلُوكِهم هو الذِّي يَتَوسَّطُ العِلاقَات بين الفَردِ ، والسِّيَاقِ ، والتَّحْصِيلِ المُستَمرِ.

5 . الفَعَالِيَّةُ الذَّاتِيَّةُ Self – Efficacy: تُعدُّ الفَعَالِيَّةُ الذَّاتِيَّةُ مِن الفَرْضِيَّاتِ المُؤَثِّرَةِ والرَّئِيسَةِ فِي التَّنْظِيمِ الذَّاتِيِّ ، وأثبَتت نَتائِجُ الدِّرَاسَاتِ أنَّ الطُّلابَ الذِّين يَتمتعون بفعاليةٍ أكبر للذَّاتِ يَسْتَخْدِمُون اسْتِرَاتِيجيَّاتِ التَّعَلُّمِ بِكَفَاءَةٍ وكذلكَ أفضل فِي مُرَاقَبَةِ تَعَلُّمِهِم.

هـ ـ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتُ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا:

أصْبَحَ الاهْتِمَامُ بِاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذاتِيًّا ضَرُورةً مُلِحَّةً فِي العَصْرِ الرَّقْمِيّ الرَّاهِنِ الذِّي نَعيشُ ضِمن إحْدَاثِيَّاتِه ؛ حيثُ إنَّ المُتَعَلِّمَ القَادِرَ عَلَى تَنْظِيمِ تَعَلّمِهِ ذاتِيًّا يُمْكِنه

تَرْقِيَةَ مَهَارَاتِه الأكَادِيمِيَّةِ ، لأنَّ هذه الاسْتِراتِيجِيَّات تَضْمنُ تَزويدَ المُتَعَلِّمِ بِكِفَايَاتٍ أَسَاسِيَّةٍ ضَرُورِيَّةٍ للدِّرَاسَةِ العَمِيقةِ لارْتِبَاطِهَا الوَثِيقِ بِاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ المُرَاقَبَةِ وتَنْظِيمِ السُّلُوكِ المَعْرِفِيّ، وهذه الاستراتيجِيَّاتُ يُمْكِنُ تَوصِيفهَا فِي ثلاثِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتٍ رَئيسةٍ أَسَاسِيَّةٍ ، وهي : الاسْتِراتِيجِيَّات المَعرفِيَّة ، والاسْتِرَاتِيجِيَّات مَا وَرَاء المَعْرِفِيَّةِ ، واِسْتِرَاتِيجِيَّات إِدَارَةِ المَصَادِرِ (Pintrich , 2000, Schunk,2005, Zimmerman , 2006)، ولَقَدْ اِجْتَهدَ عُلَمَاءُ النَّفْسِ التَّرْبَوِيّ واللِّسَانِيَّاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ ومَنُظِّرُو التَّرْبِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ فِي تَحْدِيدِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظِّمِ ذَاتِيًّا التي يُمكن أن تَرفَعَ مِن الأدَاءِ الأكَادِيمِيّ للمُتَعَلِّمِ ومِنْ شَأنِهَا تَحسين عَمَلِيَّةِ التَّحْصِيلِ واكْتِسَابِ المَهَارَاتِ المُتنوّعةِ ، ويَقْتصرُ هذا الجُزءُ عَلى عَرْضِ أبرزِ الاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التِّي يُمْكِنُ الإفَادَة مِنْهَا فِي تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ وتَحْسِينِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ والتي تُناسِب تَلامِيذ المَرْحَلَةِ الإعْدَادِيَّةِ، وهي كالآتي (قطامي ، 2004 ؛ عطية وحافظ ، 2006 ؛ عبد الرؤوف ، 2009 ؛ موسى ، 2009 ؛ سالم وزكي ، 2009 ؛ أنور وعبد الموجود ، 2011 ؛ عبد النعيم ، 2013 ؛ بدير وعبد الرحيم ، 2014 ؛ شحاتة ورسلان ، 2015 ؛ الرباط ، 2015 ؛ الهيلات، 2015 ؛ عطية ، 2016 ؛ قرني ، 2017 ؛ يوسف ، 2018 ؛ سيد ، 2021) :

1 . تَحْدِيدُ الهَدَفِ والتَّخْطِيط : تَتَضَمَّنُ هَذِه الاسْتِراتِيجِيَّةُ تَحدِيدَ المُتَعلِّمين لأهْدَافِ دِراستِهم للقِصَّةِ ، وتَوجِيه انْتِبَاهِهِم نَحوَ الأحْدَاثِ والشَّخصِيَّاتِ الوَارِدَةِ ، وتشمل هذه الاسْتِراتِيجِيَّةُ إخبارَ الطلابِ بموضوعِ القِصَّةِ، وإثارة رَغبتِهم فيها، وَمَدى أَهميتِه، والفَائِدة المُرجوة التي ستحققها لهم؛ من أجلِ تحديدِ أهدافٍ عَامَّةٍ وخَاصَّةٍ.

2 . ترتيب الأهداف حسب الأهمية والأولوية: وفي هذه الاسْتِرَاتِيجِيَّةِ يَقومُ المُتعلِّمُ بِترتِيبِ الأهدَافِ التي حددها في الاسْتِرَاتِيجِيَّةِ السَّابِقَةِ ،وذَلِكَ حَسْب الأهَمِّيَّةِ، وَكَذَلِك تَرتِيب المَهَامِ التِّي سَيَقُومُ بها مثل تَحديدِ الفِكْرَةِ الرَّئيسَةِ في القِصَّةِ، ثم تحديدِ الأفكارِ الفَرْعِيَّةِ ، وتَكْشِفُ الاسْتِرَاتِيجِيَّةُ قُدْرَةَ المُتَعلِّمِين على تَقدِيرِ أهَمِّيَّةِ الهَدَفِ، وكَذلك تَحديد أكثر العَوامِلِ أَهَمِّيَّة بالنِّسبةِ للموضُوعِ المقصود قراءته والتَّفكير فيه. وهذه الاستراتِيجِيَّةُ مِن شَأنِهَا أنْ تُحسِن أبْعَاد المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لَدى المُتَعلِّمِين.

3 . التَّقْوِيمُ الذَّاتِيُّ : وتُشيرُ إلى قِيَامِ المُتَعَلِّمِ بِالحُكْمِ عَلَى جَوْدَةِ مَا يَقومُ بِه مِن مَهَامٍ. وتُعَدُّ اسْتِرَاتِيجِيَّةُ التَّقْوِيمِ الذَّاتِيّ استراتيجيَّةً ضَرُورِيَّةً لاتِّخَاذِ قَرَارٍ للحُكمِ عَلَى عَمَلِيَّةِ التَّعَلُّمِ، وهِي اسْتراتِيجِيَّةٌ تُزَودُ المُتعلِّمَ بِبياناتٍ تَتَعلَّق بِمُستَوى أَدَائِه وَنَجَاحِه فِي تَحقِيقِ المَهَمَّةِ، وتزوده

بِمَعلومَاتٍ تُسَاعده على بناءِ خُطَّةٍ لِتطويرِ نَفسِه مِن أَجْلِ زِيادَةِ فَاعليَّةِ مُمَارسَاتِه وأنشِطَتِه. هذا بالإضَافةِ إلى أنَّها اسْتراتيجيةٌ تعبر عن مدى كفايةِ المتعلّمِ فِي تَحديدِ واختِيَارِ وَصِيَاغةِ أهدَافِهِ التَّعلِيميَّةِ، ومدى استخْدامِه للأسَالِيبِ والاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ المُنَاسِبَةِ، وكَذلك قدرةِ المُتَعَلّمِ عَلى تَفسِيرِ ما يَتَوَافر لَدَيهِ من مَعلُوماتٍ وَبَيَانَاتٍ

4 . التَّنْظِيمُ والتَّحْوِيلُ: تُشِيرُ إلى قِيَامِ المُتَعلّمِ بإعادَةِ تَرْتِيبٍ صَرِيحٍ أو ضِمْنِيٍّ للمَوادِ التَّعْلِيمِيَّةِ مِن أجْلِ تَحْسِينِ تَعَلُّمِه. ومِن إجْرَاءَاتِ اِسْتِراتِيجِيّةِ التَّنْظِيمِ والتَّحويلِ مَهَارَة التَّصْنِيف ، وَهِي مَهَارَةُ تَفكِيرٍ أسَاسِيَّةٍ لِبنَاء الإطَارِ المَرْجِعِيّ المعرِفِيّ للمُتَعلّمِ، وترجع أهمية استخدام مَهَارة التَّصنيفِ فِي تَنْمِيَةِ القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ إلى أنَّ القِصَّةَ تَشْمَلُ عَدَداً مِن المَعلُومَاتِ بَعضها حَقائِق، وبعضهَا مَفَاهِيم، وبعضها أحْدَاث، وشَخْصيات، وقَوَانِين وَمُصْطَلَحَات، وهذا الكَمُّ الهَائِلُ مِن المَعلوماتِ يَضَعُ ضُغوطاً كبيرةً على المتعلم لِحِفْظِهَا واستِيعَابِها ،وتذكرها، وَمِن المفيدِ أن يجمعها المتعلّمُ ويصنفها في مَجْمُوعَاتٍ حَسب الصِّفاتِ التِّي تُشَكِّل قَاسِمًا مُشتَرَكًا بينها، وهذا يسهل على المُتعلمِ عَمَليةَ حفظِهَا واسْتِيعَابِهَا.

5 . البَحْثُ عَن المَعْلُومَاتِ : وهي التي تُشيرُ إلى الجُهُودِ التِّي يَبْذلهَا المُتَعلّمُ لِتأمِين حُصُولِه عَلَى المَعْلُومَاتِ المُرْتَبِطَةِ بِالمَهَمَّةِ المُسْتَقْبَلةِ مِن المَصَادِرِ غَير الاجْتِمَاعِيَّةِ.

6 . الاحْتِفَاظُ بِالسِّجلاتِ والمُرَاقَبَةِ: وهي التِّي تُشيرُ إلى بَذلِ المُتَعلّمِ للجهْدِ مِن أجْلِ تَحسِينِ تَسْجِيلِ الأحْدَاثِ والنَّتَائِجِ . وَتَتَضَمَّنُ هَذِه الاسْتراتِيجيَّةُ اسْتِخدَامَ صَحِيفَةِ التَّفكِيرِ، ومِن خِلالِهَا يَقومُ المُتَعَلّمُ بِتَسجِيلِ كُلِّ مَا يَقُومُ به مِن عَمَلِيَّاتٍ ذِهنِيَّةٍ وَخُطُوَاتٍ كِتابةً ؛ حتَّى يُمكِن اكتِشَاف العَقَبَاتِ والأخْطَاءِ التِّي يَقع فيها ، والمَهَارَات والاستراتيجيات التي استخدمها أثناء دراسته للقِصَّةِ. وتعتبر صَحِيفَةُ التَّفْكِيرِ وَسيطًا اسْتراتِيجِيًّا لِتَطوِيرِ القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ ، وهي عبارة عن مفكرة يُسَجّل فِيهَا التِّلمِيذُ عمليات التفكيرِ والخطوات التي اتبعها.

7 . البِنْيَةُ البِيئِيَّةُ: وهي التِّي تُشِيرُ إلى بَذلِ الجَهْدِ مِن أجْلِ تَعْظِيمِ بِيئَةِ تَعلُّمِه لِجعلِ التَّعَلُّمِ أكْثَر سُهولَة ويُسر. وفِي هَذِه الاسْتِرَاتِيجِيَّةِ يَسْعَى المُتَعَلّمُ إلى تَجَنُّبِ المُشَتِّتَاتِ والمُلْهِيَاتِ دَاخِل غُرْفَةِ الدِّرَاسَةِ ، وإعادَةِ تَرْتِيبِ بِيئَةِ التَّعَلُّم لَكَي تُصْبِحُ المَهَمَّةُ التَّعْلِيمِيَّةُ أيسَر وأسهل فِي أدائِهَا

8 . التَّسْمِيعُ والتَّذَكُّرُ: وتُشِيرُ إلى بَذلِ المُتَعَلّمِ الجهدِ مِن أجْلِ تَذَكُّرِ المَعلُومَاتِ والأحْدَاثِ وذلِك مِن خلالِ مُمارَسَاتٍ صَرِيحَةٍ أو ضِمْنِيَّةٍ. وتَتَمَثَّلُ هذِه الاسْتِرَاتِيجِيَّةُ فِي تِكْرَارِ المُتَعَلّمِ للمَعْلُوماتِ الجَديدَةِ حتَّى لا يَنْسَاهَا ، وذلك عَن طَرِيقِ إعدادِ قَوائِم المَعلُومَاتِ والبيَاناتِ

والشَّخصِيَّاتِ والأماكِن الوارد ذكرهَا بِالقِصَّةِ مَوضُوع الدِّرَاسَةِ. وفِي هَذِه الاسْتِراتِيجِيَّةِ يَقُومُ المُتَعلِّمُ بإجراء المُقَارَناتِ والاستنتاجِ لِما يَقرؤه ، وتَحْديدِ الأدلّةِ الدَّاعِمَةِ لِرأيِهِ.

9 . البَحْثُ عَنِ العَونِ الاجْتِمَاعِيّ : وهي تُشِيرُ إلى الجُهُودِ التّي يَبْذلهَا المُتَعَلّمُ لالْتِماسِ العَونِ مِن الأقرَانِ والمعَلّمِ. وَهَذا العون هو في حقيقةِ الأمرِ يُحَقّقُ هَدَفين ؛ المساعدة والمُسَانَدة الأكادِيمِيَّة ، والمُساندة النَّفْسِيَّة والدَّعم الوجْدَانِي للمُتَعَلّمِ. وهذِه الاسْتِرَاتِيجِيَّةُ تَكْشِفُ عَن دَرَجَةِ اِسْتِعْدَادِ المُتَعَلّمِ وقُدرتِه عَلَى اِسْتِيعابِه لاسْتِراتِيجِيَّاتِ المُعَالَجَةِ المَعْرِفِيَّةِ للأفكارِ أو الحُلولِ المُشَاهَدة مِن قِبَل المُعَلّمِ.

10 . مُرَاجَعَةُ السّجلاتِ: وتُشيرُ إلى الجُهُودِ التي يقومُ بِهَا المُتَعَلّمُ مِن أجْلِ إعادَةِ كِتَابَةِ المُلَخَّصَاتِ والاخْتِبَارَاتِ والقصَّةِ المُقَرَّرةِ. وهَي تَهْدِفُ إلى أنْ يَكُونَ المُتَعَلّمُ عَلَى وَعيٍ مُسْتَمرٍ ودَائِمٍ وهو يَدْرس القِصَّةَ بالهَدَفِ الذّي يَسْعَى إلَيهِ. ويَقُومُ المُتَعلّمُ مِن خلالِ هَذِه الاسْتِرَاتِيجِيَّةِ بإضافَةِ تَفصِيلات وتَوضِيحَاتٍ وأمثِلَةٍ، أَو أَيَّةِ مَعلُومَاتٍ مُتَعلّقَةٍ مِن المَعَارِفِ والخِبْرَاتِ السَّابِقَةِ، وذلك عن طَرِيقِ اسْتِرْجَاعِ خِبْرَاتِهِ السَّابِقَةِ فِي أثنَاءِ دِرَاسَةِ القِصَّةِ .

11 . مُذَكَّرَاتُ الهَامِشِ: تُسْهِمُ اِسْتِرَاتِيجِيَّةُ مُذَكَّرَاتِ الهَامِشِ فِي تَذَكُّرِ وَحِفْظِ المَعْلُومَاتِ والمَفَاهِيم الوَارِدَةِ بِالقِصَّةِ، كَمَا أَنَّهَا تُسَاعِدُ عَلَى الانْتِبَاهِ للمَعْلُومَاتِ الجَدِيدَةِ، وتُعِينُ المُتَعَلّمَ فِي تَشْفِيرِ المَعْلُومَاتِ والبَيَانَاتِ المُقَدَّمَة لَه.

12 . تَحْدِيدُ العَقَبَاتِ والصُّعُوبَاتِ المُحْتَمَلَةِ : وفِي هذِهِ الاسْتِرَاتِيجِيَّةِ يَقُومُ المُتَعَلّمُ بِتَحْدِيدِ العَقَبَاتِ والصُّعُوبَاتِ التّي يُمْكِن أَنْ تُواجه المُتَعَلّم أثْنَاء دِرَاسَتِهِ للقِصَّةِ . وَهي تُشِيرُ إِلَى وَعيِ المُتَعَلّمِ بِمَا سَوف يدرسه، وَما قَد يُوَاجِهه مِن صُعُوبَاتٍ تَتَعَلَّق بِالمَوضُوعِ نَفسه، مِثل طُولِ القِصَّةِ، وتَارِيخِيَّتِهَا الضَّارِبَةِ فِي القِدمِ ، وصُعُوبَةِ بَعض المُفرَدَاتِ بِهَا، أو قصر الفترة الزمنية المخصصة لِدِرَاسَتِهَا.

13 . تَوجِيهُ التَّنَبُّؤِ : تُعتَبَرُ هَذِه الاسْتِرَاتِيجِيَّةُ مِن مَرَاحِل مَا قَبل القِرَاءَةِ لِتَنْشِيطِ المَعْرِفَةِ السَّابِقَةِ للمُتَعَلّمِ حَولَ مَوضُوعِ القِراءةِ (القِصَّةِ) وتَدْريبه عَلَى كَيفِيَّةِ رَبْطِهَا بالمَعْلُومَاتِ الجَدِيدَةِ.

و ـ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتُ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَنْمِيَةِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ والمُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ:

1 ـ بِالنِّسْبَةِ للقِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ :

تُسْهِمُ اِسْتِرَاتِيجِيَاتُ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا بِصُورَةٍ كَبِيرَةٍ فِي تَنْمِيَةِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ بِمَهَارَاتِهَا المُخْتَلِفَةِ ؛ لأنَّ فِعْلَ التَّأْوِيلِ نَفْسه يَتَطَلَّبُ التَّخْطِيطَ وتَحْدِيدَ الهَدفِ مِن قِرَاءَةِ النَّصّ

، فَضْلا عَن أنَّ القَارئ الذي يَسْتَهْدفُ تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِه للقرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ علَى وَعي دائِمٍ بالعَمَلِيَّاتِ والإجْرَاءاتِ التي يقومُ بِهَا أثناء تَعَلُّمِه مع التَّرْكيزِ عَلى مُراقَبَةِ أدائه ومَدى تَحَقُّقِ النَّتائجِ التي قام بالتَّخْطيطِ لَها قبل بدءِ قراءَةِ القِصَّةِ. ومِنْ خلالِ اِسْتِخْدَامِ المُتَعَلّمُ لاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا يُمْكنه أن يُحَدِّد العَقَبَاتِ والصُّعُوبَاتِ التي تواجهه قبل قراءة القِصَّةِ ، الأمر الذي يدفعه إلى التَّفْكيرِ فِي تَذْلِيلِ هذهِ العَقبات والتي قد تُيَسِّرُ فَهْمَه وتَحْلِيله للنَّصِّ الأدبَيّ مِثل الاسْتِعَانَةِ بالمُعْجَمِ اللُّغَويّ ، أو الإفادة مِن بَعضِ الكُتُبِ التَّارِيخِيَّةِ ذَاتَ الصِّلَةِ بِمَوضُوعِ القِصَّةِ المُقَرَّرةِ ، أو مِن خلال تَوجِيه بَعض الأسْئِلَةِ السَّابِرة حول القِصَّةِ وأحْداثِهَا المُتَوقِّعَة سَواء لأقرَانِه أو للمُعَلّم ، أو تَقْسِيمِ المَوضُوعِ إلى فِقْرَاتٍ وَأجْزَاء إن كَان طَويلاً ، وتَسْجِيل المَعلُومَاتِ والبَيَانَاتِ فِي أَوراقٍ خشْيَةَ نِسيَانِهَا.

ونَظَرًا لأنَّ القِصَّةَ مِن الفُنُونِ اللُّغَوِيَّةِ التِّي تُتيحُ فُرْصَةَ التَّدْرِيبِ عَلَى نَقْدِ الأفكارِ والمَعْلُومَاتِ ، فإن اِسْتِرَاتِيجِيَّات التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا مِثل التَّنْظِيمِ والتَّصْنِيفِ والتَّقْوِيمِ الذَّاتِيّ تُساعِده فِي تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ وتَقَبُّلِ الآراءِ المُخْتَلِفَةِ دَاخل القِصَّةِ ، كذلكَ التَّنبؤ بالأحْداثِ والوَقائع وهذا ما يَجعلُ القارِئ / المُتَعلّم شَريكًا في إبدَاعِ النَّصّ ، وإعادَةِ إنْتَاجِه. ونَظَرًا لِمَا تُتيحُه اِسْتِرَاتِيجِيَّات التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا مِن حُرِّيَّةٍ للمُتَعلّمِ وهو يُمَارِسُ مَهَامَه التَّعْلِيمِيَّةِ ، فإنَّ هذه الحُرِّيَّةَ كَفِيلَةٌ بِتَحْقِيقِ نَتَائِج إيَجابِيَّةٍ فِي اِكْتِسَابِ المُتَعَلّمِ لِمَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ التي تَشْتَرِطُ تَوافُر قَدْرًا كَبيرًا مِن الحُرِّيَّةِ فِي التَّفْكِيرِ والتَّفْسِيرِ للنَّصّ المَقْرُوءِ.

وهُنَاكَ عِلاقَةٌ وَثِيقَةٌ بَينَ عَمَلِيَّاتِ مَا وراء المَعْرِفَةِ إحدى مكونَاتِ اِسْتِراتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا والقِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ للقِصَّةِ ؛ فَهذه العَمَلِيَّات تَتضَمَّنُ رَبْطَ الخِبْرَةِ القِرائِيَّةِ الرَّاهِنَةِ بِخبْرَاتٍ مَعْرِفِيَّةٍ سَابِقَةٍ ، وأيضًا مُرَاقَبة التَّفْكِير والأهْدافِ المُحَقَّقة والمُؤَجَّلَة فِي أثْنَاء التَّعَلُّمِ ، والتَّنَبُّؤ بِالنَّتَائِج، واِسْتِخْدامِ التَّفْكِيرِ بَصوتٍ مُرْتَفِعٍ ، وهي عَملِيَّات تَتَوافقُ مَع ماهِيَّةِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ ، فعَمَلِيَّةُ التَّأْوِيلِ تُشِيرُ إلى قُدْرَةِ المُتَعَلّمِ عَلَى تَوَقُّعِ أَحْداث وَوَقَائِع تَأْسِيسً عَلى مَعلُومَاتِه السَّابِقَةِ، سواء كَانَتْ نَاتِجَةً عن مُلاحَظَاتِه، أو عن اسْتنتَاجَات خَرَج بِهَا مِن تَجَارِب قِرَائِيَّةٍ مُتَشَابِهَةٍ .

2 ـ بِالنِّسْبَةِ للمُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ:

أوْضَحَتْ نَتَائِجُ الدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةِ التِي اِسْتَهْدفَتْ تَنْمِيَةِ أبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ الدَّورَ الإيجَابِيَّ لاسْتِخْدَامِ اِسْتِراتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَحْقِيقِ هذهِ التَّنْمِيَةِ ، مِثل دِرَاسَةِ كُلٍّ مِن (أحمد ، 2013) ، (عبد بقيعي ، 2013) ، و(مراد ، 2016) ، و (توفيق ،

2121) وذلك لأنَّ المُرُونَةَ المَعرِفِيَّةَ كَقُدْرَةٍ تَتَطلَّبُ التَّدْرِيبِ عَلَى العَمَلِيَّاتِ المَعرِفِيَّةِ وما ورَاء المَعرِفِيَّةِ ، كذلِكَ الاستخْدام المُسْتَمر للضَّبْطِ المَعْرِفِيّ والتَّحَكُّمِ بالعَمَلِيَّاتِ الذِّهْنِيَّةِ. فَضْلا عَن أن المُرُونَةَ المَعْرِفِيَّةَ تَرْتَبِطُ بِتَوافُرِ مَهَارَاتِ الحُكْمِ عَلى الأدَاءِ الذَّاتِيّ للتَّعَلُّمِ وهي اسْتراتِيجِيَّة رَئِيسَة مِن اِسْتِراتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا.

كَمَا أنَّ المُرُونَةَ المَعْرِفِيَّةَ تَتَدَخّل فِي تَحْدِيدِ الاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ المُنَاسَبَةِ فِي بِيئَةِ التَّعَلُّمِ ، لاسيما في ظِلّ وُجُودِ العَديدِ مِن المُشَتِّتَاتِ ، وهذا ما أكَّدته دراسة (مراد ، 2016) مِن أنَّ اِسْتِراتِيجِيَّات التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا التِّي يَسْتَخْدمُهَا المُتَعَلّمُ تُسْهِم فِي ضَبْطِ سُلُوكِيَّاتِه فِي البِيئَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ وتَوجِيهِيهَا نَحْوَ تَحْقِيقِ أهْدَافٍ مُحَدَّدَةٍ . كَذَلِكَ ما أشار إليه Zimmerman,) (2002 أحَد مُنَظِّري التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا مِن أنَّ التَّفْكِيرَ الذَّاتِيَّ وإدارته مِن جَانِبِ المُتَعَلّمِ يُشَجِّعُ علَى اِخْتِيَارِ مَدَاخِل مَرِنَةٍ لِحَلّ المُشْكِلاتِ وتَحقِيقِ أهْدافِ التَّعَلُّمِ وإنْجَازِهَا.

ز ـ تَحْدِيدُ أسُسِ اِسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا:

يَتَبَنَّى البَاحِثُ نَمُوذجَ بينتريش Pintrich للتَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا المَعْرُوف بـ " النَّمُوذَجِ المَعْرِفِيّ الاجْتِمَاعِيّ للأهْدَافِ والتَّنْظِيمِ الذَّاتِيّ " ؛ حَيث يُعْتَبَرُ مِن النَّمَاذِجِ الرَّائِدةِ فِي مَيدانِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا ، وظَلَّ هذا النَّمُوذج ولا يزال المُنَظِّر لِكَافَّةِ نَمَاذِج التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ مِن خلالِ التَّطويرِ الذِّي لازَمه بِصُورَةٍ مُتَنَامِيَّةٍ خلال أعوام 1990 ، 1991 ، 1994 ، 2000 ، 2004 مِمَّا جَعله مُواكِبًا للتَّغيراتِ المُسْتَدامَةِ التِّي يَشْهدُهَا المَوْقِف التَّعلِيمِيَ. كما أن هذا النَّمُوذجَ اِفْتَرَضَ أنَّ التَّعَلُّمَ الذَّاتِيَّ هُو نَوعٌ مِن التَّكَامُلِ بَين المُكَوِّنَاتِ المَعْرِفِيَّةِ والمُكَوناتِ الدَّافِعِيَّةِ. فَضلا عَن أنَّ " النَّمُوذَجِ المَعْرِفِيّ الاجْتِمَاعِيّ للأهْدَافِ والتَّنْظِيمِ الذَّاتِيّ " هو النَّمُوذَج الذِي اِشْتَمَلَ عَلى كَافَّةِ الاسْتراتِيجِيَّاتِ الرَّئِيسَةِ للتَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا التي تَضمَّنَتْ الاسْتْرَاتِيجِيَّاتِ المَعْرِفِيَّةِ والاسْتَرَاتِيجِيَّاتِ ما وَرَاء المَعْرِفِيَّة ، واِسْتراتِيجِيَّاتِ إدَارَةِ المَصادِرِ .

ويَفْتَرِضُ هَذَا النَّمُوذَجُ أنَّ المُتَعَلّمَ يُطَبّقُ أربْعَ مَرَاحِل أو يَمُرُّ بأربَعةِ أطوارٍ عَامَّةٍ فِي تَنْظِيمِ المَعْرِفَةِ والدَّافِعِيَّةِ والسُّلُوكِ والسِّيَاقِ المُحِيطِ ، وهذه المَرَاحِلُ يُمْكِن تَطبِيقهَا بِشَكْلٍ مُتَزَامِنٍ فِي مَرْحَلَةٍ واحِدَةٍ أو أكثر ، وتُمَثِّلُ الأطْوارُ الأربَعَةُ لِنَمُوذَجِ بنتريش Pintrich تَتَابُعًا زَمَنِيًّا يَتْبعه المُتَعَلّمُ أَثْنَاء عَمَلِيَّةِ التَّعَلُّمِ ؛ حَيثُ يَنْطَلِقُ المُتَعَلّمُ فِي أَدَاءِ المَهَمَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ مَعَ حُدُوثِ بَعض التَّغَيُّراتِ والتَّعدِيلاتِ فِي الأهدافِ والخُطَطِ بنَاء عَلَى التَّغذِيَةِ الرَّاجِعَةِ مِن عَمَلِيَّاتِ المُرَاقَبَةِ والضَّبطِ وَرُدُودِ الأفْعَالِ. وَهَذِهِ المَرَاحل يُمْكِن إجمالها فيما يلي) : Bergamin et al , 2012)

1 . التَّدَبُّر والتَّأَمُّلُ: وَيتِمُّ خِلال هَذِه المَرْحَلَةِ التَّخْطيطُ للتَّعَلُّم ، وصَوغُ الأهْدَافِ وتَنْشِيط الانْتِبَاهِ والمَعْرِفَةِ بِالمَهَمَّةِ الدِّرَاسِيَّةِ ، وَالسِّيَاقِ وَرَبْط الذَّاتِ بِالمَهَمَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ. ويُطْلِقُ Pintrichعلى هَذِه المرْحلَة الطَّور الكَشْفِي.

2 . مُرَاقَبَةُ الذَّاتِ: فِي هذِه المَرْحَلَةِ يَتِمُّ التَّرْكِيزُ عَلى عَمَلِيَّاتِ المُرَاقَبَةِ وَزِيَادةِ الانْتِبَاهِ بِواقِعِ التَّعَلُّم مُتَمَثِّلَة فِي الوَعي بِمَا وراء المَعرِفَةِ بِالجَوَانِبِ المُخْتَلِفَةِ للذَّاتِ وللمَهَمَّةِ وَللسِّيَاقِ.

3 . السَّيطَرَةُ وَالضَّبْطُ: وفيها تُوَجه الجُهُود للتَّحَكُّمِ والتَّنْظِيمِ للجَوَانِبِ المُخْتَلِفَةِ للذَّاتِ أَو المَهَمَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ أو السياق.

4 . تَأَمُّلُ الذَّاتِ: وَتَتَضَمَّنُ هَذِه المَرْحَلَةُ أَنْوَاعًا مُخْتَلِفَةً مِن التَّأَمُّلاتِ وردُود الأفعَالِ بِمَا يَتَعَلَّق بِالذَّاتِ والمَهَمَّة والسِّيَاق.

وَسَيَتِمُّ عَرْضُ أُسُسِ اِسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا وإِجْرَاءَات تَنْفِيذِ هَذِه الاسْتراتِيجِيَّات لِدَراسَةِ وتَعَلُّمِ القِصَّةِ المُقَرَّرةِ " طُمُوحِ جَارِيَةٍ" تَفْصِيلِيًّا فِي الجُزءِ المُخَصَّصِ لإِجْرَاءَاتِ البَحْثِ وإعدادِ أَدَواتِه.

. وجه الإفادة من الإطار النظري للبحث :

أَفَادَ البَحْثُ الحَالِي مِن الإطَارِ النَّظَرِيّ فِيمَا يلي :

1 . تَحْدِيدُ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ الرَّئِيسَةِ ومُؤَشِّرَاتِهَا السُّلُوكِيَّةِ الإِجْرَائِيَّة المُنَاسِبَةِ لِتَلامِيذِ المرحَلَةِ الإعداديَّةِ.

2 . تَحْدِيدُ أَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ المُنَاسِبَةِ لِتَلاميذ المَرْحَلَةِ الإعْدَادِيَّةِ. .

3 . تَحْدِيدُ أسس اِسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا لِتَدْرِيسِ القِصَّةِ.

4 . تَحْدِيدُ واخْتِيَارُ اِسْتِرَاتِجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا المُنَاسِبَةِ لِتَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ القِراءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ والمُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لِتَلامِيذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدادِيّ.

5 . التَّخْطِيطُ لِاسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَدْرِيسِ قِصَّةِ " طُمُوحِ جَارِيَّةٍ " .

ـ فَرْضِيَّتا البَحْثِ :

فِي ضَوءِ فَحْصِ وَدِرَاسَةِ البَاحِثِ لِنَتائِج البُحوثِ والدِّرَاسَاتِ التِّي اسْتَهدفَتْ تَنمية مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ ومُؤَشِّرَاتِهَا السُّلُوكِيَّةِ ، وتَحسِينَ أَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ ، وعلاقتهما

بِاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا ، ومَا تَم عَرضه فِي الإطَارِ النَّظَرِيّ، يُمكن صَوغُ فَرْضِيَّتِي البحث على النحو الآتي :

1 . يُوجَدُ فَرقٌ ذُو دَلالةٍ إحْصَائيةٍ عِند مُسْتَوى (0,01) بين مُتَوَسِّطَي دَرَجَاتِ تَلامِيذ المَجْموعَةِ التَّجرِيبِيَّةِ وتَلامِيذ المَجْمُوعَةِ الضَّابِطَةِ في التَّطْبِيقِ البَعْدِيّ لاختِبَارِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ لِصَالِحِ تَلامِيذ المَجْمُوعَةِ التجْرِيبِيَّةِ.

2 . يُوجَدُ فَرقٌ ذُو دَلالةٍ إحْصَائيةٍ عِند مُسْتَوى (0,01) بين مُتَوَسِّطَي دَرَجَاتِ تَلامِيذ المَجْموعَةِ التَّجرِيبِيَّةِ وتَلامِيذ المَجْمُوعَةِ الضَّابِطَةِ في التَّطبِيقِ البَعدِيّ لِمِقْيَاسِ أبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لِصَالِحِ تَلامِيذ المَجْمُوعَةِ التجْرِيبِيَّةِ.

ـ إجْرَاءَاتُ البَحْثِ :

أولا ـ تَحْدِيدُ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ المُنَاسِبَةِ لِتَلامِيذِ المَرْحَلَةِ الإعْدَادِيَّةِ :

سَارَ تَحْدِيدُ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ ومؤشراتها السلوكية وفق الخُطُوَاتِ الآتِيَةِ :

1. الاطِّلاعُ عَلَى الإطَارِ النَّظَرِيّ الذِّي تَنَاول القِراءَةِ التَّأوِيلِيَّة ومُسْتَوياتهَا ومَهَاراتهَا الفرعِيَّة التي تندرج تحت كلّ مَهَارَةٍ رَئِيسَةٍ .

2 . دِرَاسَةُ وفَحْصُ الدِّرَاسَات والبُحوث السَّابقةِ والأدبياتِ التي اهتمتْ بتحديدِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ ومؤشراتها السُّلُوكِيَّةِ المُنَاسِبَةِ لِتَلامِيذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ .

3 . مُرَاجَعَةُ الأهْدَافِ العَّامَّةِ لِتَعْلِيمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالمَرحَلةِ الإعْدَادِيَّةِ الوارِدةِ بمشروعِ إعدادِ المعَايير القوميَّةِ للتَّعْلِيمِ (المُستويَات المِعْيَارِية) لِتَضمِين المَهَاراتِ الرَّئِيسةِ والفَرْعِيَّةِ للقِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ بِقَائِمَةِ المَهَارَاتِ التِّي يَتِم إعْدادهَا.

4 . اِسْتِطلاعُ آراءِ خُبَراءِ تَعليمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالجَامعاتِ وإدَارَاتِ التَّعْلِيمِ وُالمتخصصين في تَدْرِيسِ القِرَاءَةِ .

5 . تم حصر مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ في ثَلاثَةِ مَهَارَاتٍ رَئيسَةٍ وفقًا لِمُسْتَوياتِ التَّأوِيلِ وهي : تَأوِيلِ لُغَةِ النَّصّ ،و تَأوِيلِ سِيَاقِ النَّصّ ، وَإنْتَاجُ الدَّلالَةِ الضِّمْنِيَّةِ ،بجانبِ المؤشِّراتِ السُّلوكيَّةِ (المهارات) التِّي تَندرج تحتَ كُلّ مُسْتَوى.

6 . إعْدَادُ قَائِمَةِ بِمَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ الرَّئيسَةِ وما يندرج تحتها من مَهاراتٍ فرعيَّةٍ ، وعرضها على مَجْموعةٍ مِن المُحَكِّمين فِي مَجالِ طَرائِق تَدريسِ اللُّغَةِ العَربيَّةِ ، وَبعض خُبَراءِ وزارةِ التَّربية والتعليمِ المخْتصّين بتَعليمِ اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ بِالمَرحَلةِ الإعْدَادِيَّةِ والمُعلمين ؛ بهدفِ التَّأكُّدِ مِن صلاحيتها في الاسْتخدامِ ، وقد أجرى الباحثُ جميع التعديلاتِ التي أشَار إليها السَّادة المُحكمون على القائمةِ مما يَجعلها صالحة للاستِخدامِ والتَّطْبِيقِ .(ملحق 1).

7 . تمَّ تعدِيلُ القَائِمَةِ فِي ضَوءِ آراءِ السَّادةِ المُحكّمين ، وتمَّ الإبقاءُ على المَهَاراتِ التي حَصَلتْ على نسبِ موافقة 90 % فأكثر ، وإعادة صياغتها في ضوء مَلحُوظاتِهم ومُقترَحَاتِهِم .(ملحق 2). والجَدولُ التالي يوضح وَصف قائمة مهارات القرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ المُناسِبَةِ لتلاميذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدادِيّ في صورتها النهائيةِ .

جدول (1)

الأوزان النسبية لمهارات القراءة التأويلية المناسبة لتلاميذ الصف الثَّالث الإعدادي

المهارة الرئيسة	مجموع المهارات الفرعية	الوزن النسبي للمهارات
تَأْوِيلُ لُغَةِ النَّصِّ	**6**	**% 42,85**
تَأْوِيلُ سِيَاقِ النَّصّ	**4**	**% 28,57**
إنْتَاجُ الدَّلالَةِ الضِّمْنِيَّةِ	**4**	**% 28,57**
المجموع	**14**	**% 100**

ثانيا ـ تَحْدِيدُ أَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ :

سارَ تَحْدِيدُ أَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ وفق الخُطُوَاتِ الآتِيَةِ :

1 . دِرَاسَةُ وَفَحْصُ الدِّرَاسَاتِ والبُحُوثِ السَّابِقَةِ والأَدَبِيَّاتِ التي اهتَمَّتْ بِتَحدِيدِ أَبْعادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ.

2 . تَمَّ حَصْرُ أَبْعادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ فِي ثلاثةِ أبعاد هي : إدْرَاكُ المَوَاقِفِ الصَّعبَةِ ، إدْراكُ التَّفْسِيرَاتِ البَدِيلَةِ المُتَعَدِّدَةِ ، و إنْتَاجُ حُلُولِ بَدِيلَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ للمَواقِفِ الصَّعْبَةِ.

3 . إعْدَادُ قَائِمَةٍ بِأَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ ومؤشراتها السُّلوكيَّةِ ، وَعَرضها عَلى مَجموعَةٍ مِن المحكمين في مجالِ طرائق تدريسِ اللغةِ العربية ، وعلمِ النَّفسِ التَّربَوِي والصِّحَةِ النَّفْسِيَّةِ ؛ بِهَدفِ التَّأكُّدِ مِن صَلاحيتها فِي الاسْتِخْدَامِ والقِيَاسِ .(ملحق 1) .

4 . تم تَعْديلُ القَائِمَةِ فِي ضوء آراء السادة المحكمين ، وتَمَّ الإبقاء على العِبَارَات التي حصلت على نسب موافقة 80 % فأكثر ، وإعادة صياغتها في ضَوءِ مَلْحُوظَاتِهِم ومُقتَرَحَاتِهِم .(ملحق 3)

ثالثا ـ تَحْدِيدُ أسُسِ اِسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا:

تَبَنَّى البَاحِثُ نَمُوذجَ بينتريش Pintrich للتَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا المَعْرُوف بـ " النَّمُوذَجِ المَعْرِفِيّ الاجْتِمَاعِيّ للأَهْدَافِ والتَّنْظِيمِ الذَّاتِيّ " كمَا تَم ذكرُ ذلِكَ فِي الإطَارِ النَّظَرِيّ للبَحثِ ، وهذا النَّمُوذَجُ يَمُرُّ بأربْعِ مَرَاحِل رَئيسَة سَيستَخْدمُهَا البَحْثُ الحَالي والجَدْولُ التَّالِي يُوضِّحُ مَرَاحِلَ

التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا التي يُمكنُ الاسترْشَاد بِهَا فِي أثْنَاء اسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا لِتَدْرِيسِ القِصَّةِ المُقَرَّرَةِ عَلَى تَلامِيذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدادِي " طُموح جَارِية" .

جدول رقم (2)

مَرَاحِلُ وَأطْوَارُ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا وفقًا لنَمُوذَجِ بينتريش Pintrich , 2004

مجالات التنظيم	المراحل والمقاييس الملائمة
المرحلة الأولى : التروي و التخطيط ، والاستثارة (التنشيط)	
المعرفة	**وضع الهدف المستهدف.** **تنشيط المعرفة بالمحتوى السابق.** **تنشيط المعرفة الميتا معرفية.**
الدافعية	**تبني التوجه نحو الهدف.** **تصورات صعوبات المهمة.** **استثارة قيمة المهمة.** **تنشيط الاهتمام.**
السلوك	**تخطيط الوقت والجهد.** **التخطيط للملاحظات الذاتية للسلوك.**
السياق	**إدراكات المهمة.** **إدراكات السياق.**
المرحلة الثانية : المراقبة	
المعرفة	**الوعي بعمليات ما وراء المعرفة ومراقبة المعرفة.**
الدافعية	**الوعي بالدافعية والوجدان.** **مراقبة الدافعية والانتباه.**
السلوك	**مراقبة الجهد .** **استخدام الوقت والحاجة للمساعدة.** **الملاحظة الذاتية للسلوك.**
السياق	**مراقبة تغيير المهمة وظروف السياق.**
المرحلة الثالثة : التحكم	
المعرفة	**اختيار الاستراتيجيات المعرفية للتعلم والتفكير.** **اختيار الاستراتيجيات ما وراء المعرفية للتعلم والتفكير.** **تعديل الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية لتحقيق الهدف.**
الدافعية	**اختيار وتبني الاستراتيجيات لإدارة الدافعية والوجدان.**
السلوك	**زيادة أو تقليل الجهد حسب طبيعة المهمة التعليمية.**

	المُثابرة / التخلي / الإقلاع. **سلوك طلب المساعدة.**
السياق	**تغيير أو إعادة فهم المهمة.** **تغيير أو ترك السياق.**
المرحلة الرابعة : رد الفعل والتأمل	
المعرفة	**الأحكام المعرفية.**
الدافعية	**ردود الأفعال الوجدانية**
السلوك	**سلوك الاختيار.**
السياق	**تقويم المهمة.**

ـ إجْرَاءَاتُ اِسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا:

رُوعِي في اسْتِخْدَامِ اسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي دِراسَةِ القِصّةِ المُقرَّرةِ عَلى تَلامِيذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِي الإجراءَات الآتيَة :

1 . الإعْداد للدَّرْسِ :

(أ) تَحْديدُ الأهْدافِ : يشمل هذا الإجراء قيام المتعلمِ بِتَحْديدِ الأهْدافِ التِّي يَرْجو تَحقِيقها عَقب الانتهاء مِن دِراسةِ وتَعَلُّمِ الجُزءِ الخَاصّ منِ قِصَّةِ طُموحِ جارية" ، ويُمْكِن أن يحَدِّدَ الأهْدافَ عن طَرِيقِ التَّشَارُكِ مع أقرَانِه في الفَصْلِ ، أو عن طَرِيق تَكْوِينِ مجْموعات تعليميَّةٍ بَحيث تضم كل مَجْمُوعةٍ تِلْميذين أو ثَلاثة. ومِن أمثَلة الأهداف ما يلي :

. إيجَاد أكبر عَدَد من مُرادِفَاتِ المُفْرَداتِ الجَديدة في النصّ المَقروءِ.

. طَرح أكبر عددٍ من الأفكارِ الواردةِ في النص المقروء.

. طَرح أكبر عدد من الأفكارِ الضمنيَّة حول النَّصّ المقروءِ.

. استخلاص قرائن السِّياقِ اللفظيّ الدالةِ على غرضِ النَّصّ المقروءِ.

. طرح أكبر عدد من العناوين المناسبة للنص المقروء.

. تحديد سمات وخصائص البيئة الاجتماعية والتاريخية للقصة.

. اقتراح حلول غير مألوفة لمشكلة في القصةِ.

. توقع نتائج وأحداث مترتبة على فعل أو سبب متضمن في القصة.

ويُمْكِن للمعلمِ تَوجِيه اِنْتِبَاه تلامِيذِه إلى إعادَةِ تَرْتِيبِ أهْدافِ تَعَلُّمِهِ حَسْب أولويَّةِ تَحقِيقِهَا وأهَمّيتِها ، فَضْلا عَن ارتباطِ هذه الأهْدافِ بِمُتَغيريّ البَحثِ وهما القِرَاءة التَّأْوِيلِيَّةِ والمُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ.

(ب) تنشيط المعرفَةِ السَّابِقَةِ : في هَذه المَرْحَلَةِ مراحل الإعدادِ للدَّرْسِ يَقُوم المُتَعَلّمُ بِمُسَاعَدَةِ المُعَلّمِ أو أحدِ أقرانِه بالفصل في تنْشِيطِ مَعرِفَتِه السَّابِقَةِ وخَلفِيته المعرفيَّةِ حول مَضْمُونِ القِصَّةِ من أحداث ووقائع ، وتحديد ما يعرفه وما لا يعرفه فيها ، مع تحديد بعض المعلومات التي ينبغي أن يعرفها التِّلميذ بعد الانتهاءِ من دِرَاسَةِ الجُزْءِ المُحَدَّدِ مِن القِصَّةِ المُقَرَّرَةِ. ويُمْكِنُ للتِّلميذِ أن يَقُومَ بتنشيط مَعرِفتِه السَّابِقَةِ عَن طَرِيقِ سِجِلاتِ الاحْتِفَاظِ ، وهي إحْدى اِسْتِرَاتِيجيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا والتي تُعينه فيما بعد على مُرَاقَبةِ أدائه وبيان ما تحقق من أهداف تَمَّ تحديدها من قبل.

(ج) صُعُوباتُ التَّعَلُّمِ وعَقَبَاتُ الدِّرَاسَةِ : في هذه المَهَمَّةِ التَّعلِيمِيَّةِ ، يَقُوم التِّلْميذُ بِاسْتنْتَاجِ الصُّعُوبَاتِ والعَقَبَاتِ التِّي قَدْ تَعترضُ طَرِيقِ تَعلُّمِه للقِصَّةِ ، مُستعينًا بأحدِ أقرانه (اِسْتراتيجية طلب العونِ من الأقران) لِتَحدِيدِ واقْتِرَاحِ أَوجُهِ التَّغلُّبِ عَلَى هَذِه الصُّعُوبَاتِ .

(د) تَحْدِيدُ مَصَادِرِ التَّعَلُّمِ : يقوم التلميذ بمساعدة المعلم بِتَحْدِيدِ مَصَادِرِ التَّعَلُّمِ اللازمةِ التي يُمْكِنُ أن يَسْتَعِين بِهَا فِي دراستهِ للقصّة مثل الاسْتِعَانَةِ بأفلامٍ وثَائِقِيَّةٍ أو بعض الكُتُبِ ذَات الصِّلَةِ بموضوع قصة " طموحِ جَارِيَةٍ" أو أيَّة مَصَادِر تَعلِيمِيَّةٍ تُسْهِمُ فِي زِيَادَةِ فَاعلِيَّةِ التَّعَلُّمِ.

ويكون دور المعلم في هذه المَرْحَلةِ مِن الدَّرسِ هو تَهيئة التلامِيذِ لِمَوضُوعِ القِصَّةِ وإثارَةِ انْتِبَاههم وزيادة دافعيتهم نحوَ التَّعلُّمِ باسْتخْدامِ الأسْئلةِ الصَّفِّيَّةِ وكذلكَ تَوزيع التلاميذ إلى مَجْموعاتٍ تَعلِيمِيَّةٍ ، مع تَوفير بَعض مَصَادِر التَّعلُّمِ اللازمة والمُرتَبِطَةِ بِقِصَّةِ طُمُوحِ جاريةٍ.

2 . تَنْفِيذُ التَّعَلُّمِ :

فِي هَذِه المَرْحَلَةِ يَقُومُ التِّلْمِيذُ بِدِراسَةِ الجزءِ المُخَصَّصِ مِن القِصَّةِ بِاستخدامِ استراتيجيات التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا ، مراعيا الاهتمام بمهاراتِ القِراءَةِ التَّأويليَّةِ واسْتِخْدَامِها بِصُورَةٍ قَصْدِيَّةٍ ، وذلك من خِلالِ الإجراءَاتِ الآتِيَةِ :

(أ) التَّفَاصِيلُ : تَوجيهُ انتِبَاهِ التَّلاميذ إلى التَّفَاصِيل الوارِدَةِ بِالقِصَّةِ مِن أحدَاثٍ وشَخْصِيَّاتٍ وأماكن وبعض الملامحِ المعبّرَةِ عَن بِيئَة القِصَّةِ.

(ب) التّصْنِيفُ : في هذا الإجراء يقومُ التلميذُ (منفردا أو من خلال مشاركة أحد أقرانه) بتصنيف المعلومات الواردة بأحداث القصة ، وبيان دلالتها ، مع إبداء وجهة نظره فيها.

(ج) الرَّبطُ والمُقَارَنَةُ : يطلب المعلم من تلاميذه الربط بين ما يقرؤونه من أحداث في القصةِ ، وخبرات أخرى تمت دراستهَا فيما سبق مع إيجاد أوجه الاتّفاق والاختلاف بين الخبرة المَعرِفِيَّةِ الحَاليَةِ والخِبْرَاتِ المَعْرِفِيَّةِ السَّابِقَةِ.

(د) تحديد السِّمَاتِ والخَصَائِصِ : في هذه المَرحَلَةِ مِن مَرَاحِلِ تَنفِيذِ الدَّرسِ ، يَسْعَى التِّلميذُ إلى تجاوز البنية السَّطحِيَّةِ للقِصَّةِ إلى عُمْقِهَا وذلِكَ عن طَرِيقِ تفسير السِّماتِ النَّفْسِيَّةِ لِشُخُوصِ القِصَّةِ وأبطَالِهَا ، وكذلك تفسير دلالةِ الفَترةِ التَّارِيخيَّةِ للقِصَّةِ وأثر ذلك على البيئة المكانية والجغرافية بِهَا.وفي هذا الإجراء يَجْتَهِدُ التّلميذُ بِاستخدام ملاحظات الهامش إحدى استِراتيجيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَفْسِيرِ مَوَاضِعِ الغُمُوضِ الدَّلالِيّ فِي النَّصّ القَصَصِيّ.

(هـ) تَوجيهُ التَّنَبُّؤِ : يُمكِنُ للمُعَلِّمِ أن يُلقي بَعضَ الأسئِلَةِ على تلاميذه مِن أجل تَحفيزِهِم للتَّنَبُّؤِ بالأحْداثِ التِّي يُمكِن أن تَأتي بِالقِصَّةِ في الفُصولِ القادِمةِ مِنْهَا ، كذلِك التَّنبؤ بِنهَايَاتِ بَعضِ الشَّخْصِيَّاتِ الوارِدةِ بالقِصَّةِ مِن خلالِ الاعتِمَادِ على المَعْلُومَاتِ المَوجُودَةِ بالقِصَّةِ.

3 . مُرَاقَبَةُ التَّعَلُّمِ :

فِي هَذِه المَرْحَلَةِ مِن مَرَاحِل الدَّرْسِ يَقُومُ التِّلْمِيذ بِمُراقَبَةِ تَعلُّمِه ومُراجعَةِ ما قَامَ بِه مِن مهامٍ ، وهي إحدى عَمَليَّاتِ ما وراء المَعرِفَةِ المُهِمَّةِ والضَّرُوريَّةِ ، وفيها يَحْدثُ الدَّمْجُ الكَامِلُ بين اِسْترَاتِيجيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا القِراءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ ؛ حيثُ تُشِيرُ هَذِه العَمَلِيَّةِ إلى كَيفِيَّةِ حُدُوثِ التَّعَلمِ ، وبَيَان القُدْرَةِ عَلى استِيعَابِ المَقْرُوءِ وفَهْمِهِ ، كَمَا تُشِيرُ إلى العَمَلِيَّاتِ الذِّهنِيَّةِ للتَّحَكُّمِ وَالمُرَاقَبَةِ وضَبطِ الوَعيِ فِي أَثناءِ عَمَلِيَّةِ التَّنفِيذِ. وتَشْمَلُ هَذِهِ المَرْحَلَةُ مَا يَلِي :

(أ) تَحِديد الفكرةِ الرَّئيسةِ في القِصَّةِ.

(ب) تَسْجِيلُ الصُّعوباتِ التِّي تَعتَرض المُتعلم فِي أثْناء قِرَاءَته للقِصَّةِ.

(ج) اسْتِخلاصُ رَأي الكَاتِبِ فِي القِصَّةِ وأحْدَاثِهَا . .

(د) وَضْعُ مُلاحَظَاتٍ وَمُذَكَّراتٍ تَوضِيحِيَّةٍ بِالهَامِشِ مِن أجْلِ تَيسِيرِ التَّذَكُّرِ.

كذلِكَ يَسْتَخدِمُ التِّلْمِيذُ فِي هذه المَرْحَلةِ اِسْتِرَاتِيجِيَّةَ الحَدِيثِ حَول التَّفكِيرِ ، وهي تُعَدُّ من أبرز عَمَلِيَّاتِ مَا وَرَاء المَعْرِفَةِ، وفيها يطلبُ المعلمُ من تلامِيذِه أن يفضوا بأفكارهم وأن يقوموا بتَحليلِها وتفسيرِهَا ، وفيها يقوم المُتَعَلِّمُ بِوَصْفِ تَفكِيرِه حَول المَوقِفِ المَطْرُوحِ ، أو المشكلة ، وفيها يستخرجُ التِّلْمِيذُ شخصًا آخر من نفسه وينقل إليه ما يفكر فيه ، ويناقش نفسه فيما تَوَصّل إليه ،ثم يبادر بالأسئلة التي يَطرحها على نفسِهِ .

4 . التَّقْوِيمُ الذَّاتِيُّ :

تُعَدُّ اِسْتراتيجية التَّقويمِ الذَّاتِيّ استراتيجية ضرورية لاتخاذِ قرارٍ للحُكمِ على عَمليةِ التَّعلمِ، وهي استراتيجيةٌ تزودُ المتعلمَ ببياناتٍ تتعلقُ بمستوى أدائِه ونجاحه فِي اِسْتِخْدامِ اسْتراتيجيَّاتِ التعلم المنظَّمِ ذاتيًّا والتَّحقُّق مِن اِكتسابِ مَهاراتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ، وتزوده

بمعلوماتٍ تساعده على بِنَاءِ خُطَّةٍ لِتَطوِيرِ نَفسِه من أجْلِ زِيَادةِ فَاعِليةِ مُمارسَاتِه وأنشِطَتِه.
وتَشْمَلُ هَذِه المَرْحَلَةُ ما يلي:

(أ) الحُكم عَلى القِصَّةِ وفِكْرتها ومَضْمُونها.

(ب) الحكم على السياق التاريخي لأحداثِ القِصَّةِ.

(ج) القدرة على إبداء الرأي حول مدى إجادة الكاتب أو ضعفهِ.

(د) تحديد السلبيات والإيجابيات فِي القِصَّةِ.

(هـ) اِسْتنتاج القيم الإنسانية الواردة ضمنيا بالقِصَّةِ.

رَابِعًا ـ البَرْنَامَجُ التَّعْلِيمِيُّ بِاسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا :

1 . تَحْدِيدُ الاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ المُسْتَخْدَمَةِ : قَامَ الباحِثُ بتَحْديدِ واخْتِيَارِ استِراتيجيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا حَسب نَمُوذج بينتريش Pintrich للتَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا المَعْرُوف بـ " النَّمُوذَجِ المَعْرِفِيّ الاجْتِمَاعِيّ للأهْدَافِ والتَّنْظِيمِ الذَّاتِيّ " وهي : التَّقْوِيمُ الذَّاتِيُّ ، و تَحْدِيدُ الهَدَفِ والتَّخْطِيط ، ، ترتيب الأهداف حسب الأهميةِ والأولوية ، والتَّنْظِيمُ والتَّحْوِيلُ ، البَحْثُ عَن المَعْلُومَاتِ ، والاحْتِفَاظُ بِالسِّجلاتِ والمُرَاقَبَةِ ، والبِنْيَةُ البِيئِيَّةُ ، التَّسْمِيعُ والتَّذَكُّرُ ، والبَحْثُ عَنِ العَونِ الاجْتِمَاعِيّ ، ومُرَاجَعَةُ السِّجلاتِ، و تَحْدِيدُ العَقَبَاتِ والصُّعُوبَاتِ المُحْتَمَلَةِ ، ومُذَكِّرَاتُ الهَامِشِ.

2 . المَهَارَاتُ المُسْتَهْدَفَةُ : تَمَّ مُرَاعَاةُ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ ومُؤَشِّرَاتِهَا السُّلُوكِيَّة التِّي تَم الاسْتقرارُ عَلَى تَنْمِيتها فِي ضَوءِ ما أسْفَرَ عَنه تَحكِيم قَائِمَةِ المَهارَاتِ .

3 . مُرَاعَاةُ أبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ التِّي تَم تَحْديدها بناء على قائمةِ أبْعَادِ المُرُونةِ المَعْرِفِيَّةِ والعِبَارَاتِ المَوقِفيَّةِ الدَّالةِ عَليهَا.

4 . مَوادُ المُعَالَجَةِ التَّجْرِيبِيَّةِ: تَطلَّب إعْدادُ البَرْنَامَجِ التَّعْلِيمِيّ لِتَدْرِيسِ القِصَّةِ بِاسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا بِهَدَفِ تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ وأبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لَدى تلاميذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ إعدادِ كِتَابٍ للتِّلْمِيذِ فِي صُورَةِ أوراقِ عَمَلٍ ،ودَلِيلٍ للمُعَلِّمِ ، وفيما يلي تَفْصِيلُ ذلِك:

. إعْدَادُ كِتَابِ التِّلْمِيذِ :

سَارَ إعْدَادُ كِتَابِ التِّلْمِيذِ وِفْق الخُطُوَاتِ التَّالِيَةِ:

1 . تَحْدِيدُ الهَدَفِ مِن كِتَابِ التِّلْمِيذِ: هَدَفَ كتاب التِّلميذِ إلى تنمية مهارات القراءة التأويلية وأبعاد المرونة المعرفية باستخدام استراتيجياتِ التعلم المنظمِ ذاتيا من خلال دراسة القصة المقررة " طموح جارية" .

2 . بِنَاءُ كِتَابِ التِّلْمِيذِ: تم بناء كتاب التلميذ في ضوء استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا من خلال فحص ودراسة بعض الدراسات والأدبيات المتصلة بالبحث الحالي للإفادة منها في إعداد كتاب التلميذ ، وتحديد أهداف البرنامج الإجرائية الخاصة بتنمية مهارات القراءة التأويلية وأبعاد المرونة المعرفية ، كذلك الإفادة بخطوات ومحتوى الإطار النَّظري للبحث الحالي.

3 . محتوى كتاب التلميذ: اشتمل كتاب التلْميذِ على المُحْتَوَيَاتِ التَّالِيَةِ (ملحق 4) :

أ. مُقَدِّمَة توضح الهدف من كتاب التلميذ وأهمية دراستِه.

ب . مُحتوى قصة " طموح جارية " المقررة في الفصل الدراسي الأول بالعام الدراسي 2021 / 2022م.

ج . تَضمَّن كتابُ التِّلميذ أنشطةً ومهامًا تعليميةً باستخدامِ استراتيجياتِ التعلمِ المنظمِ ذاتيا.

د . اشتملَ كلُّ لقاء على عدةِ محاور وعناصر هي: أهداف اللقاء الإجرائية ، والمادة التعليمية، والأنشطة والتدريبات الخاصة باستخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا ، و أسئلة التقويم ، و قائمة المراجع التي يمكن أن يستعين بها التلميذ من أجل إثراء معارفه ، وأنشطة إثرائية مثل البحث في شبكة الإنترنت عن ما يتصل بموضوع القصة الذي يدرسه.

5 . أَدْوَارُ التِّلْمِيذِ فِي البَرْنَامَجِ التَّعْلِيمِيّ : اقتصرتْ أدوار التلميذ في استخدام استراتيجياتِ التعلم المنظم ذاتيا في التَّخْطِيطُ النَّشِطُ للتَّعَلُّمِ ؛ حيث يقوم المتعلمُ بالتخطيط لتعلمه قصة " طموح جارية " من خلال تحديد أهدافِ التعلمِ التي يريد تحقيقها ، وتنشيط متطلبات التعلم القبلية لديه وإيجاد الصلةِ بين معارفه السابقة والمعرفة الحالية (موضوع الفصل) وتَحْدِيدِ احْتيَاجَاتِه التَّعلِيمِيَّةِ ، وكَذلك تَحدِيدِ الصعوباتِ والعقباتِ التي قد تواجهه ، مع اقتراح وسائل وأساليب مواجهة تلك الصعوبات. وأيضا في استخدامه لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًّا لتحقيقِ أهداف تعلمه ، وكذلك ملاحظة تقدمه في الأداءِ للمهَامِ التَّعليميَّةِ والأنشطة المتضمنَةِ بكتابِ التلميذ. ومراقبة أدائه سواء كان العَمل فرديًّا أو من خلال الاستعانةِ بالأقرانِ أو المُعلمِ ، واخْتِيَارِ الأسْلُوبِ الأمثلِ للتعلمِ وفق قدراتِه وإمكاناتِه المعرفيَّةِ .

. إعْدَادُ دَلِيلِ المُعَلِّمِ :

سَارَ إِعْدادُ دليل المعلمِ لِتَدريسِ القِصَّةِ بِاسْتِخدامِ استِرَاتِيجياتِ التَّعلُّمِ المُنَظَّمِ ذاتيًّا وفق الخُطواتِ الآتيةِ :

1 . تَحديدُ الهَدَفِ من دَلِيلِ المُعَلِّمِ: هدف إعداد دليل المعلم إلى إرشاد المعلم القائم بالتدريس بكيفية استخدام التلاميذ لاستراتيجياتِ التعلمِ المنظمِ ذاتيا في دراسةِ القصَّةِ المقررةِ ؛ لتنميَةِ القِرَاءةِ التأويليةِ والمرونةِ المعرفيَّةِ لديهم.

ب . تَنْظِيمُ مُحْتَوى دَلِيلِ المُعَلِّمِ: اشتملَ دليلُ المُعَلِّمِ على مقدمةٍ توضح الهدف من إعدادِه، وتوضيح المقصود بمفهوم التَّعَلُّمِ المنظم ذاتيًّا ، واستراتيجياته ،وكيفية استخدامها ، ومهارات القراءة التأويلية وأبعاد المرونة المعرفية . كذلك تضمن دليلُ التدريسِ تحديدَ أدوارِ المعلم القائم بالتدريسِ في أثناء عملية التدريسِ والمتابعةِ الصَّفيَّة. ،وإجراءات تنظيمِ وتنفيذِ البرنامج وهي عبارة عن مبادئ عامة لتنظيمِ العمل مع التلاميذ.

ج . مُحْتَوَى لِقَاءَاتِ دَلِيلِ المُعَلِّمِ: اشتملَ كل لقاء من لقاءات الدَّلِيلِ على أهداف اللقاء الإجرائية، و المواد التعليمية المطلوبة(مصادر التعلم)، والأفكار الرئيسة في الموضوع. الأفكار الثانوية في الموضوع ، والمفاهيم المتضمنة في الموضوع ، ومعاني الكلمات المبهمة في الموضوع ، إجراءات تدريسِ محتوى اللِّقاءِ ، والأنشطة التَّعْلِيمِيَّة الصَّفية وغير الصَّفيَّةِ ، وأساليب التقويم.(ملحق 5).

. ضَبْطُ مَوادِ المُعَالَجَةِ التَّجْرِيبيَّةِ : للتَّأَكُّدِ مِن سَلامَةِ وَصِحَّةِ كِتَابِ التِّلمِيذِ والدَّليلِ التَّدريسيّ ، وصلاحيتهمَا للتطبيق ومَدى واقعيتهما في تحقيقِ أَهْدافِ البَحثِ، تم عرضهما عَلى مَجْمُوعةٍ من المحكمين المتخصصين في مجالِ المَنَاهِجِ وطرَائِق تَدْرِيسِ اللُّغَةِ العَرَبيَّة ومُوجِّهِي وُمَعلِّمِي اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ بالمَرْحَلَةِ الإعداديَّة بإدارة المِنْيَا التَّعلِيميةِ ، وقد أبدى السادة المحكمون موافقتهم على مناسبة كِتَابِ التِّلْمِيذِ ودليل المعلمِ للاسْتِخدامِ والتطبيقِ . (ملحق 4 ، ملحق 5) .

خَامسا ـ تَحْدِيدُ فَاعليَّةِ اِسْتخدَامِ اسْتراتِيجياتِ التَّعَلُّمِ المنظَّمِ ذَاتيًّا في تَنمِيَةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيليَّةِ :

تَمَّ تَحديدُ فاعليَّة تَدْرِيسِ القِصَّةِ باستخدامِ اسْتراتِيجياتِ التَّعَلُّمِ المنظَّمِ ذَاتيًّا في تَنمِيَةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيليَّةِ لِتلامِيذ الصَّفِّ الثَّالثِ الإعداديّ مِنْ خِلالِ إعدادِ وتَطْبِيقِ اِخْتِبَارِ القِراءَةِ التَّأْوِيليَّةِ ، وفيما يلي تفصيل ذلك :

أ . هدف الاختبار : هدف الاختبار إلى قياس مهارات القراءة التأويلية ومؤشراتها السلوكية لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي ، وهي المهارات التي حظيت بنسب الاتفاق بين السادة المحكمين على قائمة المهارات بنسب تتراوح من 80 % إلى 100 % .

ب . مصادر بناء الاختبار ونوعيته: استند الباحث إلى عدة روافد ومصادر لبناء الاختبار، منها الدراسات والبحوث السابقة وأدبيات التربية المرتبطة بقياس مهارات القراءة التأويلية . وقد جاءت الأسئلة بطريقة الأسئلة الموضوعية بحيث يقدم السؤال إلى الطلاب وتأتي تحته أربعة بدائل يقوم الطالب باختيار البديل المناسب .

ج . تحكيم الاختبار: للتأكد من صلاحية الاختبار وصدقه تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين المتخصصين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية ، وخبراء تعليم اللغة العربية بمديرية التربية والتعليم بالمنيا (ملحق 1) ؛ لإبداء الرأي وتقديم المقترحات الخاصة بالاختبار ومفرداته.وقد أجاز السادة المحكمون صلاحية الاختبار لقياس مهارات القراءة التأويلية ، وقد تكون الاختبار من (30) مفردة غطت المؤشرات السلوكية لمهارات القراءة التأويلية الرئيسة .

د . ضَبطُ اختبارِ القِراءةِ التأويلية :تم ضبطُ اختبارِ القراءةِ التَّأويليةِ لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي بتطبيقه على مجموعة من التلاميذ من غير عينة البحث بلغ عددهم (25) تلميذا بمدرسة طه حسين الإعدادية التابعة لإدارة المنيا التعليمية ؛ بهدف حساب زمن الاختبار وحساب ثباته وصدقه، وتحليل مفرداته وكذلك معرفة الصعوبات التي يمكن أن يتعرض لها الباحث في أثناء تطبيق الاختبار، وتوضيح ذلك فيما يلي:

. **حساب زمن الاختبار:** تم تحديد زمن الاختبار في ضوء الأداء الفعلي للتلاميذ ،حيث تم حساب الزمن الذي انتهى فيه أول تلميذ من الإجابة عن أسئلة الاختبار ، والزمن الذي انتهى فيه آخر تلميذ من الإجابة، وكان ناتج متوسط زمن الاختبار ساعة واحدة ، وخمس دقائق لتعليمات الاختبار وكيفية أدائه .

. تحديد معاملات السهولة والصعوبة: تراوحت معامل السهولة بين 0,24، و 0,83 ، وهي نسبة مناسبة ومقبولة ، وبالمثل تم حساب معامل الصعوبة وتراوح بين 0.17 ، 0.88 ، ويعد هذا معامل صعوبة مقبولا .

. **حساب معامل التمييز** : تم حسابُ معامل التمييز لاختبار الفهم القرائي باستخدام التباين ، وهو حاصل ضرب معامل السهولة × معامل الصعوبة ، وبحساب معاملات التمييز لأسئلة الاختبار وجد أنها تتراوح بين (0,23 . 0,91) وهو معامل مقبول.

. حساب ثبات الاختبار: تم حساب ثبات الاختبار من خلال الحزمة الإحصائية (SPSS . V17) وفقا لمعاملة (ألفا كرونباخ) و بلغ 0.87 ، وهو معامل ثبات مرتفع ومناسب إحصائيا.

. حساب صدق الاختبار: تم حساب صدق الاختبار من خلال ما يلي:

أ . صدق المحكمين: للتأكد من صدق الاختبار وصلاحيته لقياس ما وضع لقياسه تم عرضه على مجموعة من المحكمين، وطلب منهم فحص محتواه، وذلك بغرض معرفة مدى مناسبته لغرض الدراسة، ومدى الصحة العلمية واللغوية للأسئلة ،وقد أبدى بعض المحكمين بعض الملحوظات منها تبديل مكان بعض الأسئلة، وتعديل بعض صياغات الأسئلة، وقد تمت مراعاة ذلك عند إعداد الصورة النهائية للاختبار (ملحق 6).

ب . صدق التجانس الداخلي : لإيجاد صدق مفردات الاختبار ، تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجات التي حصلت عليها طالبات العينة الاستطلاعية في كل سؤال من أسئلة الاختبار بالدرجة الكلية، والجدول الآتي يوضح قيمة معاملات الارتباط التي تم التوصل إليها من خلال الحزمة الإحصائية (SPSS . V17) :

جدول رقم (3)

مصفوفة الارتباط بين درجات المهارات الرئيسة والدرجة الكلية لاختبار مهارات القراءة التأويلية

المهارات الرئيسة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
تَأوِيلُ لُغَةِ النَّصِّ	**0,91**	**دالة عند مستوى 0,01**
تَأوِيلُ سِيَاقِ النَّصّ	**0,82**	**دالة عند مستوى 0,01**
إنْتَاجُ الدَّلالَةِ الضِّمْنِيَّةِ	**0,86**	**دالة عند مستوى 0,01**

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط جميعها دالة عند مستوى دلالة 0,01 ؛ مما يعني أن عبارات الاختبار متسقة مع بعضها البعض.

. معايير تصحيح اختبار القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ : تم تصحيح أوراق إجابات التلاميذ بإعطاء درجة واحدة فقط للإجابة الصحيحة، وبذلك يصبح عدد درجات الاختبار 30 درجة ، والجدول التالي يوضح مصفوفة الاختبار ودرجاته :

جدول رقم (4)

مصفوفة اختبار مهارات القراءة التأويلية لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي

مهارات القراءة التأويلية الرئيسة	المؤشرات السلوكية	عدد الأسئلة	الوزن النسبي	الدرجة الكلية
تَأوِيلُ لُغَةِ النَّصّ	1 . تَحْدِيدُ دلالةِ الكَلِمَاتِ المُقَدَّمَةِ فِي القِصَّةِ.	2	14,28	14
	2 . التَّمْييزُ بَين المُتَرادِفَاتِ والمتضادات فِي النَّصّ القَصَصِيّ.	4	28,57	
	3 . تَحْدِيدُ المَعْنَى العَامِ للقِصَّةِ.	2	14,28	
	4 . تَحْدِيدُ صِفَاتِ الشَّخْصِيَّاتِ الوَارِدَةِ بالقِصَّةِ.	2	14,28	
	5 . تَفْسِيرُ مَوَاضِعِ الغُمُوضِ الدَّلالِيّ فِي النَّصّ القَصَصِيّ.	2	14,28	
	6 . اِقْتِرَاحُ عُنْوانٍ جَديدٍ لِبَعضِ فِقْرَاتِ القِصَّةِ.	2	14,28	
تَأوِيلُ سِيَاقِ النَّصّ	1 . المُقَارَنَةُ بَين شَخْصِيَّاتِ القِصَّةِ والشَّخْصِيَّاتِ المُحِيطَةِ.	2	14,28	8
	2 . تَوضِيحُ أثَرِ الزَّمَانِ والمَكَانِ فِي دلالَةِ القِصَّةِ.	2	14,28	
	3 . اِسْتِنْتَاجُ مَلامِحِ البِيئَةِ للنَّصّ القَصَصِيّ.	2	14,28	
	4 . اِسْتِنْتَاجُ السِّمَاتِ الشَّخْصِيَّةِ للكاتِبِ مِن خلالِ القِصَّةِ.	2	14,28	
إنْتَاجُ الدَّلالَةِ الضِّمْنِيَّةِ	1 . تمييزُ الرُّمُوزِ والإشَارَاتِ الوارِدَةِ بِالنَّصّ القَصَصِيّ	2	14,28	8
	2 . الحُكْمُ عَلى المُجتَمعِ الذِّي تَنْتَمِي إليه أحْداثُ القِصَّةِ	2	14,28	
	3 . تَقْرِيرُ مَقْصَدِيَّةِ القِصَّةِ مِن وِجْهَةِ نَظرِ القَارِئ	2	14,28	
	4 . تَقْرِيرُ الاتِّفَاقِ أو الاخْتِلافِ مَع مُؤلِّفِ القِصَّةِ	2	14,28	
المجموع	14	30	%100	30

سَادِسًا ـ تَحْدِيدُ فَاعليَّةِ اِسْتخدَامِ اسْتراتِيجيَّاتِ التَّعَلُّمِ المنظَّمِ ذَاتيًّا في المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ

تم تَحديدُ فاعليَّة تَدْريسِ القِصَّةِ باسْتِخدَامِ اسْتراتِيجياتِ التَّعَلُّمِ المنظَّمِ ذَاتيًّا في تَحْسِينِ أبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لِتلامِيذ الصَّفِّ الثَّالثِ الإعداديّ مِنْ خِلالِ إعدادِ وتَطْبِيقِ مِقْيَاسِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ ، وفيما يلي تفصيل ذلك :

أ . تَحْدِيدُ هَدَفِ المِقياس: هدف هذا المقياسُ إلى الكَشْفِ عَن اِمْتلاكِ تلاميذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإِعْدادِيّ لأبعاد المرونة المَعْرِفِيَّةِ والتي تتمثل في : (إدْرَاكِ المَوَاقِفِ الصَّعبَةِ . إدْراكِ التَّفْسِيرَاتِ البَدِيلَةِ المُتَعَدِّدَةِ . إنْتَاجِ حُلُولِ بَدِيلَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ للمَواقِفِ الصَّعْبَةِ) والتي تم تحديد مؤشراتها السلوكية والتَّحكِيم عليها من قبل .

ب . أَبْعَادُ المِقْيَاسِ: فِي ضَوءِ قَائِمَةِ أَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ التِّي تَمَّ التَّوصُّل إليهَا، تَم صَوغِ العبارات الموقفية الدالة على كل بعدٍ مِن أَبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لبناء المقياس في ضوئها ، واشتمل المقياسُ على (32) عبارة تقيس تلك الأبعاد الرئيسَة للمُرونَةِ المَعرِفِيَّةِ عند تلاميذ الصفِّ الثَّالثِ الإعدَاديّ.

ت . مَصَادِرُ بِنَاء المِقْيَاسِ وَنوعِيته: استندَ البَاحِثُ إلى عِدَّةِ رَوافِد وَمصَادر لِبنَاءِ المِقيَاسِ، منها الدِّرَاسَاتِ والبُحُوثِ السَّابِقَةِ وَأدبيَّاتِ التَّرْبِيَةِ المرتبطة بقياس المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ . وقَد جَاءَتْ أسئلَةُ المِقياس بطريقةِ العباراتِ التقريرية وفق نموذج (ليكرت) الخُمَاسِيّ ، بحيث تقدم العبارة وأمامها خمسة بدائل هي : تنطبق دائما . تنطبق غالبا . تنطبق أحيانا . تنطبق نادرا . لا تنطبق أبدا ، ويقوم الطالب باختيارِ البَدِيلِ المُنَاسِبِ .

ث . تَحكِيمُ عِبَارَاتِ المِقْيَاسِ : للتَّأَكُّدِ مِن صَلاحِيَّةِ المِقياسِ وعِبَارَاتِه وَصِدقِه ، تَمَّ عَرضه عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِن الخُبَرَاءِ والمُحَكمين المُتَخصصين فِي المَنَاهِجِ وطرائق تَدريسِ اللُّغةِ العَربيَّةِ ، وعلم النَّفس التَّربوي والصِّحةِ النفسية ؛ لإبداءِ الرَّأيِ وَتقدِيمِ المُقْتَرَحَاتِ الخَاصَّةِ بِالمِقياسِ وعِبَارَاتِه . وَقَدْ أجاز السادة المحكمون صلاحية المقياس لقياسِ أبعادِ المُرُونَةِ المَعرِفيَّةِ ، وقد تكون المقياسُ من (32) مفردة (عبارة) غطَّت المؤشرات السلوكيةَ لأبعادِ المُرُونَةِ المَعرِفيَّةِ .

ث . ضَبْط مقياس المُرُونَةِ المعرفِيَّةِ : تم ضبط مقياس أبعادِ المرونة المعرفِيَّةِ لتلاميذ المرحلة الإعدادية بتطبيقه على مجموعةٍ من تَلاميذ الصَّفِّ الثالثِ الإعْدَادِيّ من غير عينة البحث بلغ عددهم (25) طالبا بِمدرسة طه حسين الإعدادية بنين التابعَةِ لإدَارَةِ المنيا التَّعلِيميَّةِ ؛ بهدف حِساب زمنِ المقياسِ وحِسابِ ثباتِه وصدقه، وتحليلِ مُفْرَدَاتِه وكذلك معرفة الصعوبات التي يمكن أن يتعرض لها الباحث في أثناء تطبيقِ المقياسِ، وتوضيح ذلك فيما يلي:

. **حِسَاب زمن المقياس:** تم تحديدُ زمن المقياس في ضوء الأداءِ الفعليّ للطلابِ ، حيث تم حساب الزمن الذي انتهى فيه أول طالب من الإجابةِ عن عِبَارَاتِ المِقياسِ ، والزَّمن الذي

انتهى فيه آخر طالب من الإجابة، وكان ناتج متوسط زمن الاختبار ساعة واحدة ، بما فيها تعليمات الاختبار .

. حساب ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس من خلال الحزمة الإحصائية (SPSS . V17) وفقا لمعاملة (ألفا كرونباخ) و بلغ0,81 ، وهو معامل ثبات مقبول إحصائيا.

. حِساب صدق المقياس: تم حساب صدق المِقيَاس من خلال ما يلي:

أ . صدق المحكمين: للتأكد من صِدق المقياسِ وصلاحيته لقياسِ ما وضع لقياسه تم عرضه على مجموعة من المحكمين، وطلب منهم فحص محتواه، وذلك بغرض معرفة مدى مناسبته لغرض البحث، ومدى الصِّحةِ العلمية واللغوية للعباراتِ .

ب . صِدق التَّجانس الداخلي : لإيجاد صدق مفردات المقياس ، تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها تلاميذ العينة الاستطلاعية في كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية، والجدول الآتي يوضح قيمة معاملات الارتباط التي تم التوصل إليها من خلال الحزمة الإحصائية (SPSS . V17) :

جدول (5)

مصفوفة الارتباط بين أبعاد المرونة المعرفية والدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد الرئيسة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1 . إدْرَاكُ المَوَاقِفِ الصَّعبَةِ.	**0,84**	**دالة عند 0,01**
2 . إدْراكُ التَّفْسِيرَاتِ البَدِيلَةِ المُتَعَدِّدَةِ	**0,83**	**دالة عند 0,01**
3 . إنْتَاجُ حُلُولٍ بَدِيلَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ للمَوَاقِفِ الصَّعْبَةِ.	**0,83**	**دالة عند 0,01**

يتضح من الجدول (5) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت بين (0,618) و(0,646) وهي جميعها دالة عند مستوى دلالة 0,01 ؛ مما يعني أن عبارات المقياس مُتَّسقة مع بعضِها البعض.

. مَعَاييرُ تَصْحِيحِ مِقيَاسِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ : تَمَّ تَصحيحُ إجَابَاتِ التَّلاميذ وفقًا للجدولِ التَّالي:

جدول (6)

درجات تصحيح مقياس أبعاد المرونة المعرفية لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي

نوع العبارة	تنطبق دائما	تنطبق غالبا	تنطبق أحيانا	تنطبق نادرا	لا تنطبق أبدا
موجبة	**خمس درجات**	**أربع درجات**	**ثلاث درجات**	**درجتان**	**درجة واحدة**
سالبة	**درجة واحدة**	**درجتان**	**ثلاث درجات**	**أربع درجات**	**خمس درجات**

سَابِعًا ـ اِخْتِيارُ مَجْمُوعَةِ البَحثِ :

تمَّ اختيارُ مَجموعةِ البحث من تلاميذ الصّفِّ الثَّالِثِ بِمَدرسَةِ الحَيّ المُتميز للتَّعليمِ الأساسيّ لإدارةِ شرقِ المنيا التعليمية في الفصل الدراسي الأولِ من العام الدراسِيّ (2021 . 2022 م) وبلغ عددهم (60) تلميذا . تم تقسيمهم إلى مجموعتين ؛ مَجْموعَةٍ تَجريبيَّةٍ ، ومَجموعَةٍ ضَابِطَةٍ بالتَّسَاوي.

3 . تَطْبِيقُ اِخْتِبارِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ قبليا: تم تَطبِيقُ اِختبارِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ على تَلاميذ المَجمُوعَتين التَّجريبيَّةِ والضَّابِطةِ قبل اسْتخدَامِ مادَّةِ المُعالَجَةِ التَّجريبية (اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذاتِيًّا). وقد تم حِساب الفَرقِ بين مُتَوسِّطي المَجموعتين بِاسْتِخدَامِ " اختبار ت " للمجموعات المُتَكافئة ، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (7)

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، وقيمة " ت " لدرجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لاختبار القراءة التأويلية

مهارات القراءة التأويلية	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة 0,05
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
تَأْوِيلُ لُغَةِ النَّصّ	6,26	1,11	6,2	1,09	0,08	غير دالة
تَأْوِيلُ سِيَاقِ النَّصّ	3,06	0,58	3,06	0,58	0,42	غير دالة
إِنْتَاجُ الدَّلالَةِ الضِّمْنِيَّةِ	2,9	0,60	2,9	0,60	0,47	غير دالة
المجموع	12,33	1,65	12,16	1,62	0,080	غير دالة

ويتضح من الجدول السابق تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار القراءة التأويلية، ويدعم هذا أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0,05 بين المجموعتين في التطبيق القبلي

4 . تطبيق مقياس المرونة المعرفية قبليا: تم تطبيق مقياس المرونة المعرفية على المجموعتين التجريبية والضابطة قبل استخدام مادة المعالجة التجريبية. وقد تم حساب الفرق بين متوسطي المجموعتين باستخدام " اختبار ت " للمجموعات المتكافئة ، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (8)

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، وقيمة " ت " لدرجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمقياس المرونة المعرفية

أبعاد المرونة المعرفية	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
إدْرَاكُ المَوَاقِفِ الصَّعبَةِ.	38,10	5,15	37.86	5.31	0,162	غير دالة
إدْراكُ التَّفْسِيرَاتِ البَدِيلَةِ المُتَعَدِّدَةِ	31,06	4,54	31,06	4,45	0,684	غير دالة
إنْتَاجُ حُلُولِ بَدِيلَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ للمَواقِفِ الصَّعْبَةِ.	30,166	4,48	30,066	4,52	0,32	غير دالة
المجموع	99,2	8,71	98,86	8,53	0,193	غير دالة

ويتضح من الجدول السابق تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس المرونة المعرفية ، ويدعم هذا أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0,05 بين المجموعتين في التطبيق القبلي.

5 . التَّدْريسُ للمَجموعَتين : تمَّ تَطبيق مادة المعالجة التَّجريبية لِمجْمُوعَةِ البَحث التَّجريبية وفقا لكتاب التلميذ و دليل المعلم الذي تم إعدادهما لدراسة وتدريس القصة باستخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا بهدف تنمية مهارات القراءة التأويلية وتحسين أبعاد المرونة المعرفية ، وقد واستغرق التطبيق خمسة أسابيع من الأحد 17 / 10 / 2021 حتى الخميس 16 / 12 / 2021م .وقد رُوعي عند التَّدريسِ ما يلي :

أ . بيان وتوضيح إجراءات دراسة قصة " طموح جارية" لتلاميذ المجموعة التجريبية وفق فلسفة التعلم المنظم ذاتيا للتلاميذ ، وكذلك قيام المعلم بنمذجة استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا التي سيتم استخدامها من جانبهم قبيل بدء تَطبيقِ التَّجرِبَةِ البَحْثِيةِ.

ب . تَوضِيحُ أَدوارِ التلاميذ الذين سيستخدمون استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في دراسة فصول القصة المقررة عليهم.

ج . نمذجة تلاميذ المجموعة التجريبية لاستخدام المعلم استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وتقديم التغذية الراجعة لأدائهم وتوضيح الأخطاء التي وقعوا فيها وكذلك تحديد الصعوبات التي قد تواجههم في أثناء دراسة القصة ، ومحاولة إيجاد حلول لها قبل بداية تنفيذ التجربة.

د . دَرست المجموعة الضابطة فُصول قصة " طوح جارية " بطرائق وأساليب مختلفة ومتباينة عن مادة المعالجة التجريبية (اسْتراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا) ، وتضمنت قراءة التلاميذ لبعض فقرات القصة وبيان المعلم لمعاني بعض المفردات المبهمة وإبراز الفكرة الرئيسة في الفصل أو الفقرة ، ثم توجيه المعلم القائم بالتدريس للمجموعة الضابطة بعض الأسئلة التقييمية في نهاية الحصةِ.

6 . تطبيق اختبار القراءة التأويلية، ومقياسِ المرونة المعرفية بعديا : تم تطبيق اختبار مهارات القراءة التأويلية ، ومقياس المرونة المعرفية بعد الانتهاء من تدريسِ قصَّة " طموح جارية" المقررة على تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة ، وذلك بعد التَّدريسِ باسْتخدام دَليل التَّدريسِ المقترح للمجموعة التجريبية ، والطرائق والأساليب التي استخدمت للمجموعةِ الضَّابطةِ ؛ لمعرفة أثر كل منهما في تنمية القراءة التأويلية والمرونة المعرفية .

7 . تحليل النتائج : تَم تحليل النتائج باستخدام الطُرُقِ الإحصَائِيَّةِ عن طَرِيقِ مُقَارنة أداء المجموعتين في اختبار القراءة التأويلية ، ومقياس المرونة المعرفية في التطبيق البعدي ، وذلك من خلال الحزمة الإحصائية (SPSS . V17) .

ـ نَتَائِجُ البَحْثِ :

تَوَصَّلَ البَحثُ الحَالِي إلى مَجْمُوعَةٍ مِن النَّتَائِج تَرتَبِط بِمَعرفة فَاعلِيَّةِ تَدْرِيسِ القِصَّةِ باسْتِخدامِ اسْتراتِيجِيَّاتِ التّعلُّمِ المنظمِ ذاتِيًّا في تنمية مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ ، وتحسين أبعاد المرونة المَعرفِيَّةِ لِتَلاميذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدادِيّ، وذلك وفقا لكل سؤال من أسئلة البحث ، وفيما يلي عَرض لِهَذِه النَّتَائِجِ :

1 . الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث ونصه : " مَا مَهَارَاتُ القِراءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ اللازِمَة والمُنَاسِبَة لتَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ ؟. تَمَّ التَّوصُّلُ إلى قَائِمَةٍ بِهَذِه المَهاراتِ الرَّئيسةِ للقراءة التأويلية ومؤشراتها السلوكية الدالة عليها ، تضمنت ثلاث مهارات رئيسة هي: تَأوِيل لُغَةِ النَّصّ ،و تَأوِيل سِيَاقِ النَّصّ ، وَإنْتَاج الدَّلالَةِ الضِّمْنِيَّةِ ، وأربع عشرة مهارة فرعية (ملحق 2) .

2 . الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث ونصه : " مَا أبْعَادُ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ الوَاجِب تَوَافرهَا لَدَى تَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ؟". تَمَّ التَّوصُّلُ إلى قَائِمَةٍ بِهَذِه الأبعاد الرئيسَةِ للمرونَةِ المعرفية ومؤشراتها السُلوكية الدَّالة عليها ، تمثلت في ثلاثةِ أبعادٍ رئيسةٍ هي

: إدْرَاك المَوَاقِفِ الصَّعبَةِ ، وإدْراك التَّفْسِيرَاتِ البَدِيلَةِ المُتَعَدِّدَةِ ، و إنْتَاج حُلُولِ بَدِيلَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ للمَواقِفِ الصَّعْبَةِ ، و اثنتي وثلاثين عبارة فرعية دالة لهذه الأبعاد الثلاثة (ملحق 3) .

3 . الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث ونصه : " مَا أُسُسُ اِسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَدْرِيسِ القِصَّةِ ؟" . تَبَنَّى البَاحِثُ نَمُوذجَ بينتريش Pintrich للتَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا المَعْرُوف بـ " النَّمُوذَجِ المَعْرِفِيّ الاجْتِمَاعِيّ للأهْدَافِ والتَّنْظِيمِ الذَّاتِيّ " كمَا تَم ذكرُ ذلِكَ فِي الإطَارِ النَّظَرِيّ للبَحثِ ، وكذلك ما تمَّ عرضه مِن خلالِ الجدول رقم (2) مِن البَحْثِ الحَالِي ، وهذا النَّمُوذَجُ يَمُرُّ بأربْعِ مَرَاحِل رَئيسَة استخدمها البَحْثُ الحَالي وهو يُوضِّحُ مَرَاحِلَ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا التي يُمكنُ الاسترْشَاد بِهَا فِي أثْنَاء اسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا لِتَدْرِيسِ القِصَّةِ المُقَرَّرَةِ عَلَى تَلامِيذ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدادِي " طُموح جَارِية" .

4 . الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث ونصه : " مَا فَاعِلِيَّةُ اسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَدْرِيسِ القِصَّةِ لتَنميةِ مَهَاراتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّة لدى تَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ ؟" . وللإجَابةِ عَن هذا السُّؤَالِ قَامَ البَاحِث بِحسَابِ الفَرقِ بين مُتَوسِّطي دَرجَاتِ تَلاميذ المَجموعَةِ التَّجريبيَّة وتَلاميذ المَجموعَةِ الضَّابِطَةِ فِي التَّطبيقِ البعدي لاختبار القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ، والجدول التالي يُوَضِّحُ ذَلِك:

جدول (9)

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، وقيمة " ت " لدرجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لاختبار القراءة التأويلية

مهارات القراءة التأويلية	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة 0,01
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
تَأوِيلُ لُغَةِ النَّصّ	11,1	0,84	6,56	1,19	8,61	دالة
تَأوِيلُ سِيَاقِ النَّصّ	5,7	0,53	3,23	0,56	6,985	دالة
إنْتَاجُ الدَّلالَةِ الضِّمْنِيَّةِ	5,46	0,57	3,16	0,64	8,678	دالة
المجموع	22,26	1,28	12,96	1,49	8,443	دالة

يَتَّضِحُ مِن الجَدولِ السَّابق وُجود فَرق ذِي دَلالة إحصَائية عند مستوى 0,01 بين متوسطي عينة البحث في اختبارِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيةِ البعدي لصالح المجموعة التجريبية فِي كُلِّ مَهَارَةٍ رَئيسَةٍ عَلَى حِدَةٍ والاخْتِبَارِ كَكُلٍّ ، وتَحَسُّن مُتوسط درجات تلاميذ المجموعة التَّجريبية في التَّطبيقِ البَعديّ لاختبارِ القراءةِ التأويليَّةِ ، إذا ما تم مقارنته بمتوسطِ دَرجاتِ

تلاميذ المجموعَةِ الضَّابِطَةِ ، حيث بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (22,26) ، بينما بلغ متوسط درجات المجموعةِ الضَّابطةِ (12,96) . وبذلك تَحَقَّقَتْ صِحَّةُ الفرضِيَّةِ الأولى للبَحْثِ والتِّي نَصَّت عَلى أنَّه " يُوجَدُ فَرقٌ ذُو دَلالةٍ إحْصَائيةٍ عِند مُسْتَوى (0,01) بين مُتَوَسِّطَي دَرَجَاتِ تَلامِيذ المَجْموعَةِ التَّجرِيبِيَّةِ وتَلامِيذ المَجْمُوعَةِ الضَّابِطَةِ في التَّطْبِيقِ البَعْدِيّ لاختِبَارِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأويلِيَّةِ لِصَالِحِ طُلابِ المَجْمُوعَةِ التجْرِيبِيَّةِ".

5 . الإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة البحث ونصه : "مَا فَاعِلِيَّةُ اسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجيَّاتِ التَّعلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَدْرِيسِ القِصَّةِ لِتَحْسِينِ أبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لدى تَلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدَادِيّ ؟" . وللإجَابةِ عَن هذا السُّؤَالِ قَامَ البَاحِث بِحسَابِ الفَرقِ بين مُتَوسِّطي دَرجَاتِ تَلاميذ المَجموعَةِ التَّجريبيَّة وتَلاميذ المَجموعَةِ الضَّابِطَةِ فِي التَّطبيقِ البعدي لِمِقْيَاسِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ، والجدول التالي يُوَضِّحُ ذَلِك:

جدول (10)

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، وقيمة " ت " لدرجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس المرونة المعرفية

أبعاد المرونة المعرفية	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة ت	مستوى الدلالة 0.01
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
إدْرَاكُ المَوَاقِفِ الصَّعبَةِ.	47.83	3,73	39,36	3,89	5,70	دالة
إدْراكُ التَّفْسِيرَاتِ البَدِيلَةِ المُتَعَدِّدَةِ	40,46	2,37	35,36	2,87	6,10	دالة
إنْتَاجُ حُلُولٍ بَدِيلَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ للمَوَاقِفِ الصَّعْبَةِ.	40,46	2,11	32,36	2,35	7,63	دالة
المجموع	128,76	4,60	107,1	5,60	7,33	دالة

يَتَّضِحُ مِن الجَدولِ السَّابِقِ تَحَسُّنِ مُتَوسِّط دَرَجَاتِ تلاميذ المَجْمُوعَةِ التَّجْرِيبِيَّةِ فِي التَّطْبِيقِ البَعدِي لِمقياسِ أبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفيَّةِ فِي الأبعَادِ كَكُلٍّ، إذا ما تم مقارنته بِمُتَوسِّطِ دَرَجَاتِ تلاميذ المَجموعةِ الضابطة ، حيث بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (128,76) ، بينما بلغ متوسط درجات المجموعةِ الضابطة (107,1) ، كما أن الفرقَ دال

عند مستوى 0,01 . وبذلك تحققتْ صحَّةُ الفَرضِيَّة الثانيَةِ للبحثِ من أنه " يُوجَدُ فَرقٌ ذُو دَلالةٍ إحْصَائيةٍ عِند مُسْتَوى (0,01) بين مُتَوَسِّطَي دَرَجَاتِ تَلاميذ المَجْموعَةِ التَّجريبيَّةِ تَلاميذ المَجْمُوعَةِ الضَّابِطَةِ في التَّطبِيقِ البَعدِيّ لِمِقْيَاسِ أبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لِصَالِحِ تَلاميذ المَجْمُوعَةِ التجْرِيبيَّةِ" .

حِسَابُ فَاعِلِيَّةِ اِسْتِخدَامِ اسْتِراتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا :

أولا ـ القِرَاءَةُ التَّأويلِيَّةُ :

قَامَ البَاحِثُ بِحِسَابِ فَاعِلِيَّةِ استِخدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا في تنمية مَهَارَاتِ القِراءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ لِتلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدادِيّ. بِحِسَابِ دَلالةِ الفرق بين دَرَجَاتِ التَّطبِيقين القَبلِيّ و البَعديّ لتَلامِيذ المَجموعَةِ التَّجْرِيبيَّةِ في اختبار القِرَاءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ ، وذلك عن طريقِ حِسَابِ حجمِ التَّأثير للتأكدِ مِن فَاعلية استخدام اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَدريسِ القِصَّةِ، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (11)

قيم حجم التأثير لاستخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في تنمية مهارات القراءة التأويلية

المهارة الرئيسة	قيمة حجم الأثر	دلالة حجم الأثر
تَأوِيلُ لُغَةِ النَّصِّ	**0,96**	**دال بصورة كبيرة**
تَأوِيلُ سِيَاقِ النَّصّ	**0,95**	**دال بصورة كبيرة**
إنْتَاجُ الدَّلالَةِ الضِّمْنِيَّةِ	**0,91**	**دال بصورة كبيرة**
المهارات ككل	**0,97**	**دال بصورة كبيرة**

يَتَّضِحُ مِن الجَدْوَلِ السَّابِقِ أن نسبة معامل التأثير بلغت (0,97) وهي نسبة كبيرة ، وهذا يدل عَلى فَاعلِيَّة اِسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا في تنمية مَهَارَاتِ القِراءَةِ التَّأوِيلِيَّةِ لِتلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدادِيّ.

ثَانِيا ـ المُرُونَةُ المَعْرِفِيَّةُ :

قَامَ البَاحِثُ بِحِسَابِ فَاعِلِيَّةِ استِخدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا في تَحْسِين أبْعَادِ المُرُونَةِ المَعرِفِيَّةِ لِتلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدادِيّ، وذلك عن طريق حسابِ حجم التَّأثير باستخدام معادلة كارل لقياس حجم الأثر للتأكدِ مِن فَاعلية استخدام اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَدريسِ القِصَّةِ، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (12)

قيم حجم التأثير لاستخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في تحسين المرونة المعرفية

الأبعاد الرئيسة	قيمة حجم الأثر	حجم الأثر

إدْرَاكُ المَوَاقِفِ الصَّعبَةِ.	**0,650**	**كبير**
إدْراكُ التَّفْسِيرَاتِ البَدِيلَةِ المُتَعَدِّدَةِ	**0,594**	**كبير**
إدْراكُ التَّفْسِيرَاتِ البَدِيلَةِ المُتَعَدِّدَةِ	**0,493**	**كبير**
الأبعاد ككل	**0,638**	**كبير**

يَتَّضِحُ مِن الجَدْوَلِ السَّابِقِ أن نسبة معامل التأثير بلغت (0,638) وهي نسبة كبيرة ، وهذا يدل عَلى فَاعلِيَّة اِسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا في تَحْسِينِ أبعَادِ المُرُونَةِ المَعرِفِيَّةِ لِتلامِيذِ الصَّفِّ الثَّالِثِ الإعْدادِيّ.

مناقشة النتائج وتفسيرها :

أَشَارَتْ النَّتِائجُ إلى تَحَسُّنِ أَدَاءِ تَلامِيذ المَجْمَوعَةِ التَّجْرِيبيَّةِ عَن أَدَاءِ تَلامِيذ المجموعة الضَّابِطَةِ فِي تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التأوِيلِيَّةِ ومُؤَشِّرَاتِهَا السُّلُوكِيَّةِ في اختبار القِراءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ البعدي ، وكَذَلِكَ فِي مِقْياسِ أبْعَادِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ البعدي ، حيث وُجِدَتْ فُروقٌ ذَات دَلالة إحصائِيَّةٍ لِصَالِحِ المَجْمُوعَةِ التَّجْرِيبيَّةِ التِّي دَرَسَتْ قِصَّةَ " طُمُوحِ جَارِيَّةٍ" بِاسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا ، ويُمْكِن تَفسير الفَاعليَّةِ التِّي أظْهَرتهَا اِسْتِرَاتِيجِيَّاتُ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا في تَنمِيَةِ القِرَاءَةِ التَّأويلِيَةِ والمُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ لتلاميذ المَجْمُوعةِ التَّجريبيَّةِ إلى الاعتِباراتِ الآتِية:

1 . يَسْتَنِدُ اِسْتِخْدامُ التلاميذِ لاسْتراتِيجيَّاتِ التَّعَلُّمِ المنَظَّمِ ذَاتِيًّا إلى إتْقَانِ المَادَّةِ التَّعليميَّةِ وَإثْبَاتِ الذَّاتِ بينهم ، وكذلكَ قُدْرة الاسْتراتِيجِيَّاتِ عَلى إثَارَةِ التَّفْكيرِ وجَذبِ اِهْتِمامِهِم نَحو التَّعَلُّمِ ، والمُتَعَلّمُ فيه يُعَدّ مُشَارِكًا نَشِطًا وَلَيس مُسْتقبلاً للمَعلُومَاتِ، وَيَكُون مُتَفَاعلاً مُنطلقاً بِحَمَاسَةٍ حيث يتعلّم ويتقن ويناقش زُمَلاءَه وجْهًا لِوَجهٍ دُونَ الشُّعورِ بِالخَجَلِ منهم. كَمَا أَنَّ هَذَا النَّوعَ مِن التَّعَلّمِ يُتيح للتِّلْمِيذِ استِعرَاضَ القِصَّةِ التَّعلِيميَّةِ الموكلة إلَيه وَدِرَاسَتِها وُمنَاقَشَتِها غَير مَرَّةٍ دُونَ الشُّعورِ بِالمَلَلِ، وهَذَا فِي مُجمَلِهِ قَدْ يَزِيدُ مِن دَافعيتِه للتَّعَلُّمِ، مَمَا قَد يَزِيد مِن تَحصِيلِه الدِّرَاسِيّ المُبَاشِرِ، وَيُسَاعده عَلَى الاحتِفَاظِ بِمَا تَعَلّمه. ويُمْكِنُ إرْجَاعُ تَفَوُّق المَجْمُوْعَةِ التَّجْرِيْبِيَّةِ فِي اِخْتِبَارِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ إلى أنْ اِسْتِخْدَامَ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا سَاعَدَ التَّلامِيذ عَلى التَّفْكِيْرِ بِصُورَةٍ بِنَائِيّةٍ وإعْمَالِ العَقْلِ ، فَلَمْ يَعُد دَوْرُهم هو المُتَلَقِّي فَقَط للمَعْلُوْمَاتِ وحِفْظِهَا واسْتِظْهَارِهَا ، بَلْ أصْبَحُوا يُمَارِسُون عَمَلِيَّاتٍ عَقْلِيَّةٍ مِثْل التَّنَبُّؤِ واسْتِنْطَاقِ الأسْئِلَةِ وطَلَبِ التَّوْضِيْحِ .

2 . أدَى تَطْبِيْقُ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المنَظَّمِ ذَاتِيًّا إلَى تَأمُّلِ التَّلامِيذِ للأفْكَارِ المَطْرُوحَةِ لِلْمُنَاقَشَةِ وَتَدْرِيبِهِم عَلى طَرْحِ أسْئِلَةٍ تُثِيْرُ مَهَارَاتِ التَّفْكِيْرِ العُلْيَا ، مما سَاعَدهُم عَلَى تَوْلِيْدِ

أفْكَارٍ جَدِيْدَةٍ وَمُتَنَوِّعَةٍ مُرْتَبِطَة بِالمَقْرُوءِ ، وَيَرْجع سَبَب تَفَوُّقِ المَجْمُوعَةِ التَّجْرِيْبِيَّةِ فِي اِخْتِبَارِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ إلى أن أوْرَاقَ العَمَلِ تَضَمَّنَتْ تَدْرِيْبَات سَاعَدَتْ عَلى تَوْلِيْدِ الأفْكَارِ وإثَارَةِ الإبْدَاعِ . كَمَا تَرْجعُ الزِّيَادَةُ فِي دَرَجَاتِ تلاميذ المَجْمُوْعَةِ التَّجْرِيْبِيَّةِ فِي التَّطْبِيْقِ البَعْدِيّ لاخْتِبَارِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيليَّةِ إلَى اِسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا التي كَانَتْ تَعْتَمِدُ فِي أحْيَانٍ كَثِيْرَةٍ عَلى العَصْفِ الذِّهْنِيّ مِن خِلالِ تَوْضِيْحِ المَعْلُوْمَاتِ وتَوْلِيْدِ الأسْئِلَةِ والاسْتِمَاعِ لأفْكَارِ التَّلامِيذ بِغَيْرِ نَقْدٍ لَهَا وإعْطَاء الفُرْصَة للاسْتِمَاعِ إلى بَاقِي التَّلامِيذ مِمَّا انْعَكَسَ عَلَى تَفْكِيْرِهِم حَوْلَ أيَّةِ مُشْكِلَةٍ ، بالإضافة إلى أنَّ زِيَادَةَ البِنْيَةِ المَعْرِفِيَّةِ وتَطَوُّرهَا لدَى المَجْمُوْعَةِ ؛ حَيْثُ أفَادَتْ مِن اِسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَوْسِيْعِ مَدَارِكِهِم ، كَمَا أنَّ التَّدْرِيْسُ وِفْق اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا اِعْتَمَدَ عِنْد تَطْبِيقِها عَلَى دَوْرِ وإيْجَابِيَّةِ المُتَعَلِّمِ بِدَرَجَةٍ كَبِيْرَةٍ ، ودَوْرُ المُعَلِّمِ اِقْتَصَرَ عَلى التَّوْجِيْهِ والإرْشَادِ للتَّلامِيذ فِي أثْنَاءِ قِيَامِهِم بالتَّنبُّؤِ والتَّلْخِيْصِ وطَرْحِ الأسْئِلَةِ ، وهذا أعْطَى التَّلامِيذ حُرِّيَّةً كَبِيْرَةً في التَّفَاعُلِ مَع بَعْضِهِم البَعْضِ مِمَّا أتَاح فُرْصَةَ إطْلاقِ طَاقَاتِ الإبْدَاعِ والابْتِكَارِ ورُؤْيَةِ الزَّوَايَا المُخْتَلِفَةِ لِلمَوْضُوعِ.

3 . إنَّ اعتِبَارَ تِلْمِيذ المَجْمُوعَةِ التَّجْرِيبِيَّةِ المِحوَر الرَّئِيس الذِّي تَدُور حَولَه عَمَلِيَّةِ التَّعلّم الصَّفِّيّ عِنْد اِسْتِخْدَامه اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا ، وَأنَّ المُعَلِّمَ هُو فَقَط المُوَجِّهُ والمُرشِدُ والمُيَسِّرُ والقَائِدُ لهذا التعلُّم، مما يجعله بَالغ الأثر فِي المُتَعلم، وَإثَارَة نَشَاطَهِ ودَافِعيتِه، وَتحقِيقِ ذاته. مَمَّا يَجْعَل عَمَلِيَّة التَّعلّمِ مُمتعَةً للتَّلامِيذ وتزيد من اهْتِمامِهِم بِالتَّعَلُّمِ، فَهَذَا النَّوع مِن التَّعلّم يوفِّرُ الأعمَالَ والأنشِطَةَ والمَهَمَّات التَّعليمِيَّةَ مُفردة، ويُوفّر منَاخًا من الحُرِّيَّةِ فِي العَمَلِ والتَّعَامُلِ الذِّي يُناسب المستويات المختلفة من التَّلامِيذ، كل ذلك جعل التِّلْمِيذ ينافس ذاته ويُنَافِسُ غيره، ويستمتعُ بالاسْتِكشَافِ والاسْتِنتاجِ والبَحثِ والتَّوصُّلِ إلى المَعرفَةِ، والقِيَام بِالعَملِ المُنَظَّم. وَبِذَلِك نَمَتْ ثِقَتُه بِنَفسِه، وَقُدْرَتُه عَلَى التَّفكِيرِ والإبْدَاعِ، مِمَّا انْعَكَسَ عَلَى تَحصيلِه في اكتِسَابِ واِسْتِخْدَامِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ.

4 . اِسْتِرَاتِيجِيَّاتُ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا جَمَعَت بَعْضَ مَزَايَا التَّعَلُّمِ التَّعَاوُنِيّ ؛ حيْثُ يَعْمَلُ التَّلامِيذ (المَجْمُوْعَةِ التَّجْرِيْبِيَّةِ) فِي مَجْمُوْعَاتٍ صَغِيْرَةٍ تَتَعَاوَنُ مِنْ أجْلِ إنْجَازِ مَهَامٍ تَعْلِيْمِيَّةٍ مُحَدَّدَةٍ فَضْلا عن اِعْتِمَادِه عَلى اِسْتِخْدَامِ اِسْتراتِيجِيَّةِ طَلَبِ العَون مِن الأقْرَانِ ، وبالتَّالِي يَبْذُل التَّلامِيذُ جَهْدًا كَبِيْرًا فِي جَمْعِ المَعْلُومَاتِ التي تَخْدِم المَوْضُوعَ ، وذَلِكَ يَزِيْد مِن الحَصِيْلَةِ المَعْرِفِيَّةِ لِتلامِيذ المَجْمُوعَةِ التَّجْرِيبِيَّةِ ، فَضْلاً عَن أن تِلْكَ المُمَارسَاتِ التَّعْلِيْمِيَّةِ جَعَلَتْ مِن المتَعَلّمِ مُشَارِكاً نَشِطاً ولَيْس مُسْتَقبِلاً للمَعْلومَاتِ. وَيَرجعُ تَفَوقُ تَلامِيذ المَجْمُوعَةِ التَّجرِيبِيَّةِ فِي القِرَاءَةِ

التَّأْوِيلِيَّةِ إِلَى اسْتِخْدَامِهِم بَعض الاسْتِرَاتِيجِيّاتِ مَا وَرَاء المَعرِفِيَّةِ مِثل الأَسْئِلَةِ الذَّاتِيَّةِ المُوَجَّهَةِ ، وَالتَّصْنِيفِ، وَالمُقَارَنَةِ، وإِعْدَادِ مُذَكَّرَاتِ الهَامِشِ، التِّي سَاعَدَتْ التَّلامِيذ في تَحْلِيلِ المَوضُوعَاتِ التِّي يَدْرسُونهَا بِالبَرْنَامَجِ.

5 . اِسْتِخْدَامُ التَّلامِيذِ (المَجْمُوْعَةِ التَّجْرِيْبِيَّةِ) لِاسْتِرَاتِيْجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا الفَرْعِيَّةِ مِثْل تَحْدِيدِ الأَهْدَافِ ، وتَحْدِيدِ المُتَطلّبَاتِ القَبْلِيَّةِ للتَّعَلُّمِ والتَّنَبُّؤِ بالأَحْداثِ والوَقَائِع والصُّعُوبَاتِ أيضًا وتَوْلِيْدِ الأَسْئِلَةِ سَاعَدَ فِي نُمُوِ الفَهْمِ والاسْتِيعَابِ وتَعْزِيْزِ اِمْتِلاكِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ لَدَيْهِم بِصُوْرَةٍ أَكْبَر مِن تلاميذ المَجْمُوعَةِ الضَّابِطَةِ ، فَضْلا عَن تَنْظِيْمُ المَادَّةِ التَّعْلِيْمِيَّةِ (قِصَّةِ طُمُوحِ جَارِيَّةٍ " بِاسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا أَدَّى إلى تَنْظِيْمِ المَعْلُومَاتِ الجَدِيْدَةِ ، بِحَيْثُ تَكُونُ البِدَايَة فِي تَعَلَّمِ هِي الخِبْرَات السَّابِقَة المُرْتَبِطَة بالمَهَارَةِ الجَدِيْدَةِ المُراد تَعَلُّمهَا، كَمَا أَنَّ خُطُوَاتِ ومَرَاحِلَ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا والتِّي تَمَثَّلَتْ فِي تَأَمُّلِ الذَّاتِ ، ومُرَاقَبَةِ الذَّاتِ ، والسَّيطَرَةِ وَالضَّبْطِ ، والتَّدَبُّرِ والتَّأَمُّلِ، ومَا تَتَضَمَّنُه تِلْكَ المَرَاحِل مِنْ تَسَلْسُلٍ بِنَائِيٍّ يُؤَدِّي إلى زِيَادَةِ الفَهْمِ وامْتِلاكِ آلِيَّاتٍ جَدِيْدَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ فِي تَأْوِيلِ النَّصِّ القَصَصِيّ.

6 . اِسْتِرَاتِيجِيَّاتُ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا كَانَتْ أَكْثَرَ فَاعِلِيَّةٍ فِي تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ لَدَى تلاميذ المَجْمُوعَةِ التَّجْرِيْبِيَّةِ لأَنّهَا أَسْهَمَتْ فِي إِثَارَةِ تَفْكِيْرِ التَّلامِيذ وتَحْسِيْنِ فَهْمِهِم مِنْ خِلالِ قِيَامِهِم بِأَنْشِطَةٍ وأَدْوَارٍ تَعْلِيْمِيَّةٍ، واِسْتِخْدَامِ الأَمْثِلَةِ الحَيَاتِيَّةِ، والرَّبْطِ بَيْنَ المَعْلُوْمَاتِ ذَات العَلاقَةِ المُشْتَرَكَةِ والقُدْرَةِ علَى التَّفْسِيْرِ والتَّنَبُّؤِ وتَحْلِيلِ النَّصّ. وما تَضَمَّنَته هَذِهِ الاسْتِرَاتِيْجِيَّاتِ مِن إِجْرَاءَاتٍ عقْلِيَّةٍ ، حَيْثُ تَمَّ من خِلالِهَا تَدْرِيْبُ التَّلامِيذ عَلى بِنَاءِ صُوَرٍ عَقْلِيَّةٍ ، ومُحَاولة وَصفِها وَصفًا دَقِيْقًا .

7 . أَتَاحَ البَرْنَامَجُ التَّعْلِيمِيُّ المُسْتَنِدُ عَلَى اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا الفُرْصَةَ للتِّلْمِيذِ أن يقف على خِبراتِه السَّابِقَةِ وتَصَوُّرَاتِه القَبْلِيَّةِ ويُحَددهَا ويَرْصُدهَا، والاعْتِمَاد عَلَى نفسه في تحْدِيدهَا ؛ مِمَّا جعله أكثر دافعيةٍ لتعلم ودراسة القِصَّةِ بِشَغَفٍ. كَمَا وَفَّرَ البَرْنَامَجُ في ضَوءِ اِسْتِخْدَامِ التِّلْمِيذِ لاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا لاسِيما ما وراء المَعرِفِيَّةِ إِثَارَةَ الوَعيِ وتَحفِيزه لَدَيهِ ، وَوَضْعه فِي مَوَاقِف تَتَطَلَّب مِنه زِيَادَةَ التَّرْكِيزِ والانْتِبَاهِ لِمَا يَقُومُ بِه، وَمُعَالَجَة الصُّعُوبَاتِ التِّي تَعتَرِضُ مَسَارَ دِرَاسَتِه بِاعتِمَادِه عَلَى نَفسِه، وهَذَا أَكسَبه القُدرَة عَلى إِدرَاكِ مَغزَى مَا يَقُومُ بِه مِن اِكتِسَابِ واستِخْدَامِ مَهَارَاتٍ قِرَائِيَّةٍ تُفِيده فِي المُسْتَقبلِ.

8 . اِسْتِرَاتِيجِيَّات التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا تَتَضَمَّن أَسَالِيْب مُتَدَاخِلَةً ، والتِي مِن شَأنِهَا أَنْ تُنَمِّي أَبْعَادَ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ ، ومَنْ ثَمَّ خِلال إِدْرَاكِ الطَّالِبِ لأَبْعَادِ المَوْضُوعِ فَإِنَّهُ بِذَلِكَ يُمْكِن أن

يَطْرحَ طَرَائِقَ مُتَعَدِّدَةً وَجَدِيْدَةً للحَلِّ. كَمَا أنَّ أُورَاقَ العَمَلِ (كِتاب التِّلْمِيذِ) تَضَمَّنَتْ أنْشِطَةً إبْدَاعِيَّةً مُتَنَوِّعةً ، و اشْتَمَلَتْ عَلى أنْشِطَةٍ تَدْعُو إلى عَرْضِ التَّلامِيذ لأفْكَارِهِم والإفَادَة مِنْ آرَاءِ الأقْرَانِ ، وتَضْمِيْنِهَا أيْضَاً أنْشِطَة من النَّوْعِ الذِّي تَتَحَدَّى قُدْرَاتِهِم التَّفْكِيْرِيَّةِ العُلْيَا ، وتُثِيْرُ التَّنَافُسَ فِي طَرْحِ الأفْكَارِ ؛ مِمَّا أسْهَم بِشَكْلٍ كَبِيْرٍ وفَعَّالٍ فِي تَنْمِيَةِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ ، وإثارة رَغْبَتِهِم فِي العَمَلِ فِي أنْشِطَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ وخَاصَّة الأنْشِطَة المَفْتُوحَة ، ولَعَلَّ ذَلِكَ يَدْخُل فِي إطَارِ ضَرُوْرَةِ البِنْيَةِ البِيئِيَّةِ وهِي إحدى الفَرْضِيَّاتِ الرَّئِيسَةِ للتَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا ، وصِيَاغَة أنْشِطَةٍ مِن شأنِهَا تَدْعِيمِ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ.

9 . اِسْتِخْدَامُ تَلامِيذ المَجْمُوعَةِ التَّجْرِيبِيَّةِ لاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا أعَادَ تَشْكِيلَ فَهْمِهِم وَوَعِيهِم حَوْلَ طَرِيقَةِ دِرَاسَتِهِم ، وفِي زِيَادَةِ ثِقَتِهِم بِأنْفُسِهِم فِي حِفْظِ واسْتِذْكَارِ أحْدَاثِ ووقَائِع القِصَّةِ مِن خلالِ كَيفِيَّةِ رَفْدِ الذَّاكِرَةِ بالمَعْلُومَاتِ والأفْكَارِ وإثْرَاء بِنْيَتِهِم المَعْرِفِيَّةِ. كَمَا أنَّ اِسْتِخْدَامَ التَّلامِيذ لاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا سَاعَدَهُم عَلَى تَعَلُّمِ وتَحَمُّلِ مَسْئولِيتِهِم الشَّخْصِية عَن تَعَلمهم وخُصُوصًا أن هذا شَديد الارْتِبَاطِ بِفِكْرَةِ تأويلِ المَقْرُوءِ ، كَمَا أنَّ كِتَابَةَ مَلْحُوظَاتِهِم مِن خِلالِ إعدَادِ صُحُفِ التَّفْكِيرِ الخَاصَّةِ بِهِم ، وَكَذَلِكَ تَدْوِين خِبْرَاتِهِم السَّابِقَةِ بِمَا يَدرسونه وَنقده سَاعَدهم فِي التَّأكُّدِ من مَدَى إفَادَتِهِم مِن عَمَلِيَّاتِ التَّفكِيرِ الوَاعِي المُنَظَّمِ، فَقَد تَعَلَّمُوا كَيفَ يُولِّدُون أَسئِلتهِم بَطَرِيقَةٍ تُثير التفكير مِن أجْلِ اِسْتِنْطَاقِ النَّصِّ القَصَصِيّ.

10 . أمْكَنَ اِسْتِخْدامُ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا مُسَاعَدَة التَّلامِيذِ عَلَى تَطْوِيرِ وتَحْسِينِ قُدْرَاتِهِم فِي مَهَارَاتِ جَمْعِ المَعْلُومَاتِ والحَقَائِقِ ، والقُدْرَة عَلَى السَّيطَرَةِ الذِّهنِيَّةِ عِنْد مُواجَهَةِ المَوَاقِفِ الصَّفِّيَّةِ الصَّعبَةِ والنَّظَر إليهَا مِن زَوايَا مُخْتَلِفَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، وهذا الاسْتِخْدامُ عَزَّزَ لَديهم التَّغَيُّرَ الذِّهْنِيَّ والمُرُونَةَ فِي الاسْتِجَابَةِ ، وتَعْدِيل الخِبْرَاتِ والتَّصَوُّرَاتِ المَعرِفِيَّةِ الشَّخْصِيَّةِ.

وَتَتَّفِقُ هَذِه النَّتَائِج مَعَ نَتَائِج بَعض البُحُوثِ والدِّرَاسَاتِ التِّي أثْبَتَتْ فَاعلِيَّةَ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا مثل دِرَاسَةِ كُلٍّ مِن (عطية وحافظ ، 2006 ؛ Saddler, 2007 ؛ موسى ، 2009 ؛ أنور وعبد المجيد ، 2011 ؛ عبد العظيم ، 2012 ؛ عبد النعيم ، 2013 ؛ الهيلات وآخرين ، 2015 ؛ شحاتة وآخرين ، 2015 ؛ الهزيل ، 2015 ؛ مراد ، 2016 ؛ طشطوش ، 2017 ؛ عطية ، 2019 ؛ محمود وآخرين ، 2020 ؛ الرفاعي ، 2021 ؛ سيد ، 2021 ؛ توفيق ، 2021) .

ـ التَّوصِيَاتُ والمَشْرُوعَاتُ البَحْثِيَّةُ المُقْتَرَحَةُ :

أولا ـ تَوصِيَاتُ البَحْثِ:

فِي ضَوءِ نَتَائِج البَحْثِ الحَالِي ، يُقَدِّمُ البَاحِثُ التَّوصِيات الآتيَةَ :

1 . لمَا كَانَ للبَحْثِ مِن نَتَيجَةٍ تتَعلَّقُ بِتَحْديدِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيلِيَّةِ اللازِمَةِ والمُنَاسِبَةِ لِتلامِيذ المَرْحَلَة الإعْدَادِيَّةِ ، يُوصي البحثُ بالإفادةِ مِنها فِي أثْناءِ تَدْريسِ مَوضُوعَاتِ القِرَاءَةِ.

2 . تَدْرِيبُ مُعَلِّمِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالمَرْحَلَةِ الإعْدادِيَّةِ عَلَى كَيفِيَّةِ اسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَدْرِيسِ فُرُوعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مِنْ خلالِ عَقْد بَرَامِج تَدْرِيبيَّةٍ مُوجَّهَةٍ .

3 . زِيَادَة وَعي القَائمين عَلَى تَعلِيم اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ بِالمَرَحَلَةِ الإعْدَادِيَّةِ بِاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا ، ودَورها المُهِم والفَعَّالِ فِي التَّعلُّمِ والتَّحْصِيلِ الأكَادِيمِيّ .

4 . تَوفِيرُ أدِلَّةٍ إرْشَادِيَّةٍ تُوضِّحُ كَيفِيَّةَ اِسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَدْرِيسِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالمَرْحَلَةِ الإعْدَادِيَّةِ.

5 . إعَادَةُ النَّظَرِ فِي أهْدَافِ تَدْرِيْسِ القِرَاءَةِ بِالمَرْحَلَةِ الإعْدَادِيَّةِ بِحَيْث تَتَضَمَّن أهْدَافًا واضِحَة تَسْتَهْدِف تَنْمِيَةَ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ التَّأْوِيليَّةِ ، وَتَحْسِينَ المُرُونَةِ المَعْرِفِيَّةِ ، والاهْتِمَامِ بِالأنْشِطَةِ اللُّغَوِيَّةِ التِّي تُتِيْح للمُتَعَلِّمِ مُمَارَسَةِ مَهَارَاتِ التَّفْكِيْرِ اللُّغَوِيّ .

6 . تَوفِيرُ أدَوَاتِ قِيَاسٍ عِلمِيةٍ ؛ لِقيَاسِ مَهاراتِ القراءةِ التَّأْوِيلِيَّةِ ومؤشراتها السُّلُوكِيَّةِ لِتلامِيذ المَرْحَلَةِ الإعْدَادِيَّةِ وجعلها قرينةً أساسيَّةً لاجتيازِ المَرحَلَةِ الإعْدَادِيَّةِ إلى المَرْحَلَةِ الثَّانَوِيَّةِ .

ثَانيا ـ المَشْرُوعَاتُ البَحْثِيَّةُ المُقْتَرَحَةُ :

1. أَثَرُ اسْتِخْدَامِ اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا فِي تَدْرِيسِ فُرُوعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لِتَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ الكِتَابَةِ التَّفْسِيرِيَّةِ لِتلاميذ المَرْحَلَةِ الإعْدَادِيَّةِ

2 . أَثَرُ التَّفَاعُلِ بَين اِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعَلُّمِ المُنَظَّمِ ذَاتِيًّا ، والتَّعَلُّمِ النَّقَّالِ فِي تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ القِرَاءَةِ الابْتِكَارِيَّةِ.

3 . فَاعلِيةُ المُشَارَكَةِ بِبَرنَامجِ تَحدّي القِراءة العَربيّ فِي تَنمِيةِ مَهاراتِ القِرَاءةِ التَّأْوِيلِيَّةِ بِمَراحِل التَّعليمِ المخْتلفةِ .

المراجع :

. إبراهيم ، سيد رجب (2016). نموذج لتدريس القراءة قائم على النظرية التأويلية النقدية لتنمية مهارات الفهم الناقد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة عين شمس، العدد (211) ، يناير ص ص 15 . 78.

. إبراهيم ، فاطمة عبد الفتاح (2020). فاعلية استراتيجية القصة في تنمية مهارات التحدث في مادة اللغة العربية لطالبات الصف الرابع الأساسي. مجلة دراسات ، العلوم التربوية ، الجامعة الأردنية ، المجلد(46) ، العدد(2) ، ص ص 261 . 278.

. إبراهيم ، منى مصطفى (2017). الذكاء الانفعالي وعلاقته باستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى عينة من طلاب كلية التربية . مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، المجلد (32) ، العدد (4) ، الجزء الأول ، أكتوبر ، ص ص 327 . 384.

. أَبُو لبن، وجيه المرسي (2016). فاعلية استراتيجية تدريس قائمة على التفكير الجانبي في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة القراءة والمعرفة ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية ، جامعة عين شمس، العدد (176) ، يونية ، ص ص 21 . 70.

. أبو مغلي ، سميح (2009). الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية.(ط1) ، عمَّان : دار البداية ناشرون.

. أحمد ، شعبان عبد العظيم (2019). برنامج قائم على التحليل البنائي في ضوء نظرية الذكاء الناجح لتدريس علم النفس وأثره على تنمية التفكير التخيلي والمرونة المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية ، جامعة أسيوط ، المجلد(35)،العدد(9)،سبتمبر، ص ص 32 . 93.

. أحمد ، عبد الخالق فتحي (2021). برنامج مقترح في التاريخ قائم على نظرية المرونة المعرفية (CFT) لتنمية الوعي ببعض القضايا المعاصرة والدافعية للتعلم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية ، كلية التربية ، جامعة عين شمس،العدد(45)، الجزء الثاني، ص ص 343 . 400 .

. أحمد ،أحمد نبيل (2013). أثر تفاعل مستوى ما وراء الذاكرة والتخصص الأكاديمي في المرونة المعرفية لدى طلاب كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة. مجلة التربية ، كلية التربية، جامعة الأزهر ، العدد(155)، الجزء الرابع، أكتوبر ، ص ص70 . 122.

. إستيتة ،سمير شريف (2006). ثلاثية اللسانيات التواصلية. مجلة عالم الفكر ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، المجلد (34) ، العدد (3) ، مارس، ص ص 7 . 41.

. إسكيار ، إبراهيم (2015) . أسس التأويل في شرح الخطيب التبريزي. مجلة علامات في النقد . العدد(84) ، يونيو ، ص ص 256 . 277.

. أنور ، أمل عبد العزيز ؛ عبد المجيد ، محمد كامل (2011). الآثار المباشرة وغير المباشرة لما وراء الذاكرة وفعالية الذات على استراتيجيات تنظيم التعلم والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية . مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، المجلد (24) ، العدد (2) ، الجزء الثاني ، أكتوبر ، ص ص1 . 54.

. إيكو ، إمبرتو (2000). التأويل بين السيميائيات والتفكيكية. (ط1) ، ترجمة : سعيد بنكراد ، الدار البيضاء : المغرب ، المركز الثقافي العربي.

. إيكو ، إمبرتو (2006). حكايات عن إساءة الفهم. (ط1) ، ترجمة : ياسر شعبان، القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة آفاق عالمية ، العدد (56) .

. بازي ، محمد (2019). تحليل الخطاب في التراث العربي الإسلامي " مبادئ أولية لتأصيل النماذج" . مجلة عالم الفكر ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد (177) ، ص ص 107 . 128.

. بدير ، كريمان ؛ عبد الرحيم ، هناء (2014). التعلم الذاتي رؤية تطبيقية تكنولوجية متقدمة.(ط1) ، القاهرة : عالم الكتب.

. بوتشيش ، إبراهيم القادري (2017). النص التاريخي بين القراءة التأويلية والهرمنيطيقا. دورية كان التاريخية ، مؤسسة كان التاريخية ، السنة العاشرة ، العدد (36) ، يونيو ، ص ص 70 . 77.

. بوخالفة ، سهام (2021). النص التراثي والقراءة التأويلية. مجلة ريحان للنشر العلمي ، مركز فكر للدراسات والتطوير ، العدد(8)، مارس ، ص ص 329 . 349.

. بوشعير ، عبد العزيز(2010). الحقيقة والتأويل الفلسفي عند هانس جيورج غدامير. مجلة منتدى الأستاذ، قسنطينة : المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار ، العدد(7) ، مايو ، ص ص 177 .191.

. تشاندلر ، دانيال (2002). معجم المصطلحات الاساسية فى علم العلامات (السيميوطيقا) . ترجمة و تقديم شاكر عبد الحميد ، القاهرة : أكاديمية الفنون ، وحدة الإصدارات.

. توفيق ، شيماء الحاج (2021). فعالية التدريب على بعض استراتيجيات التعليم المنظم ذاتيا في تحسين المرونة المعرفية لذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية ، جامعة كفر الشيخ ، العدد(100) ، المجلد الأول، ص ص 272 . 302.

. جابر ،عبد الحميد جابر (1999) . استراتيجيات التدريس والتعلم . القاهرة : دار الفكر العربي.

. الجريوي ،سهام بنت سلمان (2020). دور تقنية البيانات الضخمة في تنمية المرونة المعرفية ومهارات التنظيم الذاتي من وجهة نظر طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد(110)،الجزء الثاني،أبريل، ص ص 960 . 1007.

. الحارثي ، صبحي سعيد (2014). فعالية استخدام بعض استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا على مستوى دافية الإنجاز والتحصيل لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، المجلد (25) ، العدد (98) ، ص ص 1 . 47 .

. حسن ، رمضان علي (2015). أثر برنامج تدريبي قائم على عمل الدماغ في تنمية المرونة المعرفية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. مجلة التربية، كلية التربية ، جامعة الأزهر، العدد(163)، الجزء الرابع، أبريل ، 366 . 417.

. الحسينان ، إبراهيم بن عبد الله (2010). استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في ضوء نموذج بنتريش وعلاقتها بالتحصيل والتخصص والمستوى الدراسي والأسلوب المفضل للتعليم. رسالة دكتوراه ، الرياض : كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

. الحسينان ، إبراهيم عبد الله (2017). التعلم المنظم ذاتيا . المفهوم والتصورات النظرية . الرياض : كتاب المجلة العربية ، العدد 244 ، يناير .

. حمادة ، فايزة أحمد (2013). فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في تنمية مهارات التفكير المنظومي وحل المشكلات الرياضية لدى طالبات المرحلة

الثانوية. مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، المجلد (26) ، العدد (2) ، الجزء الثاني ، أكتوبر ، ص ص 1 . 42.

. حمداوي ،جميل (2012). المقارنة التداولية في الأدب والنقد. مجلة العربية والترجمة ، لبنان : المنظمة العربية للترجمة ، المجلد(4) ، العدد (9) .

. الخطيب ،محمد أحمد (2018). أثر استخدام استراتيجية قائمة على الدمج بين دورة التعلم وخرائط المفاهيم في اكتساب المفاهيم الهندسية والمرونة المعرفية لدى طلاب الصف السابع الأساسي في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية ، جامعة البحرين ، مركز النشر العلمي ، المجلد(19)، العدد (4) ، ديسمبر ، ص ص 199 . 228.

. داخل ، سماء تركي ؛ فيصل ، منير راشد (2014). دور التفكير التباعدي في عناصر العملية التعليمية (المعلم . المتعلم . المنهج) . مجلة نسق ، العدد (1) ، ص ص 117 . 154.

. الدردير، عبد المنعم أحمد؛أحمد،عبد الرحمن أحمد (2018).الكفاءة السكوميترية لمقياس المرونة المعرفية لدى طلاب كلية التربية بقنا. مجلة العلوم التربوية ،كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي ،العدد(37)، ديسمبر ، ص ص75 . 94.

. دريوش ، راضية (2020). كيفية قراءة النص الفلسفي : القراءة التفسيرية المغلقة والقراءة التأويلية المفتوحة. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، العدد(18) ، ص ص25 . 36.

. الرباط ، بهيرة شفيق (2015). التدريس رؤية في التنفيذ . (ط1) ، الرياض : دار الزهراء.

. الرفاعي ، السيد محمد(2021). أثر التفاعل بين نمط الدعم في بيئة تعلم شخصية ومستوى التعلم المنظم ذاتياً على تنمية مهارات تطوير عناصر التعلم الرقمية لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة دمياط.

. الركابي ، جابر محسن(2016). مفهوم التأويل عند نصر حامد أبو زيد. مجلة آداب ذي قار ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، العدد (18) ، ص ص 158 . 195.

. ريكور ، بول (2006). نظرية التأويل والخطاب وفائض المعنى.(ط2) ، ترجمة : سعيد الغانمي ، الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي.

. الزهراني ، موسى بن درياش (2018). اللغة والقراءة التأويلية. مجلة جذور ، جدة : النادي الأدبي الثقافي بجدة ، العدد(49) ، أبريل، ص ص 119 . 146.

. الزيني، ، محمد السيد ؛ محمد ، السيد حسين (2014). استراتيجية مقترحة لإعادة بناء المعنى وأثر التدريب عليها في تنمية مهارات القراءة الإبداعية للشعر بالمرحلة الثانوية. مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (155) ، سبتمبر 181 . 220.

. السمان ، مروان أحمد (2016). فاعلية نموذج تدريسي مقترح قائم على نظرية التلقي النقدية في تنمية مهارات القراءة التحليلية والتأويلية للنصوص الأدبية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية بكليات التربية. مجلة كلية التربية للعلوم التربوية ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، المجلد (40) ، العدد (4) ، ص ص 13 . 92 .

. السَّهْم، سامي (2017). سلطة التربية. مجلة الفكر المعاصر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الإصدار الثاني ، العدد (5) ، مارس ، ص ص 84. 103.

. سيد ، أزهار توفيق (2021). استخدام التعلم المنظم ذاتيا وفق نموذج بنترتش في تدريس علم النفس لتنمية مهارة التمثيل العقلي لدى طلاب المرحلة الثانوية. المجلة التربوية لتعليم الكبار ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، المجلد (3) ، العدد (3) ، يوليو ، ص ص 62 . 80.

. شحاتة ، حسن (2015). المرجع في علم النفس المعرفي واستراتيجيات التدريس. (ط1) ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.

. شحاتة ، حسن (2016). المرجع في فنون القراءة العربية لتشكيل إنسان عربي جديد.(ط1) ، القاهرة: دار العالم العربي .

. شحاتة ، حسن سيد ؛ رسلان ، مصطفى رسلان ، أبو المجد، شيماء إبراهيم (2015). فاعلية التعلم المنظم ذاتيا في تنمية مهارات الأداء اللغوي الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (39) ، الجزء الرابع ، ص ص 535 . 564.

. شريف ، أسماء إبراهيم (2016). فاعلية استراتيجية تحليل النص لتنمية عمليات ومهارات مراقبة الفهم لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد(171) ، يناير ، 113 . 151.

. صفية، محمد؛ زغلول، رافع (2017). أثر الكفاءة في اللغة الثانية على الذاكرة العاملة والمرونة المعرفية لدى الطلبة ثنائي اللغة في مدينة عكا. مجلة جامعة النجاح للأبحاث " العلوم الإنسانية" ، جامعة النجاح الوطنية، المجلد(31)،العدد(9)،ص ص 1489 . 1524.

. صلاح ، سمير يونس (2002). أثر برنامج قائم على القصة في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد(81) ، أغسطس ، ص ص 82 . 125.

. طشطوش ، رامي عبد الله ؛ الترجمي ، سليمان (2017). التفكير التأملي والتعلم المنظم ذاتيا والعلاقة بينهما لدى طلبة جامعة طيبة بالمدينة المنورة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية ، جامعة القدس المفتوحة ، العدد (41) ، كانون الثاني ، ص ص 105 . 122 .

. طعيمة ، رشدي أحمد ؛ الشعيبي ، محمد علاء الدين (2006). تعليم القراءة والأدب استراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع. (ط1) ، القاهرة : دار الفكر العربي .

. طلافحة ، فاطمة ضيف الله (2018). مستوى الوعي ما وراء المعرفي باستراتيجيات التعلم وعلاقته بالتعلم المنظم ذاتيا لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك. رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة اليرموك ، الأردن.

. الطيب ، بدوي أحمد (2019). تقويم منهج تعليم النصوص الأدبية في ضوء معايير القراءة التأويلية للنص الشعري بالمرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية ، كلية الدراسات العليا للتربية ، جامعة القاهرة ، المجلد (27) ، العدد(3) ، يوليو ، ص ص 30 . 89.

. عبد الحميد، ميرفت حسن ؛شافعي،سحر حمدي (2016). فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية المرونة المعرفية والتفكير البصري في الفيزياء ومهارات التنظيم الذاتي للتعلم لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة دراسات تربوية واجتماعية،كلية التربية ، جامعة حلوان،المجلد(22)،العدد(4)،أكتوبر ،ص ص 637 . 739.

. عبد الرؤوف ، طارق (2009). دراسات وأبحاث في التعلم والتعلم الذاتي. (ط1) ، الجيزة : المؤسسة العربية للعلوم والثقافة.

. عبد العال ، هبة محمد (2020). برنامج مقترح قائم على نظرية المرونة المعرفية وفاعليته في تنمية مهارات تدريس التفكير الرياضي واتخاذ القرار لدى معلمي الرياضيات. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، كلية التربية ، جامعة عين شمس، العدد(44)، الجزء الثالث، ص ص 15 . 78.

. عبد العظيم ، ريم أحمد (2012). استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم المنظم ذاتيا لتنمية مهارات الفهم القرائي ورفع كفاءة الذات القرائية لدى طلاب الصف الأول الثانوي مختلفي أسلوب التعلم. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، العدد (184) ، ص ص 146 . 194.

. عبد العظيم ، ريم أحمد (2015). تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى باستخدام برنامج قائم على النظرية التداولية. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد(210)، نوفمبر ، ص ص 71 . 118.

. عبد العظيم ، ريم أحمد(2018). برنامج قائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية الوعي بالتدريس المتمايز لدى الطالبات معلمات اللغة العربية منخفضات معتقدات الفاعلية الذاتية للتدريس. مجلة بحوث في تدريس اللغات ،الجمعية التربوية لتدريس اللغات، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد(4)، نوفمبر ، ص ص 1 . 73.

. عبد الكريم، سحر محمود ؛ محمود، سماح محمود(2015). فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات التدريس الإبداعي ورفع مستوى الدافعية العقلية لدى الطالبات المعلمات ذوي الدافعية العقلية المنخفضة. المجلة التربوية الدولية المتخصصة ، دار سمات للدراسات والأبحاث، المجلد(4)، العدد(10)،تشرين أول ، ص ص 40 . 72.

. عبد الله ، رشا (2014). تعليم التفكير من خلال القراءة. (ط1) القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، سلسلة " آفاق تربوية متجددة" .

. عبد الله ، محمد سعيد (2019). علاقات المجاز من النسقية إلى التأويلية. مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل البحث العلمي ، العدد(57) ، نوفمبر ، ص ص 9 . 26.

. عبد النعيم ، نادي أمين (2013). تنمية مهارات كتابة المقال لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي باستخدام بعض استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم. مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، المجلد (26) ، العدد (2) ، الجزء الثاني ، أكتوبر ، ص ص70 . .

. عبد بقيعي ،نافز أحمد (2013). ما وراء الذاكرة والمرونة المعرفية لدى طلبة السنة الجامعية الأولى. مجلة العلوم التربوية والنفسية ، جامعة البحرين ، مركز النشر العلمي ، المجلد (14) ، العدد (3) ، سبتمبر ، ص ص 329 . 358.

. العجمي ، محمد بن صالح ؛ الحوسنية ، سميحة بنت علي (2019). أثر التدريس بأسلوب القصة القصيرة في تنمية الوعي القيمي لطلبة الصف الرابع الأساسي بمحافظتي شمال الباطنة وجنوبها بسلطنة عمان. مجلة كلية التربية ، جامعة أسيوط ، المجلد(35) ، العدد(10) ، أكتوبر ، ص ص674 .696 .

. عدمان ، عزيز محمد (2009). حدود الإنتاج الدلالي في قراءة النص الأدبي. مجلة عالم الفكر ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، المجلد (37) ، العدد (3) ، يناير . مارس.

. العَروي ، عبد الله (1992). مفهوم التاريخ : المفاهيم والأصول (الجزء الثاني) . بيروت : المركز الثقافي العربي.

. العساف ، هناء عودة؛ الزق ، أحمد يحيى(2021). مستوى المرونة المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، الجامعة الإسلامية بغزة ، شئون البحث العلمي والدراسات العليا، المجلد(29)،العدد(3)،مايو، ص ص424 . 441 .

. عطا ، إبراهيم محمد (1999). طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية . (ط4) ، القاهرة : مكتبة النهضة العربية.

. عطية ، الشيماء ناجي (2019). فعالية برنامج علاجي قائم على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا خفض صعوبات التعلم في تحسين مفهوم الذات الأكاديمي المجلة

العربية للآداب والدراسات الإنسانية ،المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلد (3) ، العدد(9) ، يوليو ، ص ص 57 . 86.

. عطية ، جمال سليمان؛ حافظ ، وحيد السيد (2006). فعالية برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتيا في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية . مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، المجلد (16) ، العدد (68) ، أكتوبر ، ص ص 165 . 203.

. عطية ، محسن علي (2016). التعلم أنماط ونماذج حديثة . (ط1) ، عمَّان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

. علوي ، حافظ إسماعيلي ؛ الملاخ ، أمحمد (2010). بعض الاستراتيجيات التأويلية لفهم اللغويات العربية. المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة ، عمادة البحث العلمي ، المجلد (6)، العدد(2) ، أبريل ، ص ص 257 . 278.

. غدامير ، هانس جيورج (2006). فلسفة التأويل : الأصول ،المبادئ ، الأهداف. (ط2) ، ترجمة : محمد شوقي الزين ، الجزائر : منشورات الاختلاف .

. فارسي ، محمد الأمين(2021). تأويلية ياوس وظاهرية آيزر " مقاربة نقدية" في الطروحات التنظيرية. مجلة دراسات وأبحاث ، جامعة الجلفة ، المجلد (13) ، العدد(3) ، أبريل ، ص ص471 . 482.

. فتحي ،ميرفت حسن (2016). فعالية برنامج تدريبي على نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية المرونة المعرفية والتفكير البصري في الفيزياء ومهارات التنظيم الذاتي للتعلم لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة دراسات تربوية واجتماعية ، المجلد(22)،العدد(4)، ص ص637 . 739.

. الفوزان ، محمد بن إبراهيم (2019). أثر استخدام استراتيجية رواية القصص الإلكترونية في تدريس القراءة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى دارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها. المجلة التربوية ، جامعة الكويت ، مجلس النشر العلمي ، المجلد(33)،العدد(131)، يونيو، ص ص249 . 278.

. الفيل ، حلمي محمد (2014). الإسهام النسبي لاستراتيجيات التعلم العميث والسطحي في التنبؤ بالمرونة المعرفية والاندماج النفسي والمعرفي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

المجلة المصرية للدراسات النفسية،الجمعية المصرية للدراسات النفسية،المجلد(24)،العدد(83)،أبريل،ص ص257 . 334.

. الفيل ، حلمي (2015). الذكاء المنظومي في نظرية العبء المعرفي.(ط1) القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .

. قرني ، زبيدة محمد (2017). استراتيجيات التعلم النشط المتمركز حول الطالب وتطبيقاتها في المواقف التعليمية. المنصورة : المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

. القرني، محمد عويس (2016). فاعلية استراتيجية القراءة العميقة المقترحة على ضوء نموذج بيرسون وتيرني في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام . مجلة القراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (171) ، يناير ، ص ص 181 . 215.

. قطامي ، نايفة محمد (2004). الاستراتيجيات المعرفية للتعلم المنظم ذاتيا للطلبة الجامعيين وعلاقتها بمتغير التحصيل الدراسي والمرونة المعرفية والدافعية المعرفية .مجلة مستقبل التربية العربية ، المركز العربي للتعليم والتنمية ، المجلد (10) ، العدد(32)، يناير ، ص ص 309 .340.

. قَطَامِي ، يوسف (2012). نظرية التنافر والعجز والتغيير المعرفي. (ط1) ، عَمَّان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

. كيشار ، أحمد عبد الهادي (2018 : 14). فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية المرونة المعرفية في مهارات اتخاذ القرار والاتجاه نحو مادة المهارات الجامعية لدى طلاب الجامعة. مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد(179)، يوليو، ص ص 12 . 56.

. ماتن ، برونوين ؛ رينجهام ، فليزتباس (2008). معجم مصطلحات السيموطيقا . ترجمة عابد خزندار ، مراجعة محمد بربري ، القاهرة : المركز القومي للترجمة.

. المالكي ، بندر متعب (2019). المرونة المعرفية لدى الطلبة المتفوقين في محافظة أضم. مجلة كلية التربية ،جامعة أسيوط،المجلد(35)،العدد(12)،ديسمبر، ص ص 1 . 20.

. مجلي ، ورود عبد الرزاق (2019). المرونة المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية في محافظة الديوانية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية ، العدد(47)، ديسمبر ، ص ص 233 . 240.

. محسن، عبد الكريم غالي؛ السماوي، فجر حسين (2018). المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، كلية التربية، جامعة البصرة، المجلد(43)،العدد(2)،ص ص296 . 313.

. محمد ، سيد رجب (2015) . برنامج قائم على نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في دراسة الأدب القصصي لتنمية مقومات نقده لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد(208) ، أبريل ، ص ص 15 . 78.

. مُحَمَّد ، شاكر عبد العظيم ؛ طه ، شحاتة محروس (2004). فاعلية برنامج قائم على الوسائط التعليمية المتعددة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية وميولهم نحوها .مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (40) ،ص ص 75 . 125.

. محمد ، محمود ذكي (2019). استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس علم النفس لتنمية التفكير المنظومي والمرونة المعرفية لدى طالبات المرحلة الثانوية. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية،الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية،العدد(109)،فبراير، ص ص 14 . 43.

. محمود ، عبد الرازق مختار ؛ علي ، أحمد محمد ؛ البدري حسام مصطفى (2020). أثر استخدام التعلم المنظم ذاتيا في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الأول الثانوي . المجلة التربوية ، كلية التربية ، جامعة سوهاج ، يناير ، ص ص 359 . 392.

. مراد ، هاني فؤاد (2016). القيمة التنبؤية للمرونة المعرفية باستخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى عينة من طلاب الجامعة بكلية التربية . جامعة حلوان. دراسات تربوية واجتماعية ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، المجلد (22) ، العدد (3)،يوليو، ص ص 197 . 234.

. مساعدي ، محمد (2009). الرواية من منظور التلقي. مجلة أقلام جديدة الثقافية ، الأردن : العدد(32) ص ص 108 . 112.

. مشبال ، محمد (2016).عن التحليل البلاغي الحجاجي للخطابات. مجلة فصول ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، المجلد (25 / 1)، العدد (97) ، ، خريف ، ص ص 89.72.

. مصيطفي ،عقيلة (2009).التأويل وتحليل المحتوى في البحث العلمي الإنساني الاجتماعي. مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية ، العدد (4) ، ص ص85 . 93.

. مقراني ، أنور محمد (2016). ضوابط التأويل في البحث الاجتماعي . مجلة شئون اجتماعية ، جمعية الاجتماعيين في الشارقة ، المجلد (33) ، العدد (132) ، ص ص 151 . 166 .

. منصور ، فايز محمد (2018). أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم لمنظم ذاتيا في تنمية مهارات البرهان الرياضي والدافعية نحو تعلم الرياضيات لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة دراسات تربوية واجتماعية ، كلية التربية ، جامعة حلوان ،المجلد (24) ، العدد (4) ، أكتوبر، ص ص 943 . 983.

. مهدي ،ياسر سيد ؛ أحمد ، شيماء أحمد (2019). منهج مقترح في الفيزياء قائم على مهن المستقبل لتنمية المرونة المعرفية والاتجاه نحو صناعة التغيير والتحصيل العلمي لدى طلاب الثانوية الفنية. مجلة كلية التربية ، جامعة أسيوط ، المجلد(35)،العدد(7)،يوليو،ص ص497 . 553.

. موسى ، أحمد إبراهيم (2009). فعالية استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في تحسين مهارات الكتابة والرياضيات لتلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم في ضوء الأسلوب المعرفي والاندفاع والتأمل. رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية.

. نور الدين ، محمد عبد العزيز (2020). فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية الحل الابتكاري للمشكلات TRIZ في تنمية المرونة المعرفية ومفهوم الذات الأكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب ، العدد(123)، يوليو،ص ص340.229 .

. هدارة ، محمد مصطفى (2001). دراسات في الأدب العربي الحديث. (ط1) ، بيروت : دار العلوم العربية.

. الهزيل ،عيسى سلطان سلامة (2015). المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية في بئر السبع وعلاقتها بالتنظيم الذاتي. رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية ، جامعة عمان العربية.

. هلال ، أحمد الحسيني (2015). نمذجة العلاقات السببية بين الذكريات اللاإرادية والمرونة المعرفية والتفكير في إحداث المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي ،مركز الإرشاد النفسي ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد(44) ، ديسمبر ، ص ص 1 . 49.

. الهيلات ، مصطفى قسيم ؛ رزق ،عبد الله محمد ؛ الخواجا ، أحمد يوسف (2015). استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا . دراسة مقارنة بين عينة من الطلبة الموهوبين والطلبة غير الموهوبين. المؤتمر العلمي الثاني للموهوبين والطلبة غير الموهوبين " نحو استراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين" ، كلية التربية ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، 19 . 21 مايو ، ص ص 360.

. وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية (2021) . تقرير التنمية البشرية في مصر 2021 : التنمية حق للجميع مصر المسيرة والمسار" . القاهرة : برنامج الأمم المتحدة الإنمائي .

. وِزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمُ (2006). المستويات المعيارية " الصف الأول . الصف الثاني عشر" اللغة العربية ، القاهرة : مشروع إعداد المعايير القومية ، لجنة المنهج ونواتج التعلم.

. الياسري، نداء محمد؛التميمي،وسام نجم(2019). فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية المرونة المعرفية في تحصيل مادة القياس والتقويم لدى طلبة كلية التربية الأساسية. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية،كلية التربية،جامعة البصرة،المجلد(44)،العدد(3)، ص ص39 . 64.

. يوب ، محمد (2015). نظرية التلقي والتأويل في النقد الأدبي عند العرب. مجلة قوافل ، السعودية : العدد (32) ، أكتوبر ، 28 . 35.

. يوسف ، سليمان عبد الواحد (2018). المرجع في علم النفس المعرفي : العقل البشري وتجهيز ومعالجة المعلومات . القاهرة : دار الكتاب الحديث.

. يونس ، فتحي علي (2014). اتجاهات حديثة وقضايا معاصرة في تعليم القراءة وبناء المنهج. (ط1) ، القاهرة : مكتبة وهبة .

Bandura,A (2002). Social Cognitive Theory in Cultural Context. Journal of Applied Psychology : an International review. 51,(2) ,pp.269-290.

Bergamin, P.; Werlen, E.; Siegenthaler, E: & Ziska, S. (2012). The Relationship Between Flexible and Self – Regulated Learning in Open and Distance Universities, Research Articules, 13(2), April. 101-124.

Canas,J.,Fajardo,I & Salmeron (2005). Cognitive inflexibility and the development and use of strategies for solving complex dynamic problems: effects of different types of training. Theoretical Issues in Ergonomics Science Volume 6, 2005 - Issue 1,pp.95-108.

Ciarrochi, J., Bilich, L., & Godsell, C. (2010). Psychological flexibility as a mechanism of change in acceptance and commitment therapy. Oakland, CA: Context Press/New Harbinger.

Deak ,O (2003). The development of cognitive flexibility and - language abilities advances in child development and behavior,31 (1) , 271-327

Dietrich,E & Markman,B (2000). Cognitive Dynamics Conceptual and Representational Change in Humans and Machines. London Lawrence Erlbaum Associates Inc.

Farrant,B.M., Fletcher,J & Maybery ,M et (2014). Cognitive Flexibility, Theory of Mind, and Hyperactivity/Inattention وJanuary , Child Development Research Vol (1), pp.1-10.

Johnco, C & Rapee,V (2014). The influence of cognitive flexibility on treatment outcome and cognitive restructuring skill acquisition during cognitive behavioural treatment for anxiety and depression in older adults: Results of a pilot study. Behaviour Research and Therapy 57C(1), pp. 55-64.

Martin , C.E (1982). Development of Instrument of Assess Creative Reading . D.A.I , vol.43 , No. 12 , p.2451 .

Mohamed ,Heba.H(2020). Using Six Hats Strategy to Enhance Supervisory Skills of EFL Mentors and their Intellectual Flexibility. Journal of Education , Faculty of Education , Vol)77), September, pp.157-187.

Onen & Kocak , (2015). The Effect of Cognitive Flexibility on Higher School Students' Study Strategies. Education, Business, Psychology Procedia - Social and Behavioral Sciences, June , Vol. 191, pp. 2346-2350.

Padgett ,Ron (1997). Creative Reading : What It Is , How To Do It Why. National council of Teachers of English , Urbana , III . March.

Peter,J & Douglas,P (2003). Environmental resilience: Psychological empowerment in high-risk professions.Spring Field, II,US: Charles C. Thomas Publishers, US.

Pintich,R ., Roeser, R & De Groot,E (1994). Classroom and Individual Differences in Early Adolescents Motivation and Self - Regulated Learning.Journal of Early Adolescence , vol. 14 , pp. 139 -161.

Pintrich ,R. (2000). The Role of Goal Orientation in Self – Regulated . Handbook of Self-Regulation, American Psychological Association, Washington, pp. 451-502.

Pintrich ,P.R (2004) . A Conceptual Framework for Assessing Motivation and Self-Regulated Learning in College Students. Educational Psychology Review,vol. 7 , No. 16, October ,pp. 385-407.

Richards,C, , Cooper, M. L., Cozzarelli, C., & Zubek, J. (1998). Personal resilience, cognitive appraisals, and coping: An integrative model of adjustment to abortion. Journal of Personality and Social Psychology, 74(3), 735–752.

Saddler,B., Asaro,K (2007). Increasing Story Quality through Planning and Revising: Effects on Young Writers with Learning Disabilities. Learning Disability Quarterly, Vol. 30, No. 4, November , pp. 223-234.

Shi, Yanling (2013). Review of Wolfgang Iser and His Reception Theory. Theory and Practice in Language Studies, Vol. 3, No. 6, June , pp. 982-986.

Suryavanshi ,R.(2015). Exploring the effects of cognitive flexibility and contextual interference on performance and retention in a simulated environment (Doctoral dissertation, The Florida State University).

Utech, E. (2015). Resilience, distress, wellbeing, nonverbal memory and cognitive flexibility: A longitudinal study of adaptation to

college stressors (Unpublished Doctoral dissertation). College of long island university, New York.

Wending, H. (2012). The relation between psychological flexibility and the Buddhist practices of meditation, nonattachment, and Selfcompassion. (Unpublished Dissertation) . The Graduate Faculty of the University of Akron. USA.

Yekta, R. R., & Kassaian, Z. (2011). Flexible Deixis: A Way to Cognitive Flexibility-The Influence of Perception of Centrifugal Force of Deixis on Transferability of Learning. Journal of Language Teaching and Research, 2(2), 382-386.

Zimmerman ,Barry.J (1998). Academic Studing and The Development of Personal Skill: A Self – Regulatory Perspective . Educational Psychologist, vol. 33, No.2 , pp.73-86.

Zimmerman ,Barry .J (2002) . Achieving Self-Regulation: The Trial and Triumph of Adolescence . Academic Motivation of Adolescents. Adolescence and Education Series,(2) , pp.1-45.

Zimmerman ,Barry(2006). Development and Adaptation of Expertise: The Role of Self-Regulatory Processes and Beliefs. The Cambridge handbook of expertise and expert performance , Cambridge University Press.